جامعـــة أحمد دراية – أدرار –

كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة والعلوم الإسلاميّة

قسم العلوم الإسلاميّة

مسائل علوم القرآن في مصنفات المحدثين

خلال القرنيْن الثالث والرابع

- عرضاً ودراسةً -

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير – تخصص: دراسات قرآنيّة –

إعداد الطـــالب:

عبد العالي عبد القادر

إشراف الدكتور:

حدبي بلخير

السنة الجامعية: 1435 – 1436 هـــ / 2014 – 2015 م.

جامعـــة أحمد دراية – أدرار –

كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة والعلوم الإسلاميّة

قسم العلوم الإسلاميّة

مسائل علوم القرآن في مصنفات المحدثين

خلال القرنيْن الثالث والرابع

- عرضاً ودراسةً -

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير – تخصص: دراسات قرآنيّة –

إعداد الطـــالب:

عبد العالي عبد القادر

إشراف الدكتور:

حدبي بلخير

السنة الجامعية: 1435 – 1436 هـــ / 2014 – 2015 م.

إهـــداء

أُهدي هذا العملَ المتواضعَ

إلى رُوح الرحمة المُهْداة، والنِّعمة المُسْداة،

سيدنا محمد رسول الله،

صلى الله عليه وسلم،

ثم إلى مَن جعلهما الله تعالى سبباً في وجودي

وتربيّتي: والديّ الكريميْن.

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل، والثناء الجميل،

إلى:

- مَن أشرف على هذا العمل: الدكتور حدبي بلخير.

- ومَن تكرّم عليّ بالفائدة العلميّة، والنّصيحة المنهجيّة:

السادة أعضاء لجنة المناقشة.

- ومَن هيّأ أسباب العمل: جامعة أدرار،

وبخاصة كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة والعلوم الإسلاميّة،

وبصفة أخص قسم العلوم الإسلاميّة.

- ومَن أعانني مِن قريب أو بعيد، لاسيما أهل "توات"، ومَن سَكَنها، من أهل العلم، والصلاح، والكرم.

مقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وآله الطاهرين، وصحبه الأكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الله تعالى شرَّف نبيَّه الكريمَ صلى الله عليه وسلم، بأن جعله مُبَيِّناً لكتابه العزيز، فقال ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 44]. وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، صار حديثُه صلى الله عليه وسلم المفزَعَ الأول للصحابة فَمَن بعدهم من علماء الأمة، إذا أُشكِل عليهم شيء من كتاب الله عز وجل، و لم يجدوا الجواب فيه. فكان الاعتناء بحديثه صلى الله عليه وسلم من جملة ما يُخدَم به القرآن الكريم؛ بل أَوْلى ما يُخدَم به.

وكان انطلاقُ التدوين الرسميّ لحديث النبيّ صلى الله عليه وسلم على رأس المائة الأولى للهجرة، بدايةً لعهدٍ جديدٍ من الخدمة الحديثيّة للقرآن الكريم. ولما بلغت عمليةُ التصنيف في الحديث النبويّ الشريف أوْجَها في القرنين الهجريَيْن الثالث والرابع، على أيدي كبار المُحَدِّثين من الحُفّاظ وغيرهم، وتعددت مناهجُها، كان لعلوم القرآن من ذلك نصيبٌ وافرٌ، حيث صنف كثيرٌ منهم كتباً كثيرةً في التفسير وغَيْرِه.

إشكالية الموضوع:

يمكن طرح الإشكاليّة العلميّة لهذا البحث على النحو الآتي: ما حجمُ وأنواعُ المساهماتِ العلميّةِ المكتوبةِ للمُحَدِّثين في تدوين مسائل علوم القرآن الكريم من خلال مصنفاتهم في القرنين الثالث والرابع؟ وما مواصفات تلك الكتابات والطرقُ التي اتبعوها فيها؟

ويكون الجواب عن ذلك من خلال عرضِ أكبر عدد ممكن من هذه المساهمات، ثم دراسةِ بعض النماذج منها، دراسةً متوسطة. وذلك من خلال هذا البحث الموسوم بـــ: **"مسائل علوم القرآن في مصنفات المحدثين خلال القرنيْن الثالث والرابع – عرضاً ودراسةً –"**.

والمُراد بالمُحَدِّثين، في هذا الموضوع، مَن بلغ رتبة "مُحَدِّث" فأكثر في علوم الحديث، وهُم مَن وُصِفوا بالمُحَدّثين، والحُفّاظ، وأمراء المؤمنين في الحديث، وليس المُرادُ كلَّ مَن روى الحديث؛ لأنهم كثيرون جدّاً، ولأنّ أعمالهم لا ترقى إلى المستوى الذي بَلَغَه عمل مَن ذكرنا.

ووقع الاختيار على القرنيْن الثالث والرابع؛ لِمَا تميَّزا به من نشاط واسع، ومتنوع، في علوم الحديث، حتى كانا من أزهى، إن لم نَقُلْ أزهى عصور علوم الحديث، ولِمَا تميّز به التأليف في هذه الحقبة من مزايا، أهمها ذكر الأحاديث والآثار بأسانيدها؛ بل ذكر أقوال أئمة العلم كذلك بأسانيدها. ولا يخفى ما لهذه المزيّة من الأثر الكبير في نتائج الدراسات والبحوث القرآنيّة على وجه الخصوص، وعلى ممر العصور. فقد كان منهجهم يعتمد على الإسناد، لينظر كل باحث فيه بنفسه، وكانوا يرون أن ذِمَّتهم تبرأ من عهدة المنقول بذكر إسناده.

أهميّة الموضوع:

إن أهميّة الموضوع تظهر من خلال أمور، منها:

أولا: كونه إضافةً علميّةً، تكشف جانبا مُهِمّاً من تاريخ علوم القرآن، وتكون دراسةُ ذلك – من خلال مساهمة المُحدّثين أثناء القرنين الثالث والرابع – خطوةً في طريق التعرف على جوانبَ أخرى أيضاً، من المباحث القرآنيّة في سائر الحقب التاريخيّة التي مرت بها، مما يساعد – بوجه أو بآخر – على تنوير الطريق أمام الدراسات القرآنيّة المعاصرة.

ثانيا: كونه يُساهم في التأسيس لاحتمال تصحيح أو تأكيد، معلومات متعلقة بعلوم القرآن، بناءً على الكشف والتتبع، بعيداً عن التخمينات.

أسباب اختيار الموضوع:

توجد أسباب موضوعيّة وأخرى ذاتيّة لاختيار هذا الموضوع:

فالأسباب الموضوعية: أهمها:

أولا: عدم وقوفي على دراسات معمقة تناولت بعضَ جوانب تدوين علوم القرآن، اللهم إلا بعض الجزئيّات والإشارات المبثوثة هنا وهناك، في بعض الكتابات في علوم القرآن.

ثانيا: تقديم خدمة متواضعة، من خلال هذه الإضافة العلميّة، التي أرجو أن تُسَلِّط الضوء على جانب من جوانب تدوين علوم القرآن.

ثالثا: الوزن العلميّ للمُحدّثين الذين عاشوا في تلك الفترة، وصنَّفوا في علوم القرآن؛ إذ نجد الكثير منهم، بلغوا رتبة "حافظ" في فن الحديث، فضلاً عن تقدم بعضهم في علوم القرآن أيضاً.

رابعا: جَوْدة الإنتاج العلميّ الذي قدموه في مختلِف التخصصات، ومنها علوم القرآن.

والأسباب الذاتية: أهمها:

أولا: قناعتي الشخصيّة بضرورة الكشف عن بدايات الكتابة في هذا الفن الذي عَظُمَ بعظمة القرآن العظيم.

ثانيا: رغبتي في التعرف على مواصفات ما كتبه المتقدمون في علوم القرآن، والطُرُق التي اتبعوها في ذلك.

أهداف الموضوع:

أولا: الكشف عن روح التعاون، ومنهج التكامل، بين مُختلِف التخصصات العلميّة، من خلال معرفة عددِ المُحدّثين الذين صنفوا في مسائل علوم القرآن، وحجمِ إسهاماتهم في خدمتها.

ثانيا: التعرف على مدى اعتناء العلماء بعلوم القرآن منذ القرون الأولى، وأن ذلك لم يتأخر عن بقيّة العلوم.

الدراسات السابقة:

لم أقف، في حدود اطلاعي المتواضع، على دراساتٍ أكاديميّةٍ في عموم تدوين علوم القرآن الكريم، في القرون الأولى.

منهج البحث:

المنهج الذي سأعتمده في هذا البحث هو المنهج الوصفي؛ لمناسبته لطبيعة الموضوع.

خطة البحث:

قسمتُ هذا الموضوعَ إلى مقدمةٍ، وتَمْهيدٍ، وبابيْن، وخاتمةٍ، ومُلْحَق، بالإضافة إلى عمل ثمانية فهارس، وبعد الفهارس كتبت ملخّصاً بالعربيّة، وآخر بالفرنسيّة.

فأما المقدمة، فذكرت فيها إشكالية البحث، وبيَّنت أهميّة الموضوع المُختار، وذَكَرت أسبابَ اختياري له، والأهدافَ المُتَوَخّاةَ منه، والخطّةَ المتبَّعةَ فيه، وطريقةَ عملي في مختلِف أقسامه. وأتبعتها مباشرةً ببيانٍ للرموز المستعملة في المذكرة، وبيانٍ للاختصارات الواقعة فيها.

وأما التمهيد، فجعلته توطئة لموضوع البحث، بالتذكير أساساً بأهم مناهج التأليف التي اعتمدها المحدثون خلال القرنين الثالث والرابع في التصنيف عموما، وفي تناول مسائل علوم القرآن خصوصاً.

وأما الباب الأول، وهو عرضٌ لمصنفات المحدّثين في مسائل علوم القرآن، فحاولت من خلاله عرضَ ما استطعت الوصول إليه من مصنفات المُحدّثين التي دونتْ مسائلَ علومِ القرآن الكريم. وبعد جمع المادة العلميّة، تبيّن لي أنها كانت على نوعيْن رئيسَيْن:

1 – النوع الأول: وهو الذي تضمنه الفصل الأول، وهو كتابة المُحَدِّثين في مسائل علوم القرآن ضمن كتب حديثيّة. وضم هذا الفصلُ ثلاثةَ مباحثَ، تعلَّق الأول بفضائل القرآن، والثاني بالتفسير، والثالث بالقراءات.

2 – النوع الثاني: وهو الذي تضمنه الفصل الثاني، وهو إفراد المُحَدِّثين بعض مسائل علوم القرآن بالتأليف. فاعتبرتُ كلَّ مسألة منها مَطْلَباً، وضمَمْت بعضَ المسائل المتشابهة إلى بعض في مبحث واحد، فكان عدد تلك المباحث خمسة، وجمعتُ البقيّة في مبحثٍ سادسٍ خاصٍّ بالمسائل المتفرقة.

وأما الباب الثاني، وهو دراسة نماذجَ من مصنفات المحدِّثين في مسائل علوم القرآن، فحاولتُ من خلاله، التعرفَ على نماذجَ من الكتابات التي ساهم بها المُحدّثون في الفترة المذكورة، لمعرفة المسائل، والمواصفات، والطرق التي اعتمدوها، وغير ذلك. وقد اخترتُ من المساهمات –

في حدود ما وصلتْ إليه يدي – أنموذجيْن من كل مبحث من مباحث فصليْ الباب الأول إن أمكن، وإلا اكتفيْتُ بواحد، على أن تكون هذه الدراسة متوسطةً.

وأما الخاتمة، فحاولتُ، أن أُقدِّم فيها أهمَّ النتائج، التي خَلُصْتُ إليها من خلال البابيْن الرئيسيْن للموضوع.

وأما المُلْحَق، فذكرتُ فيه أسماء المُحدّثين أصحاب التفاسير، الذين لم يتيسّر ذكرُهم في صلب المذكرة، خشيةَ الطول الفاحش، فعَمِلتُه رغبةً في تدوين هذه الفائدة، في أقل حجم ممكن، فأذكُر اسمَ المفسّر، وكنيته، ونسبه، وتاريخ وفاته، مع الإشارة إلى بعض مصادر ترجمته.

وأما الفهارس، فجعلتها ثمانية: أحدها للآيات، والثاني للأحاديث، والثالث للآثار، والرابع للأعلام المُتَرجَمين، مُرَتَّبين على حروف المعجم، والخامس لأسماء الكتب المذكورة في صلب المذكرة، والسادس للمراجع، والسابع لفهارس المخطوطات والمطبوعات، والثامن للمحتويات.

طريقتي في هذا البحث:

أولا: طريقتي في عامة البحث، وتتمثل فيما يأتي:

1 – شمول هذا البحث للمُحدِّثين الذين تُوُفُّوا خلال القرنيْن المذكوريْن، – ممن عثرتُ له على معلومات في الموضوع – فيكون التعامل على أساس تواريخ وفياتهم، ولكن قد أذكر مَن توفي في بداية القرن الخامس الهجريّ، إذا كان للمحدث المذكور عملٌ متميّز يستحق الذكرَ؛ لأنَّ ما قارب الشيءَ يُعطى حكمَه.

2 – الاعتماد، أساساً، في معرفة مراتب المحدّثين على أقوال أئمة الحديث، وبالخصوص أقوال الحافظ الذهبيّ؛ لأن كبار أئمة الحديث شهدوا له بالتقدم في معرفة الرجال ونَقْدِهم. فجلُّ مَن ذُكر في هذه المذكرة، هم من الحُفّاظ؛ لأن الذهبيّ ذَكَرَهم في كتابه "تذكرة الحفاظ"، أو في "سير أعلام النبلاء"، ووصف كلاً منهم بـــ "الحافظ".

3 – ذِكرُ المُحدّثين الذين توفرت فيهم الأوصاف السابقة، سواء تقدموا في معرفة الحديث فقط، أو أتقنوا أيضاً فنّاً آخر أو عدة فنون، كما هو حال الحُفَّاظ في الحديث الذين كانوا في نفس الوقت أئمة في علوم اللغة؛ إذ العبرة بتقدُّمهم في الحديث، على ما يبدو لي، والله أعلم.

4 – ذِكرُ عناوين الكتب، أو الاقتصار على ذكر مواضيعها إن لم تَذكر المصادرُ العناوينَ.

5 – اعتمادُ التاريخ الهجريّ فقط خلال كل هذه المذكرة، إلا في حالة ذكر الكتب المطبوعة – أثناء البحث أو في فهرس المراجع – فأعتمد التاريخ الميلاديّ أيضا إذا وجدتُه مذكورا.

6 – الاكتفاء بذكر الترحم على علمائنا في هذه المقدمة، وعدم تَكْراره في كل مناسبة؛ فأقول: رحم الله تعالى جميعَ علمائنا مَن ذُكِر منهم في هذه المذكرة ومَن لم يُذكر.

ثانيا: طريقتي في الباب الأول، وتتمثل فيما يأتي:

1 – ترجمة جميع المُحدّثين المذكورين أصالةً في البحث، في الباب الأول، بما فيهم الذين خُصِّصَ البابُ الثاني لدراسة بعض كتاباتهم.

2 – ترتيب المُتَرْجَمين ترتيباً زَمَنِيّاً في كل مطلب، بحسب تواريخ وفياتهم، معتبرا سنة الوفاة، دون اليوم والشهر؛ لعدم توفرهما في بعض التراجم، وعدم تَرَتُّب كبير فائدة عليهما هنا.

3 – ذكر المرتبة العلميّة الحديثيّة، التي وصف أئمةُ الحديث العالَمَ بها، مباشرةً بعد الرقم التسلسليّ للتراجم؛ ليُدرِك القارئ مكانةَ المُتَرْجَم في الحديث، لأول وَهْلة.

4 – تَرقيمُ المُتَرْجَمين ترقيما تسلسلياً في كل الباب الأول، وإذا ذُكر مُتَرْجَمٌ مرةً ثانية أو أكثر، فلا يُعاد الترقيم؛ بل يُوضع مكانَه هذا الرمز (¤) للدلالة على ذكر المحدّث أكثر من مرّة، كما سأذكره في بيان الرموز، بعد هذه المقدمة مباشرة، إن شاء الله تعالى.

5 – ذِكرُ المصادر التي ترجمتْ للمُحدّث بالهامش. وفي كل ذلك أرتب المصادر تريبا زمنيّا بحسب تواريخ وفيات مؤلفيها.

6 – ذِكرُ الكتب التي ألَّفها المترجَمُ له في علوم القرآن، سواء كانت موجودة أو مفقودة، مطبوعة أو مخطوطة؛ لأنها في كل الأحوال دليلٌ على مساهمة المؤلف في علوم القرآن تأليفاً.

7 – ذِكرُ معلومات مختصرة عن كل كتاب ألَّفه المترجَم له في علوم القرآن، ما وجدت إلى ذلك سبيلا.

8 – الإحالة بالهامش على المصدر الذي ذكر الكتابَ – الذي ألفه المُترجَم – إذا لم يكن ضمن مصادر الترجمة، وإلا فأكتفي بذكر صاحب المصدر.

9 – الاقتصار في الإحالة على المصادر القديمة التي ذكرت الكتابَ، ولا أذكر الحديثة إلا استثناءً. ومن الحديثة: إيضاح المكنون، وهديّة العارفين، للبغداديّ، والأعلام للزِّرِكْليّ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

10 – تكون طريقة الترجمة وذكر المساهمة العلميّة للمُتَرْجَم له – بعد ذكر اسمه، ونسبه، وكنيته، وسائر النِّسَب – وَفْقَ العناوين الهامشيّة الآتية:

– بعض شيوخه – بعض تلاميذه – أقوال العلماء فيه – مساهمته في علوم القرآن.

وإذا تعددت الأقوال في سنة المولد أو الوفاة، اقتصرت على ما رجّحه بعض الأئمة، مشيرا في بيانهما برقميْن داخل هلاليْن بمحاذاة اسم الشهرة للمحدث، ويكون الرقم الأول للمولد إذا وُجد، والثاني للوفاة؛ وإن لم يوجد تاريخٌ للمولد اقتصرت على تاريخ الوفاة فقط.

وبالنسبة لشيوخ المُتَرْجَم وتلاميذه، أخُصُّ منهم بالذكر بعض مَن ساهم في خدمة علوم القرآن، من أهل القرنيْن الثالث والرابع؛ فإن لم أجد أذكر غيرهم، مع ذكر تعريفٍ بهم بالهامش، والإشارة إلى بعض المصادر التي تَرجمَتْ لهم. فمَن لم أُشِرْ إليهم بالهامش – من الشيوخ والتلاميذ – قد ترجمتُ لهم في صلب المذكرة. كما أرتب هؤلاء الشيوخ والتلاميذ ترتيبا زمنيّا بحسب تواريخ وفياتهم، ولا أذكر تلك التواريخ لوجودها في تراجمهم.

11 – كل ما أنقله من أقوال العلماء في المُتَرْجَم، إنما آخذه من مصادر ترجمته المذكورة بالهامش؛ لذا لا أحيل عليها من جديد، تفاديا للتَّكرار، ورَوْماً للاختصار. وهذه الأقوال إما أقوال لبعض مؤلفي تلك المصادر، وإما أقوال لغيرهم، ولكنها منقولة فيها.

12 – إعطاء نبذة مختصرة عن الشخصيّات العلميّة، التي تُذكَر عَرَضا في البحث، على أن يكون ذلك بالهامش، مع الإحالة على مصدرٍ أو أكثر، تَرْجَمَ لها.

ثالثا: طريقتي في الباب الثاني، وتتمثل فيما يأتي:

1 – دراسة أنموذجيْن من كل مبحث من مباحث فَصْلَيْ الباب الأول، إذا توفرت الكتب المطبوعة في علوم ذلك المبحث، وإلا اكتفيتُ بدراسة أنموذج واحد.

2 – دراسة الأنموذج من خلال العناصر الآتية، إذا توفرت فيها المعلومات، وهي: – عنوان الكتاب – توثيق نسبة الكتاب للمؤلف – دوافع تأليف الكتاب – موضوع الكتاب – مصادر المؤلف في الكتاب – طريقة المؤلف في الكتاب – ثناء العلماء على الكتاب – القيمة العلميّة للكتاب – مكانة الكتاب بين ما أُلِّف في الموضوع – عناية العلماء بالكتاب – عدد أبواب الكتاب – عدد أحاديث الكتاب – درجة أحاديث الكتاب.

3 – الاستفادة من الدراسات التي قام بها بعض الباحثين لهذه النماذج، مع الإشارة لذلك.

رابعا: طريقتي في التهميش، وتتمثل فيما يأتي:

1 – بالنسبة للمصادر التي اعتمدتها في التراجم – وتفاديا لإثقال الهوامش؛ إذ قد يجتمع في الترجمة الواحدة أكثرُ من عشرين مصدرا – فإني أقتصر على ذكر عناوينها فقط، وتكون أحياناً كثيرةً مختصرةً، ولو في أول ذكرٍ لها، على أن أوضحَ دلالات الاختصار في "بيان الاختصارات". وتكون باقي المعلومات المتعلقة بها مفصلة في فهرس المراجع.

2 – إذا ذكرتُ أحدَ المصادر – المذكورة في بيان الاختصارات – في غير محل التَّرجمة، ولو في أول ذكرٍ له، فأقتصر على ذكر المؤلف، وعنوان الكتاب كاملاً أو مختصراً بحسب طوله، والجزء، والصفحة، ورقم الترجمة أو النص، إن وُجد. وأما باقي المعلومات المتعلقة بها، فهي مفصلة في فهرس المراجع.

وفي الختام، فلله الحمد والشكر على تيسيره وحسن توفيقه، وإيّاه تعالى أسأل، أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً لأمة سيّد المرسلين، صلى الله عليه وسلم.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة أدرار، وبالخصوص لكليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة والعلوم الإسلاميّة، وبصفة أخص لقسم العلوم الإسلاميّة.

ثم أشكر الشكر الجزيل الأستاذ الذي أشرف على إنجاز هذه المذكرة، الدكتور: حدبي بلخير، والسادة أعضاء لجنة المناقشة الذين يتكرمون بحسن نصيحتهم، ولا يبخلون عليّ وعلى كل طالبِ علمٍ بما حَباهُم الله به من علم ومعرفة، خدمةً لرسالة الحبيب المصطفى، صلى الله عليه وسلم.

والشكر موصول أيضا لكل من قدّم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد، بشكل أو بآخر.

بيان الرموز

– الرمـــــز **دلالـــــة الرمـــــــز**

– (س – ع) ..... ولد في سنة س وتوفي في سنة ع

– (ت. ع) ..... توفي في سنة ع

– ¤ ..... العالِم قد تقدمت ترجمتُه مُرَقَّمة؛ فلا يُعاد الترقيم

– [....] ..... ما كان داخل المعقوفيْن زيادةٌ من كلام الباحث

– ج ..... الجزء من الكتاب الذي يتألف مِن أكثر مِن جزء

– ص ..... الصفحة من الكتاب أو الجزء

– ر ..... رقم الترجمة أو النص

بيان الاختصارات

– الاختصار **العبـــارة الأصلية**

– الخطيب ..... الخطيب أبو بكر أحمد بن عليّ البغداديّ

– الطبقات ..... الطبقات الكبرى، لابن سعد

– تاريخ خليفة ..... تاريخ خليفة بن خيّاط

– الكبير ..... التاريخ الكبير، للبخاريّ

– الأوسط ..... التاريخ الأوسط، للبخاريّ

– المعرفة والتاريخ ..... المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف الفَسَويّ

– الجرح والتعديل ..... الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم

– الثقات ..... كتاب الثقات، لابن حِبّان

– الكامل في الضعفاء ..... الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عَديّ

– تاريخ علماء الأندلس ..... تاريخ علماء الأندلس، لابن الفَرَضيّ

– تاريخ جُرْجان ..... تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف السَّهْميّ

– الحِلْيَة ..... حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نُعَيْم الأصفهانيّ

– أخبار أَصْبَهان ..... ذكر أخبار أصبهان، لأبي نُعَيْم الأصفهانيّ

– تاريخ بغداد ..... تاريخ بغداد مدينة السلام، للخطيب البغداديّ

ـ التعديل والتجريح ..... التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاريّ في الجامع الصحيح، للباجيّ

– الجِذْوَة ..... جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، للحُمَيْديّ

– التسمية ..... تسمية شيوخ أبي داود، لأبي عليّ الجَيّانيّ

- جزء الطبرانيّ ..... جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيّ، لابن مَنْدَه

- طبقات الحنابلة ..... طبقات الحنابلة، لابن أبي يَعْلى

- الأنساب ..... الأنساب، للسَّمْعانيّ

- تاريخ دمشق ..... تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر

- الصلة ..... كتاب الصلة، لابن بَشْكُوال

- المنتظم ..... المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجَوْزيّ

- مناقب أحمد ..... مناقب الإمام أحمد بن حنبل، لابن الجَوْزيّ

- بغية الملتمس ..... بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضَّبِّيّ

- التدوين ..... التدوين في أخبار قَزْوِين، لأبي القاسم الرافعيّ

- معجم البلدان ..... معجم البلدان، لياقوت الحَمَويّ

- الكامل ..... الكامل في التاريخ، لابن الأثير

- اللباب ..... اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير

- المنتخب ..... المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نَيْسابُور، للصَّرِيفِينيّ

- الوفيات ..... وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خَلِّكان

- التهذيب ..... تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين المِزِّيّ

- التذكرة ..... تذكرة الحفاظ، للذهبيّ

- السير ..... سير أعلام النبلاء، للذهبيّ

- التاريخ ..... تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبيّ

- الميزان ..... ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبيّ

- المعرفة ..... معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبيّ

-الوافي ..... الوافي بالوفيات، للصَّفَديّ

- طبقات السبكيّ ..... طبقات الشافعيّة الكبرى، لتاج الدين السُّبْكيّ

- البداية والنهاية ..... البداية والنهاية، لابن كَثير

- البرهان ..... البرهان في علوم القرآن، للزَّرْكَشيّ

- الديباج ..... الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فَرْحون

- الغاية ..... غاية النهاية في طبقات القُرّاء، لابن الجَزَريّ

- بغية الوعاة ..... بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة، للسيوطيّ

- طبقات السيوطيّ ..... طبقات المفسرين، للسيوطيّ

- طبقات الداووديّ ..... طبقات المفسرين، للداووديّ

- الشذرات ..... شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، لابن العِماد الحنبليّ

- فهرست الخديويّة ..... فهرست الكتب العربيّة المحفوظة في الكتبخانة الخديويّة المصريّة

- فهرس الظاهريّة ..... فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة

تمهيـــــد

يتبين – من خلال الاستقراء لتراجم العلماء الذين تُوُفُّوا خلالَ القرنين الثالث والرابع وألَّفوا في علوم القرآن – أن أكثرهم كانوا من أهل الحديث ومن أهل اللغة والنحو، إذا عَرَفنا أن المقرئين الخُلَّص[1] قَصَرُوا نشاطَهم على القراءات في الغالب، كما أن الفقهاء الخُلَّص، تكاد مشاركتهم تقتصر على أحكام القرآن.

فأمّا أهل اللغة والنحو، فقد كان لهم مساهماتٌ معتبرة، وجهودٌ نافعة في خدمة علوم القرآن، ومنهم: أبو عُبَيْدَة[2]، الذي ألف كتاب مجاز القرآن، وغريبه، ومعانيه؛ وأبو الحسن الرُّمَّانيّ[3]، الذي ألف كتاب تفسير القرآن العظيم.

وبالإضافة إلى إمامة بعضهم في اللغة أو النحو، فإنه بلغ مرتبة "محدّث" أو "حافظ" في علوم الحديث، وهؤلاء سأذكرهم – إن شاء الله تعالى – مع المحدّثين الذين خدموا علوم القرآن في صلب هذه المذكرة.

وأما أهل الحديث، فإن حركة تأليفهم في الحديث النبويّ الشريف وما يُلحق به من حديث الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، شهدت تطوُّراً كبيرا بعد انطلاق عملية التدوين الرسميّ على رأس القرن الأول الهجريّ، ثم في أوساط المحدّثين عموما في منتصف القرن الثاني تقريبا. وكان القرن الثالث أزهى عصور السنة النبويّة؛ لِمَا عَرَفَه من إقبالٍ منقطع النظير على حلقاته، وإخراجٍ لأكبرِ قدرٍ من حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم، وإبداعٍ في منهجيّاتِ الجمعِ والتصنيف، وغير ذلك.

---

[1] أعني بالمقرئين الخُلَّص، المتخصصين الذين لم يُنقل أنهم تقدموا في علم آخر سوى القراءات. والفقهاء الخُلَّص، هم الذين لم يُنقل أنهم تقدموا في غير الفقه.

[2] معمر بن المثنى التّيميّ مولاهم، البصريّ (ت.210). العلامة النحوي، من بحور العلم. من شيوخه أبو عمرو بن العلاء البصريّ المقرئ، ومن تلاميذه أبو عبيد القاسم بن سلاّم. ألف حوالَيْ مائتيْ مصنف، منها "غريب الحديث". انظر: الذهبيّ، **السير**، ج8 ص287 ر1482.

[3] عليّ بن عيسى، أبو الحسن (ت.384). النحويّ. من شيوخه أبي بكر بن دريد، ومن تلاميذه أبو عليّ الجوهريّ. كان متفننا في علوم كثيرة، من القرآن والفقه والنحو. له مؤلفات كثيرة، منها: "الاشتقاق". انظر: الذهبيّ، **السير**، ج12 ص541 ر3588.

وقد وُجدت، خلال القرنيْن الثالث والرابع، مناهجُ كثيرةٌ للتأليف في الحديث، منها: منهجية الصِّحاح، والسُّنَن، والمُسْتَخْرَجات عليهما، والمُصَنَّفات، والترغيب والترهيب، والأبواب المُفْرَدة[1].

فأما الصِّحاح، فهي كتب حديثيّة رتبها أصحابها على الأبواب الفقهيّة، و لم يخرجوا فيها إلا الأحاديث المرفوعة[2] الصحيحة، مثل صحيح البُخاريّ، وصحيح مسلم، والمستدرك على الصحيحيْن للحاكم أبي عبد الله ابن البَيِّع النَّيْسَابُورِيّ؛

وأما السُّنَن، فهي كتب حديثيّة رتبها أصحابها على الأبواب الفقهيّة، و لم يخرجوا فيها إلا الأحاديث المرفوعة في الغالب[3]، مثل سُنَنِ سَعِيدِ بن مَنْصُور، وأبي داود، والتِّرْمِذِيِّ، والنَّسَائِيِّ؛

وأما المُسْتَخْرَجات عليهما، فهي كتب حديثيّة عَمَد أصحابها إلى مصنفات في الحديث، كالصِّحاح والسُّنن، فأخرجوا أحاديثها بأسانيدهم الخاصة بهم، من غير طريق المؤلف الأصليّ، فيجتمعون معه في شيخه أو مَن فوقه.

وأما المصنفات فهي كتب حديثيّة رتبها أصحابها على الأبواب الفقهيّة، وهي تُخْرِج الأحاديث المرفوعة والموقوفة[4] والمقطوعة[5]، مثل مُصَنَّف عبدِ الرَّزّاق ومُصَنَّف أبي بكر بن أبي شَيْبَة؛

---

[1] اقتصرتُ على ذكر ستة منها فقط؛ لأنها المناهج التي خدمت علوم القرآن بطريقة مباشرة خلال القرنين الثالث والرابع، وقد وُجدت أيضا مناهجُ أخرى خلال القرنين المذكورين، منها: المَسانيد، والمعاجم، والأجزاء، والأربعينات، والشمائل، ودلائل النبوة، والطبقات، والمشيخات، واختلاف الحديث، والفوائد، وغيرها.

[2] المراد بالأحاديث المرفوعة الأحاديثُ التي أُضيفَتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونُسِبَت إليه. انظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت.911)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، الطبعة الأولى، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم (بيروت: دار الكتاب العربي، 1424 هـ / 2004 م)، ص88.

[3] كون السنن تحوي الأحاديث المرفوعة فقط، أمر أغلبيّ؛ لأن بعض السنن أخرجت غير المرفوع أيضاً، مثل سنن سعيد بن منصور، فهي أقرب إلى المصنفات منها إلى السنن، فلعل السبب يرجع إلى تقدم زمن مؤلفها؛ لأن أصحاب السنن الأربعة تأخروا عنه، في الزمن وفي تصنيف السنن، واقتصرتْ سننُهم على المرفوع فقط، والله أعلم.

[4] المراد بالأحاديث الموقوفة الأحاديثُ التي أُضيفَتْ إلى الصحابي. انظر: السيوطيّ، **تدريب الراوي**، ص88.

[5] المراد بالأحاديث المقطوعة الأحاديثُ التي أُضيفَتْ إلى التابعي. انظر: السيوطيّ، **تدريب الراوي**، ص94.

وأما كتب الترغيب والترهيب، فهي كتب أفردتْ موضوعَ الترغيب والترهيب بالتأليف، ولكنها تختلف عن باقي المواضيع المفردة في أن هذا النوع من التأليف يجمع مواضيع كثيرة في كتاب واحد، مما فيه ترغيب أو ترهيب، مثل كتاب "الترغيب في فضائل الأعمال" لا بن شاهين؛

وأما كتب الأبواب المُفْرَدَةِ، فهي كتب حديثيّة اقتصر فيها أصحابها على إخراج الأحاديث التي يَشْمَلُها بابٌ واحدٌ، مثل "فضائل القرآن" لأبي عُبَيْد، و"أخلاق أهل القرآن" للآجُرِّي. ففي هذه المصادر الحديثيّة وما شابهها في منهجيّة التأليف، كتب المحدّثون في مسائل علوم القرآن.

وبالاستقراء للطرق التي بُحِثَتْ بها مسائل علوم القرآن في هذه الكتب، يمكن القول بأن هناك نوعيْن رئيسَيْن تَناولَ من خلالهما المحدّثون هذه المسائل في كتبهم:

النوع الأول: كتابتهم في مسائلَ من علوم القرآن ضمن كتب حديثيّة مرتبة على الأبواب الفقهيّة أو الأحكام، كما هو الحال في الصحاح، والسنن، والمستخرجات، والمصنفات، وكتب الترغيب والترهيب. وعادةً يكون ذلك ضمن كتابِ أو بابِ فضائل القرآن، أو التفسير، أو القراءات؛

النوع الثاني: إفرادهم لبعض مسائل علوم القرآن بالتأليف، وفي هذا النوع، نجد أن التفسير هو الذي غلب على تصنيفهم في هذه الفترة، ولكنهم في مجموعهم لم يُغفلوا بقيّة أنواع علوم القرآن، فألفوا أيضا في القراءات، والمصاحف، والوقف والابتداء، وأسباب النُّزول، والناسخ والمَنْسُوخ، والمُقَدَّم والمُؤَخَّر، والوجوه والنظائر، ومُشْكَل القرآن، وإعرابه، وغَرِيبه، ومَعانِيه، وأحكامه، وإعْجَازه، وآداب المُشْتَغِلين به، وفضائله، وغير ذلك.

وأحياناً لا يكون هذا الإفراد بالتأليف على حقيقته؛ بل نجد المُحَدِّثَ يؤلف في موضوعٍ من موضوعات علوم القرآن، ولكنه لا يقتصر على عناصر ذلك الموضوع؛ بل يضيف إليها عناصرَ أخرى من موضوعات علوم القرآن.

البـــاب الأول

عرض مصنفات المحدِّثين في مسائل علوم القرآن

وفيه فصلان:

الفصل الأول: كتابة المُحَدِّثين ضمن مصنفات حديثيّة.

الفصل الثاني: إفراد المُحَدِّثين بعض المسائل بالتأليف.

الفصـــل الأول

كتابة المُحَدِّثين ضمن مصنفات حديثيّة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: كتابة المُحَدِّثين في فضائل القرآن.

المبحث الثاني: كتابة المُحَدِّثين في التفسير.

المبحث الثالث: كتابة المُحَدِّثين في القراءات.

تمهيـــد

تبيّن لي، بالاستقراء لمسائل علوم القرآن التي كتب فيها المحدّثون – ضمن الكتب المُصنّفة في الحديث على اختلاف مناهجها – أنها تناولت ثلاثة مواضيع رئيسة، هي: فضائل القرآن؛ والتفسير؛ والقراءات. وقد جمعوا في الأوّل كلَّ ما يتعلق بعلوم القرآن، سوى التفسير الذي تميّز مُبَكِّراً عن بقيّة العلوم، وخصّوه بكتاب، أو باب، وحدث نفسُ الشيء – أحياناً – مع القراءات؛ فجعلتُ الموضوعَ الأول عنواناً للمبحث الأول، وهو كتابة المُحَدِّثين في فضائل القرآن؛ والموضوعَ الثاني، عنواناً للمبحث الثاني، وهو كتابة المُحَدِّثين في التفسير، والموضوعَ الثالث عنواناً للمبحث الثالث، وهو كتابة المُحَدِّثين في القراءات.

ونظرا لكون الكتب المصنفة في الحديث – والتي خصّصت كتابا أو باباً للفضائل أو التفسير أو القراءات – تنوعت مناهجها، وشروط أصحابها، فإن بعض هذه المباحث تفرّع إلى مطالب بحسب أنواع هذه الكتب.

وإنّ المُحدّثين المذكورين في هذا الفصل – والذين ضمَّنوا كتبَهم الحديثيّة على اختلاف مناهجها، صحاحاً كانت أو سُنناً، أو مستَخْرَجاتٍ، أو مُصَنَّفاتٍ، أو كتبَ ترغيبٍ وترهيبٍ – قد بلغ عددهم اثنَيْ عشَر (12) محدّثاً، بلغوا جميعاً رتبةَ "حافظ" في علوم الحديث، ومنهم مَن أُطلِق عليه لقبُ "أمير المؤمنين في الحديث"، وهو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ. كما أن خمسةَ حُفّاظٍ من أصحاب الكتب الستة الأصول في الإسلام، كانوا من بين المحدّثين المذكورين في هذا الفصل، وهم: الشَّيْخان، وأبو داود السِّجِسْتانيّ، وأبو عيسى التِّرْمِذيّ، وأبو عبد الرحمن النَّسائيّ.

المبحث الأول

كتابة المُحَدِّثين في فضائل القرآن

لقد خصص أصحاب المصنفات الحديثيّة قسما من كتبهم لرواية الأحاديث التي جاءت في فضائل القرآن عموما، أو في فضائل بعض السور والآيات. والملاحظ أنها لم تقتصر على ذلك فقط؛ بل أخرجت خلال كتب أو أبواب فضائل القرآن ما يتعلق بمسائل علوم القرآن الأخرى، وكان في الغالب أكثر مما ورد في خصوص الفضائل. وممن صنف في ذلك المحدثون المذكورون في مطالب هذا المبحث، بحسب منهجية التأليف التي سلكها كل منهم.

المطلب الأول: ضمن كتب الصحاح

01 – إمامُ الحُفّاظ، أمير المؤمنين في الحديث، البُخاريّ (194 – 256)[1].

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغِيرة، أبو عبد الله الجُعْفِيّ مَوْلاهُم.

بعض شيوخه: عليّ بن المَدِيني، وإسحاق بن راهُويَه.

بعض تلاميذه: مسلم بن الحَجّاج، وأبو عيسى التِّرْمِذِيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن حِبّان: "وكان من خيار الناس، ممن جمع وصَنَّف، ورحل وحفظ، وذاكر وحثَّ عليه، وكثرت عنايتُه بالأخبار، وحفظه للآثار، مع علمه بالتاريخ ومعرفة أيام الناس، ولزوم الورع الخفيّ، والعبادة الدائمة، إلى أن مات رحمه الله". وذكره أبو غدة في أمراء المؤمنين في الحديث[2].

---

[1] انظر: الجرح والتعديل ج7 ص259 ر12630، والثقات ج9 ص113، وتاريخ بغداد ج1 ص330 ر424، وطبقات الحنابلة ج1 ص254 ر387، والأنساب ج1 ص293، وتاريخ دمشق ج52 ص50 ر6098، والمنتظم ج12 ص113 ر1586، والكامل ج7 ص114، واللباب ج1 ص125، والوفيات ج4 ص188 ر569، والتهذيب ج16 ص84 ر5646، والتذكرة ج2 ص104 ر578، والسير ج10 ص277 ر2136، والتاريخ ج19 ص166 ر401، والوافي ج1 ص448 ر592، وطبقات السبكي ج2ص212 ر54، والبداية والنهاية ج7 ص397، والشذرات ج2 ص134.

[2] **أمراء المؤمنين في الحديث**، الطبعة الأولى (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1411 هـ)، ص113 ر17.

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص لذكر فضائل القرآن كتابا من جامعه الصحيح المشهور، بعنوان: "كتاب فضائل القرآن". والجامع الصحيح، تلقته الأمة بالقبول، ومِن أحسن وأجمع ما قيل في هذا الكتاب قولُ الذهبيّ في التاريخ: "وأما جامعه الصحيح، فأجَلُّ كتب الإسلام وأفضلُها، بعد كتاب الله تعالى".

وكتاب الفضائل هو الكتاب التاسع والستون (69)، ويضم سبعاً وثلاثين (37) باباً، واثنَيْن وثمانين (82) حديثاً.

02 – الحافظ، مسلم بن الحَجّاج (206 – 261)[1]

هو مسلم بن الحَجّاج بن مسلم بن ورد، أبو الحسين القُشَيْرِيّ مولاهم.

بعض شيوخه: سعيد بن منصور، وخَلَف بن هشام البزّار.

بعض تلاميذه: أبو عَوانة الإِسْفَرايِنِيّ، ويحيى بن محمد بن صاعد.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن أبي حاتم: "وكان ثقة من الحُفاظ". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الإمام الحافظ، حجة الإسلام".

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص لذكر فضائل القرآن باباً من جامعه الصحيح، بعنوان: "باب فضائل القرآن، وما يتعلق به"، وهو في الحقيقة كتاب؛ لأنه يضم مجموعة من الأبواب. ولكن جاءت الترجمة في المطبوعة هكذا "باب ...". وجامعه الصحيح تلقته الأمة بالقبول، ومما قيل في هذا الجامع قول الحافظ أبي عليّ النَّيْسَابُوريّ – فيما رواه الخطيب – ونصه: "ما تحت أديم السماء أصحَّ من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث"[2].

---

[1] انظر: الجرح والتعديل ج8 ص209 ر14104، وتاريخ بغداد ج11 ص64 ر7090، وطبقات الحنابلة ج1 ص311 ر488، والأنساب ج4 ص503، وتاريخ دمشق ج58 ص85 ر7417، والمنتظم ج12 ص171 ر1667 ، والكامل ج7 ص137، والوفيات ج5 ص194 ر717، والتهذيب ج18 ص68 ر6514، والتذكرة ج2 ص125 ر613، والسير ج10 ص379 ر2182، والتاريخ ج20 ص128 ر168 ، والوافي ج15 ص547 ر3662، والبداية والنهاية ج7 ص407.

[2] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج11 ص65.

وباب فضائل القرآن تابع للكتاب السادس (6) من صحيح مسلم، ويتألف من مجموعة أبواب، عددها ثمانيةَ عشَر (18) باباً، تلته في الترقيم. من الباب الثالث والثلاثين (33) إلى الباب الخمسين (50). وقد ضمت هذه الأبواب سبعاً وثلاثين (37) حديثاً دون تَكرار.

03 - الحافظ، الحاكم النَّيْسابُوريّ (321 – 405)[1]

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوَيَهْ، أبو عبد الله النَّيْسابُوريّ، الشافعيّ، المعروف بابن البَيِّع. وعُرِف أيضاً بالحاكم لتَقَلُّدِه القضاءَ.

بعض شيوخه: روى الحديث عن نحوِ ألفَيْ شيخ، منهم أبو الحسن الدَّارَقُطْنِيّ.

بعض تلاميذه: أبو بكر البَيْهَقِيّ[2].

أقوال العلماء فيه: قال فيه الصَّرِيفِيني: "إمام أهل الحديث في عصره، والعارف به حقَّ معرفته". وقال فيه السُّبْكيّ: "كان إماماً جليلا، وحافظاً حَفِيلا، اتُّفِق على إمامته، وجلالته، وعِظَم قدره". وقال فيه ابن كثير: "وقد كان من أهل العلم، والحفظ، والأمانة، والديانة، والصيانة، والضبط، والتجرد، والورع، رحمه الله".

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص لذكر فضائل القرآن كتابا من كتابه "المستدْرَك على الصحيحيْن"، بعنوان: "فضائل القرآن". وكتابه "المستَدْرَك على الصحيحيْن"، أخرج فيه الأحاديث التي على شرط الشيخيْن البخاريّ ومسلم في صحيحيْهما، أو على شرط أحدهما، فهو في عداد كتب الصحاح، وإن انتقدوا عليه أحاديث ضعيفة؛ بل وموضوعة أحياناً. وقد لخّصه الحافظ

---

[1] انظر: تاريخ بغداد ج2 ص295 ر1096، والأنساب ج1 ص432، والمنتظم ج15 ص109 ر3059، والكامل ج9 ص120، واللباب ج1 ص198، والمنتخب ص15، والوفيات ج4 ص280 ر615، والتذكرة ج3 ص162 ر96، والسير ج13 ص97 ر3714، والتاريخ ج28 ص77 ر183، والميزان ج3 ص608 ر7804، والوافي ج2 ص373 ر1375، وطبقات السبكي ج4 ص155 ر328، والبداية والنهاية ج8 ص117، والغاية ج2 ص163 ر3178، والشذرات ج3 ص176.

[2] أحمد بن الحسين بن علي (ت.458)، العلامة الحافظ، الفقيه الشافعيّ. من أبرز شيوخه الحاكم، وبه تخرج، ومن تلاميذه الحافظ أبو كريا يحيى بن منده. صنف تصانيف نافعة، منها: السنن الكبرى، ودلائل النبوة. انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج3 ص219 ر1014، **والسير**، ج13 ص529 ر4159.

الذهبيّ، وبَيَّن أحوال كثير من أحاديثه، فسهَّل استفادة الباحثين منه، بعدما كانت قاصرة على النُّقّاد المتخصصين.

المطلب الثاني: ضمن كتب السنن

04 – الحافظ، سَعِيد بن مَنْصُور (ت.227)[1]

هو سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان المَرْوَزِيّ.

بعض شيوخه: هُشَيْم بن بَشِير[2].

بعض تلاميذه: أحمد بن حنبل، وعبد الله بن عبد الرحمن الدّارِميّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه أحمد بن حنبل – فيما نقله ابنُ عساكر – ما نصه: "من أهل الفضل والصدق"[3]. وقال فيه ابن حبان: "وكان ممن جَمَع وصَنَّف، من المُتْقِنين الأثبات".

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص لذكر فضائل القرآن حيِّزاً من كتاب السنن له، بعنوان: "فضائل القرآن"، فذكر الترجمة أيْ العنوان، ولكنه لم يُبَوِّبْه، حسب الطبعة الثانية لدار الصميعي بالرياض، لسنة 1420 هـ / 2000 م. وما يُقال عن سنن سعيد بن منصور عموما، يُقال عن فضائل القرآن خصوصا؛ لأنه جزء منه. وقد قال ابن كثير عن هذه السنن: "... السنن المشهورة، التي لا يُشاركه فيها إلا القليل". وقد ضمت فضائل القرآن منه، مائةً وسبعةً وستين (167) حديثاً.

---

[1] انظر: الطبقات ج5 ص502، والكبير ج3 ص516 ر1722، والأوسط ج4 ص1017 ر1608، والجرح والتعديل ج4 ص67 ر5403، والثقات ج8 ص268، والتعديل والتجريح ج3 ص1087 ر1276، والتسمية ص127 ر337، وتاريخ دمشق ج21 ص303 ر2560، والتهذيب ج7 ص305 ر2343، والتذكرة ج2 ص5 ر422، والسير ج9 ص243 ر1745، والميزان ج2 ص159 ر3277، والبداية والنهاية ج7 ص308، والشذرات ج2 ص62.

[2] هُشَيْم بن بَشِير بن القاسم، أبو معاوية السُّلَميّ، الواسطيّ (ت.183). أحد رواة الحديث، أخرج له البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة. من شيوخه أيوب السَّخْتيانيّ، ومن تلاميذه أحمد بن حنبل . انظر: المِزِّيّ، **التهذيب**، ج19 ص287 ر7189.

[3] **تاريخ دمشق**، ج21 ص307.

05 – الحافظ، الدّارِميّ (181 – 255)[1]

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهْرام، أبو محمد الدّارِمِيّ.

بعض شيوخه: أبو عُبَيْدٍ القاسمُ بن سلاّم، وسعيد بن منصور.

بعض تلاميذه: أبو عبد الله البُخاريّ، ومسلم بن الحجاج.

أقوال العلماء فيه: وقال فيه ابن حِبّان: "وكان من الحُفّاظ المُتْقِنين، وأهل الورع في الدين، ممن حَفِظ وجمع، وتفقّه وصنَّف، وحدَّث وأظهرَ السُّنَّةَ في بلده، ودعا الناس إليها، وذبَّ عن حَرِيمها، وقمع مَن خالفها".

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص لذكر فضائل القرآن كتاباً من مُسنده، المعروف بسنن الدّارِميّ، بعنوان: "كتاب فضائل القرآن". وسنن الدّارِميّ كتاب مشهور، يُسَمّى أيضاً مُسنَدا – وإن لم يرتبه صاحبُه على المسانيد، ورتبه على الأبواب – لأنه اقتصر فيه على إخراج المُسنَد من الحديث، أيْ ما رُفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اتصال السند، على الصحيح.

وكتاب فضائل القرآن، هو آخر كتاب من سننه. يتكون من خمسةٍ وثلاثين (35) باباً، ومائةٍ وثمانيةٍ وتسعين (198) حديثا.

06 – الحافظ، التِّرْمِذيّ (209 – 279)[2]

هو محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى، أبو عيسى السُّلَمِيّ، الضَّرير.

---

[1] انظر: الثقات ج8 ص364، وتاريخ بغداد ج8 ص114 ر5147، والتسمية ص108 ر244، والأنساب ج2 ص441، وتاريخ دمشق ج29 ص310 ر3365، والمنتظم ج12 ص92 ر1570، والكامل ج7 ص103، والتهذيب 10 ص283 ر3366، والتذكرة ج2 ص90 ر552، والسير ج10 ص173 ر2043، والتاريخ ج19 ص122 ر281، والبداية والنهاية ج7 ص392، وطبقات الداوودي ج1 ص242 ر226، والشذرات ج2 ص130.

[2] انظر: الثقات ج9 ص153، والأنساب ج1 ص459، والكامل ج7 ص214، واللباب ج1 ص213، والوفيات ج4 ص278 ر613، والتهذيب ج17 ص133 ر6120، والتذكرة ج2 ص154 ر658، والسير ج10 ص610 ر2350، والتاريخ ج20 ص326 ر589، والميزان ج3 ص678 ر8035، والوافي ج3 ص150 ر1831، والبداية والنهاية ج7 ص444، والشذرات ج2 ص174.

بعض شيوخه: إسحاق بن راهُويَه، وعلي بن حُجْر.

بعض تلاميذه: الهَيْثَم بن كُلَيْب[1]، راوي كتاب الشمائل للترمذيّ عنه.

أقوال العلماء فيه: قال فيه السمعانيّ: "أحد الأئمة الذين يُقتَدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل، تصنيف رجل عالم مُتقِن، وكان يُضرَب به المَثَل في الحفظ والضبط". وقال فيه ابن الأثير في الكامل: "وكان إماماً حافظاً، له تصانيف حسنة".

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص لذكر فضائل القرآن كتاباً من جامعه، المعروف بجامع الترمذيّ أو سنن الترمذيّ، بعنوان: "كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". وما قيل عن جامع الترمذي عموما، يُقال عن كتاب فضائل القرآن خصوصاً؛ لأنه جزء منه. ومما قيل في هذا الجامع قول ابن طاهر المقدسيّ: "سمعتُ الإمام أبا إسماعيل عبد الله ابن محمد الأنصاري بهَراة، وجرى بين يديه ذكرُ أبي عيسى الترمذيّ وكتابه، فقال: كتابه عندي أنفع من كتابَيْ البخاريّ ومسلم؛ لأن كتابَيْ البخاريّ ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلاَّ المتبحر العالم، وكتابُ أبي عيسى يصل إلى فائدته كل أحد من الناس"[2]، وقول ابن الصلاح: "كتاب أبي عيسى الترمذيّ، رحمه الله، أصل في معرفة الحديث الحسن، وهو الذي نوَّه باسمه، وأكثر من ذكره في جامعه"[3]. وكتاب فضائل القرآن يضم خمسةً وعشرين (25) باباً، واثنيْن وخمسين (52) حديثاً.

---

[1] الهيثم بن كليب بن سُرَيج، أبو سعيد الشَّاشيّ (ت.335)، المحدث الحافظ. من شيوخه عباس بن محمد الدوريّ، ومن تلاميذه أبو عبد الله بن منده. صنف كتاب "المسند الكبير". انظر: الذهبيّ، **السير**، ج12 ص44 ر3030.

[2] ابن طاهر المقدسي، أبو الفضل محمد بن طاهر، **شروط الأئمة الستة** (ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث)، الطبعة الأولى، اعتنى بها عبد الفتاح أبو غدة (بيروت: دار البشائر الإسلاميّة، 1417 هـ / 1997 م)، ص101.

[3] ابن الصَّلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُوريّ، **علوم الحديث**، تحقيق وشرح: نور الدين عتر (دمشق: دار الفكر، 1406 هـ / 1986 م)، ص35.

07 – الحافظ، النَّسائيّ (215 – 303)[1]

هو أحمد بن شُعَيْب بن عليّ بن سِنان بن بَحْر، أبو عبد الرحمن، القاضي.

بعض شيوخه: هشام بن عَمّار، وعمرو الفَلاّس.

بعض تلاميذه: أبو جعفر الطَّحَاويّ، وأبو القاسم الطَّبَرَانيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الدّارَقُطْنيّ – فيما نقله ابن عساكر – ما نصه: "أبو عبد الرحمن مُقَدَّم على كل مَن يُذكَر بهذا العلم من أهل عصره". وقال فيه ابنُ عساكر: "أحد الأئمة الأعلام".

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص لذكر فضائل القرآن كتاباً من سننه الكُبْرى، بعنوان: "كتاب فضائل القرآن". وما قيل عن السنن الكبرى للنسائيّ عموما، يُقال عن كتاب فضائل القرآن خصوصاً؛ لأنه جزء منه. وقد قال ابن حجر العسقلانيّ: "قال محمد بن معاوية الأحمر[2] الراوي عن النسائيّ، ما معناه: قال النسائيّ: كتاب السنن كله صحيح، وبعضه معلول؛ إلا أنه لم يبين علته، والمنتخب منه المسمى بالمجتبى، صحيح كله"[3].

وكتاب فضائل القرآن، هو الكتاب الخامس والسبعون (75)، من السنن الكبرى، ويضم اثنيْن وستين (62) باباً، ومائةً وخمسةً وعشرين (125) حديثاً.

ويُعتبر أيضا كتاباً مستقلا، مثل كتاب عمل يوم وليلة، وكتاب خصائص أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، وكتاب عشرة النساء، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب التفسير، وغيرها.

---

[1] انظر: الأنساب ج5 ص484، وتاريخ دمشق ج71 ص170 ر9650، والمنتظم ج13 ص155 ر2112، والكامل ج8 ص46، واللباب ج3 ص308، والوفيات ج1 ص77 ر29، والتهذيب ج1 ص151 ر45، والتذكرة ج2 ص194 ر719، والسير ج11 ص194 ر2588، والتاريخ ج23 ص72 ر117، والوافي ج4 ص298 ر583، وطبقات السبكي ج3 ص14 ر80، والبداية والنهاية ج7 ص509، والغاية ج1 ص60 ر264، والشذرات ج2 ص239.

[2] أبو بكر الأُمَويّ (ت.358)، من بيت الإمرة، وكان محدّث الأندلس ومسندها. من شيوخه جعفر الفريابيّ، ومن تلاميذه عبد الله بن ربيع. جلب إلى الأندلس السنن الكبرى للنسائيّ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج12 ص229 ر3247.

[3] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد ين محمد بن علي، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، الطبعة الرابعة، تحقيق ودراسة: د. ربيع بن هادي عمير (الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، 1417 هـ)، ج1 ص484.

وقد طبع كتاب فضائل القرآن مستقلا. وممن طبعه مؤسسةُ الكتب الثقافيّة، بتحقيق الشيخ سمير الخولي، سنة 1416 هـــ. وذكر المحقق أنه توجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة الملكيّة بالرباط تحت رقم: 5952.

المطلب الثالث: ضمن المستخرجات

إن المؤلفين الذين استخرجوا على الصحيحيْن أو أحدهما أو السنن، يكونون نظريا قد أخرجوا أحاديث فضائل القرآن، والتفسير، والقراءات. ولكن بعد الاطلاع على مُسْتَخْرَج أبي عَوانة على صحيح مسلم، وُجِد أنه لم يستوعب كل أبواب صحيح مسلم لسبب أو لآخر؛ فاستخرج على بعضها كفضائل القرآن، وغابت فيه بعض الكتب مثل كتاب التفسير. وكذلك بعد الاطلاع على مُستَخْرَج أبي عليّ الطُّوسيّ على جامع التِّرْمِذي، ظهر أنه لم يستخرج على مَا بَعْدَ "كتاب الإيمان" من الجامع، كما يؤكد ذلك محقق الكتاب، في مقدمة التحقيق[1]؛ ومن الكتب التي لم يستخرج عليها: فضائل القرآن، والتفسير، والقراءات، وهي التي تعنينا في هذه المذكرة. ولهذا السبب، ولعدم وقوفي على تفاصيل أبواب كتب بقيّة المؤلفين، لم أذكر مساهمتهم في علوم القرآن في هذا المطلب، سوى مساهمة أبي عَوانة من خلال مستخرجه على صحيح مسلم، بكتاب فضائل القرآن.

[1] انظر: أنيس بن أحمد الأندونيسيّ "دراسة الكتاب، وصف مخطوطة الكتاب"، ج1 ص59، من دراسته لكتاب أبي عليّ الطوسيّ، **مختصر الأحكام (مستخرج الطوسي على جامع الترمذي)**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، تحقيق: أنيس بن أحمد ابن طاهر الأندونيسيّ، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1415 هـــ).

08 – الحافظ، أبو عَوانة الإِسْفَرايِنيّ (ت.316)[1]

هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبو عَوانة[2].

بعض شيوخه: مسلم بن الحَجّاج، ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحَكَم.

بعض تلاميذه: أبو القاسم الطَّبَرانيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه السمعانيّ: "من مشاهير المُحَدِّثين ... أحد حُفّاظ الدنيا ... وكان زاهدا عَفِيفا، مُتَعَبِّدا مُتَقَلِّلا". وقال فيه ابنُ عساكر: "أحد الحُفّاظ الجَوّالين، والمُحَدِّثين المُكْثِرين". وقال فيه ابنُ كثير: "وقد كان من الحُفّاظ المُكْثِرين، والأئمة المشهورين".

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص لذكر فضائل القرآن كتابا من مسنده المُسْتَخْرَج على صحيح مسلم، بعنوان: "فضائل القرآن". ويُسَمَّى كتابُه مسندا – رُغم أنه مُصَنَّفٌ على الأبواب كأصله، لا على المسانيد – لأنه اقتصر فيه على الأحاديث المُسْنَدَة، أيْ المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مع اتصال السند، على الصحيح.

وما كتبه أبو عَوانة في موضوع فضائل القرآن في مُستَخْرَجه، له حكم الصحيح مبدئياً؛ لأن كل مَن ذكر كتابه من أئمة الحديث، وصفه بالصحة. وهذه بعض النقول عنهم:
قال السمعانيّ: "وصنف **المُسند الصحيح**، على صحيح مسلم بن الحجاج القُشَيْريّ، وأحسن".
وقال ابنُ عساكر: "صاحب **المُسند الصحيح**، المُخَرَّج على كتاب مسلم بن الحجّاج".
وقال ابنُ خَلِّكان: "صاحب **المُسند الصحيح**، المُخَرَّج على كتاب مسلم بن الحجّاج".
وقال الذهبيّ في التذكرة: "صاحب **المُسند الصحيح**، المُخَرَّج على صحيح مسلم".

---

[1] انظر: تاريخ جُرْجان ص233 ر993، والأنساب ج1 ص143، وتاريخ دمشق ج74 ص145 ر10121، والكامل ج8 ص94، واللباب ج1 ص55، والوفيات ج6 ص393 ر826، والتذكرة ج3 ص3 ر772، والسير ج11 ص391 ر2752، والتاريخ ج23 ص380 ر278، وطبقات السبكي ج3 ص487 ر244، والبداية والنهاية ج7 ص550، والشذرات ج2 ص274.

[2] هكذا ضبطه ابنُ خَلِّكان بفتح العين.

وقال السبكيّ: "صاحب **المُسند الصحيح**، المُخَرَّج على كتاب مسلم".
وقال ابنُ كثير: "صاحب **الصحيح**، المُخَرَّج على مسلم".

وقد زاد أبو عَوانة بعضَ الأحاديث في مستخرَجه، قال الذهبيّ في السير: "وزاد أحاديثَ قليلةً في أواخر الأبواب".

ويُعَدُّ كتاب أبي عَوانة هذا، من الكتب التي كتب الله تعالى لها البقاء، قال المُبارَكْفُوريّ: "اعلم أن نسخة كاملة من كتاب المستخرج لأبي عَوانة موجودة في خزانة الكتب الجرمنيّة، مكتوبة بخط الحافظ ابن حجر العسقلانيّ، مصححة بتصحيحه"[1].

وقد طُبع الكتاب أكثر من مرة، والحمد لله، منها الطبعة الثانية لدار المعرفة، سنة 1429 هـــ / 2008م، بتحقيق أيمن بن عارف الدمشقيّ.

وكتاب فضائل القرآن منه يضم تسعةً وعشرين (29) باباً، ومائتيْن وأربعةً وعشرين (224) حديثاً،

المطلب الرابع: ضمن المُصَنَّفات

09 - الحافظ، عبد الرزاق (126 – 211)[2]

هو عبد الرزاق بن هَمّام بن نافع، أبو بكر اليَمانيّ، الصَّنْعانِيّ.

---

[1] المُبارَكْفُوريّ أبو العُلى محمد عبد الرحمن، **تحفة الأَحْوَذِي شرح جامع التِّرْمِذِي**، 4ج ومقدمة، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1404 هـــ / 1984 م)، المقدمة، ص36.

[2] انظر: الطبقات ج5 ص548، وتاريخ خليفة ص389، والكبير ج6 ص130 ر1933، والأوسط ج4 ص939 ر1507، والمعرفة والتاريخ ج1 ص64، والجرح والتعديل ج6 ص49 ر9454، والثقات ج8 ص412، والكامل في الضعفاء ج5 ص311 ر1463، والتعديل والتجريح ج2 ص923 ر1002، وطبقات الحنابلة ج1 ص199 ر280، والأنساب ج3 ص556، وتاريخ دمشق ج36 ص160 ر4039، والكامل ج6 ص188، واللباب ج2 ص252، والوفيات ج3 ص216 ر398، والتهذيب ج11 ص447 ر3997، والتذكرة ج1 ص266 ر357، والسير ج8 ص362 ر1534، والتاريخ ج15 ص146 ر235، والميزان ج2 ص609 ر5044، والبداية والنهاية ج7 ص270، وطبقات الداوودي ج1 ص302 ر278، والشذرات ج2 ص27.

بعض شيوخه: الإمام مالك بن أَنَس[1].

بعض تلاميذه: أحمد بن حنبل، وعبد بن حُمَيْد.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن الأثير في اللباب: "روى عنه أئمة الإسلام في زمانه". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ الكبير ... وكان رحمه الله من أوعية العلم"، وقال في الميزان: "أحد الأعلام الثقات"

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص لذكر فضائل القرآن كتاباً من كتابه المُصَنَّف، جاء في فهرس الكتاب بعنوان: "كتاب فضائل القرآن". ولكن لم يُذكر هذا العنوان في صلب الكتاب؛ بل ذُكِرت الأبوابُ وتراجمُها فقط. وكتاب فضائل القرآن يضم تسعةَ (09) أبواب، ومائةً واثنيْن وثمانين (182) حديثاً.

10 – الحافظ، ابن أبي شَيْبَةَ (159 – 235)[2]

هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، أبو بكر العَبْسِيّ مولاهم، الكوفيّ. وأبو شَيْبَة جدّه كان من أهل واسِط، ثم انتقل إلى الكوفة.

العَبْسِيّ: بفتح العين المهملة، وسكون الباء الموحدة، وكسر السين المهملة. هذه النسبة إلى "عَبْس"، قبيلة مشهورة من غَطَفان. قيل له "العَبْسِيّ"؛ لولائه إلى العَبْسِيِّين[3].

بعض شيوخه: يحيى بن آدم.

---

[1] أبو عبد الله (ت.179)، إمام المذهب، وهو مشهور. انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج1 ص154 ر199.

[2] انظر: الأوسط ج4 ص1029 ر1635، والمعرفة والتاريخ ج1 ص73، والجرح والتعديل ج5 ص196 ر8071، والثقات ج8 ص358، وتاريخ بغداد ج8 ص140 ر5184، والتعديل والتجريح ج2 ص828 ر818، والتسمية ص106 ر233، والمنتظم ج11 ص229 ر1383، والتهذيب ج10 ص483 ر3509، والتذكرة ج2 ص16 ر439، والسير ج9 ص394 ر1841، والتاريخ ج17 ص110 ر226، والميزان ج2 ص490 ر4549، والبداية والنهاية ج7 ص326، وطبقات الداوودي ج1 ص252 ر235، والشذرات ج2 ص85.

[3] انظر: السَّمْعانيُّ، **الأنساب**، ج4 ص140.

بعض تلاميذه: إبراهيم الحَرْبيّ، وجعفر بن محمد الفِرْيابيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن حبان: "وكان متقنا حافظا دَيِّناً، ممن كتب وجمع، وصنف وذاكر، وكان أحفظ أهل زمانه بالمَقاطيع[1]". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ، عديمُ النَّظِير، الثَّبْتُ النِّحْرِير". وقال في السير: "الإمام العلَم، سيّد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار، المُسْنَد، والمُصَنَّف، والتفسير ... وكان بحرا من بحور العلم، وبه يُضرَب المَثَل في قوة الحفظ".

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص لذكر فضائل القرآن كتاباً من كتابه المُصَنَّف، بعنوان: "كتاب فضائل القرآن". وما قاله العلماء عن كتاب المُصَنَّف عموما، يصدق على كتاب فضائل القرآن خصوصا؛ لأنه جزء منه. وقد أثنى بعض الأئمة على كتب ابن أبي شيبة، فمن ذلك قول الذهبيّ في التاريخ: "له كتابان كبيران نفيسان: المُسْنَد، والمُصَنَّف"، وقول ابن كثير: "وصاحب المُصَنَّف، الذي لم يُصَنِّفْ أحدٌ مثلَه قط، لا قبله ولا بعده".

وكتاب فضائل القرآن، هو الكتاب السادس والعشرون (26) من المصنف، ويضم خمسةً وسبعين (75) باباً.

ويعتبر هذا الكتاب أيضا كتابا مستقلا، وأحيانا يوردونه بعنوان: "ثواب القرآن". وممن ذكره بعنوان: "ثواب القرآن"، الحافظ ابن حجر العسقلانيّ[2]؛ ومحمد بن جعفر الكتانيّ[3].

---

[1] هكذا في المطبوعة [بالمقاطيع] بالباء، ولعل الصواب "للمقاطيع"، كما نقله ابن حجر العسقلانيّ في **تهذيب التهذيب**، 12ج، الطبعة الأولى (حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظاميّة، 1326 هـ)، ج6 ص4.

[2] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد ين محمد بن علي، **المَجْمَع المُؤَسِّس للمُعْجَم المُفَهْرِس**، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد شكور الميادين (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417 هـ / 1996 م)، ص110 ر382.

[3] محمد بن جعفر الكتانيّ، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، الطبعة السادسة، كتب مقدماتها ووضع فهارسها محمد المنتصر الكتاني (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1421 هـ / 2000 م)، ص58.

المطلب الخامس: ضمن كتب الترغيب والترهيب

11 – الحافظ، ابنُ شاهِين (297 – 385)[1]

هو عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد، أبو حفص البغداديّ، الواعظ.

شاهِين: أحد أجداد أمه.

بعض شيوخه: يحيى بن محمد بن صاعد، وأبو بكر بن مجاهد.

بعض تلاميذه: أبو سعد المَالِيني[2].

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "كان ثقة أميناً". وقال فيه ابن الأثير في الكامل: "وكان مكثرا من الحديث، ثقة". وقال فيه ابن الجَزَريّ: "وكان إماماً كبيراً، ثقة مشهوراً، له تواليف في السُنَّة وغيرها، مُفِيدة".

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص لذكر فضائل القرآن باباً من كتابه: "الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك". وباب فضائل القرآن الذي ذكره في كتابه، هو مختصر من كتاب آخر له، عنوانه "فضائل القرآن"؛ فقد فقال عند ترجمة هذا الباب:"بابٌ مختصرٌ من كتابي الموسوم بفضائل القرآن"[3]. وهذا الباب في فضائل القرآن هو الباب الثاني والعشرون (22) من الكتاب، ويضم عشرين (20) حديثاً مسنداً.

---

[1] انظر: تاريخ بغداد ج9 ص201 ر6028، وتاريخ دمشق ج43 ص531 ر5174، والمنتظم ج14 ص378 ر2914، والكامل ج9 ص56، واللباب ج2 ص181، والتذكرة ج3 ص129 ر923، والسير ج12 ص471 ر3518، والتاريخ ج27 ص75 ر176، والبداية والنهاية ج8 ص74، والغاية ج1 ص519 ر2387، وطبقات الداوودي ج2 ص4 ر383، والشذرات ج3 ص117.

[2] أحمد بن محمد بن أحمد (ت.412)، المحدث الزاهد الجوّال الرُّحلة. من شيوخه أحمد بن عديّ، ومن تلاميذه أبو بكر البيهقيّ. انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج3 ص181 ر978، **والسير**، ج13 ص189 ر3797.

[3] ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، **الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك**، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد حسن إسماعيل (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2004 م)، ص66.

المبحث الثاني

كتابة المُحَدِّثين في التفسير

لقد أخذ التفسير حيزا مهما في مصنفات المحدثين. وما رواه المحدثون في التفسير له وزن كبير عند المشتغلين به؛ لأن الجميع متفق على أن أفضل أنواع التفاسير ما كان بالمأثور. وفي هذا المبحث ذِكرٌ لعدد من المحدثين الذين ضمنوا كتبهم الحديثيّة موضوع التفسير؛ وإن كان أفرده بالتصنيف كثير منهم. فقد دونوا ما رووه فيه من خلال مصنفاتهم على اختلاف منهجيّات التأليف فيها، كما هو موضح في مطالب هذا المبحث.

المطلب الأول: ضمن كتب الصحاح

¤ – إمام الحُفّاظ، أمير المؤمنين في الحديث، أبو عبد الله البُخاريّ[1]

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص للتفسير كتابا من جامعه الصحيح المشهور، بعنوان: "كتاب التفسير". وتقدم ذكر جامعه في المبحث الأول.

وكتاب التفسير هو الكتاب الثامن والستون (68)، ويضم أربعمائة وثلاثةً وسبعين (473) باباً، وأربعمائة وتسعين (490) حديثاً.

¤ – الحافظ مسلم بن الحَجّاج[2]

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص للتفسير كتاباً من جامعه الصحيح. وتقدم ذكر جامعه في المبحث الأول. وكتاب التفسير هو الكتاب الرابع والخمسون (54)، ويضم سبعة (07) أبواب، وتسعةً وعشرين (29) حديثاً.

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 01.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 02.

¤ – **الحافظ، الحاكم النَّيْسابُوريّ**[1]

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص للتفسير كتابا من كتاب "المستدْرَك على الصحيحيْن"، بعنوان: "كتاب التفسير". و تقدم الكلام على مستدركه.

المطلب الثاني: ضمن كتب السنن

¤ – **الحافظ، سَعِيد بن مَنْصُور**[2]

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص للتفسير حيِّزاً من كتاب السنن، بَوَّبَه و لم يُتَرْجِمْه، أيْ لم يذكر له عنواناً، حسب الطبعة الثانية لدار الصميعيّ بالرياض، لسنة 1420 هـ / 2000 م. وتقدم الكلام عن كتاب السنن في المبحث الأول من هذا الفصل. ويضم التفسير من هذه السنن، سبعَمائةِ حديث وحديثيْن (702).

¤ – **الحافظ، التِّرْمِذيّ**[3]

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص للتفسير كتاباً من جامعه، المعروف بجامع الترمذيّ أو سنن الترمذيّ، وهو: "كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". وتقدم الكلام عن جامعه في المبحث الأول من هذا الفصل. ويضم هذا الكتاب خمسةً وتسعين (95) باباً، وأربعمائة وأربعةً وعشرين (424) حديثاً.

¤ – **الحافظ، النَّسائيّ**[4]

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 03.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 04.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 06.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 07.

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص للتفسير كتاباً من سننه الكُبْرى، بعنوان: "كتاب التفسير". وهو الكتاب الثاني وثمانون (82)، من السنن الكبرى، ويضم سبعمائة وخمسةً وثلاثين (735) حديثاً.

ويُعتبر أيضا كتاباً مستقلا، مثل كتاب عمل يوم وليلة، وغيره. ومما يدل على ذلك ذكرُ أبي بكر محمد بن خَيْر بن عمر – المعروف بابنِ خير الإِشْبِيليّ – لسنده في رواية هذا التفسير مستقلا في فهرسته[1]، و قول الذهبيّ في السير: "وله كتاب التفسير، في مجلد".

[1] **الفهرسة**، الطبعة الأولى، وضع حواشِيَه محمد فؤاد منصور (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1419هـ/1998م)، ص52 ر96.

المبحث الثالث

كتابة المُحَدِّثين في القراءات

يُلاحظ أن القليل من المحدثين الذين صنفوا كتبا حديثيّة، خصص للقراءات كتاباً أو باباً؛ لأنهم في الغالب تعرضوا لما جاء فيها من الأحاديث خلال كتب أو أبواب التفسير. ومن هذا القليل مَن ذُكر في المطلبيْن الآتييْن، بحسب منهجيّة تأليف كل منهم.

المطلب الأول: ضمن كتب الصحاح

¤ – الحافظ، الحاكم النَّيْسابُوريّ[1]

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص للقراءات قسماً في بداية كتاب التفسير من كتابه "المستدْرَك على الصحيحيْن"، بعنوان: "قراءات النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما لم يخرجاه وقد صح سنده". و تقدم الكلام على مستدركه.

المطلب الثاني: ضمن كتب السنن

12 – الحافظ، أبو داود السِّجِسْتاني (202 – 275)[2]

هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، أبو داود الأَزْدِيّ.

بعض شيوخه: عمرو بن عليّ الفَلّاس، وأبو محمد الدّارِميّ.

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 03.

[2] انظر: الجرح والتعديل ج4 ص99 ر5575، والثقات ج8 ص282، وأخبار أصبهان ج1 ص334، وتاريخ بغداد ج7 ص153 ر4637، والتسمية، وطبقات الحنابلة ج1 ص153 ر216، والأنساب ج3 ص225 ، وتاريخ دمشق ج22 ص191 ر2650، والمنتظم ج12 ص268 ر1811، والكامل ج7 ص200، واللباب ج2 ص105، والوفيات ج2 ص404 ر272، والتهذيب ج8 ص5 ر2474، والتذكرة ج2 ص127 ر615، والسير ج10 ص567 ر2335، والتاريخ ج20 ص250 ر392، وطبقات السبكي ج2 ص293 ر67، وطبقات الداوودي ج1 ص207 ر195، والبداية والنهاية ج7 ص431، والشذرات ج2 ص167.

بعض تلاميذه: أبو بكر بن أبي داود، وأبو الحُسين بن المُنَادي.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن حبان: "وكان أبو داود أحدَ أئمة الدنيا، فقها وعلما، وحفظا ونسكا، ووَرَعا وإتقاناً. ممن جمع وصنف، وذبَّ عن السُّنن، وقمع مَن خالفها، وانتحل ضدّها".

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص للحروف والقراءات كتابا من سننه، بعنوان: "كتاب الحروف والقراءات". وما يُقال عن كتاب السنن عموماً، يُقال عنه خصوصاً. وقد قال الخطيب عن سنن أبي داود: "يُقال : إنه صنفه قديما، وعَرَضه على أحمد بن حنبل، فاسْتَجاده واسْتَحْسَنه". وقال أبو داود عن سننه – فيما نقله الخطيب – ما نصه: "ذكرتُ الصحيحَ، وما يُشبهه ويُقاربه". وقال ابن كثير عن السنن: "وله السنن المشهورة المُتداوَلة بين العلماء، التي قال فيها أبو حامد الغزاليّ: يكفي المجتهِدَ معرفتُها من الأحاديث النبوية".

و"كتاب الحروف والقراءات" من هذه السنن، يضم أربعين (40) حديثاً.

¤ – الحافظ التِّرْمِذيّ[1]

مساهمته في علوم القرآن: خصَّص للقراءات كتاباً من جامعه، المعروف بجامع الترمذيّ أو سنن الترمذيّ، وهو: "كتاب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". وتقدم الكلام عن جامعه في المبحث الأول من هذا الفصل.

وكتاب القراءات من الجامع، يضم ثلاثةَ عشَر (13) باباً، وثلاثةً وعشرين (23) حديثاً.

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 06.

الفصـــل الثاني

إفراد المُحَدِّثين بعض المسائل بالتأليف

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: مسائل القراءات القرآنيّة.

المبحث الثاني: مسائل الأداء والمصحف.

المبحث الثالث: مسائل اللسان العربيّ.

المبحث الرابع: مسائل الأحكام.

المبحث الخامس: مسائل التفسير.

المبحث السادس: مسائل متفرقة.

تمهيـــد

إنّ ما تقدم ذكرُه في الفصل الأول من عناية المحدّثين بمسائل علوم القرآن، وتخصيصهم لها حيِّزا من مصنفاتهم الحديثيّة، لم يكن الطريقةَ الوحيدةَ التي سلكوها في التصنيف في مسائل علوم القرآن؛ بل أفردوا بعض المسائل بالتأليف، على الطريقة الحديثيّة، وأعني بها ذكرَ الأحاديث والآثار بأسانيدها، أداءً للأمانة العلميّة على أحسن وجه ممكن.

وعليه فقد حاولتُ من خلال هذا الفصل أن أبيِّن مدى عناية المحدّثين، وعلى أعلى مستوى، بمسائل علوم القرآن، بإفرادها بمؤلفات على طريقتهم، وذلك بجمع ما أمكن من معلومات حول هذه المؤلفات ومؤلفيها.

ونظرا لكثرة أنواع علوم القرآن التي أفردوها بالتأليف، قمتُ بِضَمِّ بعضها إلى بعض في مباحث، باعتبار الاشتراك بينها في أصل المسائل. وما لم يدخل تحت عنوان من عناوين المباحث، جعلتُ له مبحثا خاصاً بعنوان "مسائل متفرقة". واعتمدت – في التعرف على مسائل الكتب المصنفة – على عناوينها؛ إذ الكتابُ يُقرَأ من عنوانه، أو على ما وُصِفَت به من قِبَل العلماء الأوائل، الذين اطلعوا على هذه الكتب أو بعضها، وأيضا على ما تُعُورف عليه في هذه العلوم.

وإنّ المُحدّثين المذكورين في هذا الفصل، والذين أفرَدوا بعضَ المسائل القرآنيّة بالتَّصْنيف، قد بلغ عددهم ثمانية وخمسين (58) محدّثاً، من الذين لم يُتَرجمْ لهم في الفصل الأول. وقد بلغوا أكثرهم رتبةَ "حافظ" في علوم الحديث. ومنهم مَن أُطلق عليه لقب "أمير المؤمنين في الحديث"، وهم: عليّ بن المَدِينيّ، وإسحاق بن راهُويَهْ، وأبو الحسن الدّارَقُطْنيّ.

ومما يُلفت الانتباهَ في هذا الموضوع، العددُ الكبير من الحُفّاظ الذين صنّفوا في التفسير، وأصبح – في نظري – من غير المناسب في مثل هذه المذكرة، أن يُذكَروا جميعا، وبنفس الطريقة، أيْ بالترجمة لهم والكلام عن تفاسيرهم. فظهر لي، أن أكتفيَ بذكر بعضهم في صلب هذه المذكرة، على أن أُخَصِّص للبقيّة مُلْحَقاً أذكرهم فيه باختصار شديد، كما بيّنته في المقدمة.

المبحث الأول

مسائل القراءات القرآنيّة

لقد وُجد في هذه الحقبة الزمنية الممتدة من بداية القرن الثالث إلى نهاية الرابع عدد معتبر من المحدثين الذين كانوا في نفس الوقت مقرئين؛ بل كان بعضهم من المقدمين في علم القراءات، فصنفوا كتباً في أمور كثيرة مرتبطة بهذا العلم. وذلك ما أحاول تسليط الضوء عليه من خلال مطالب هذا المبحث.

المطلب الأول: عموم القراءات

13 – الحافظ، يحيى بن آدم (ت.203)[1]

هو يحيى بن آدم بن سليمان، أبو زكريا القُرَشيّ مولاهم، الكوفيّ، المقرئ، الأحول.

بعض شيوخه: عبد الله بن المبارك[2].

بعض تلاميذه: أحمد بن حنبل، وعبد بن حُمَيْد.

أقوال العلماء فيه: قال فيه عليّ بن المَدِينيّ – فيما نقله المِزِّيّ – ما نصه: "يرحم الله يحيى ابن آدم، أيُّ علم كان عنده. وجعل يُطْرِيه". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ، العلاّمة، ... صاحب التصانيف"، وقال في السير: "قد كان يحيى بن آدم من كبار أئمة الاجتهاد".

---

[1] انظر: الطبقات ج6 ص402، وتاريخ خليفة ص387، والمعرفة والتاريخ ج1 ص62، والكبير ج8 ص261 ر2927، والأوسط ج4 ص896 ر1425، والجرح والتعديل ج9 ص158 ر16200، والثقات ج9 ص252، والتعديل والتجريح ج3 ص1203 ر1448، وطبقات الحنابلة ج1 ص358 ر523، والتهذيب ج20 ص7 ر7372، والتذكرة ج1 ص263 ر351، والسير ج8 ص338 ر1518، والمعرفة ج1 ص342 ر93، والشذرات ج2 ص8.

[2] عبد الله بن المُبارَك بن واضِح، أبو عبد الرحمن الحَنْظَليّ مولاهم، المَرْوَزيّ (ت.181)، المحدث الحافظ الفقيه. من شيوخه الأعمش، ومن تلاميذه أبو بكر بن أبي شيبة. له مصنفات كثيرة نافعة، منها كتاب الزهد، انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج1 ص201 ر260، **والسير**، ج7 ص602 ر1284.

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتاب الذي ألفه في القراءات. وقد ذكره ابن النديم[1]، بعنوان: "القراءات".

14 – الحافظ، أبو عُبَيْد (150 – 224)[2]

هو القاسمُ بنُ سَلاّم، أبو عُبَيْد البغداديّ، القاضي، الإمام الفقيه المجتهد، اللغويّ.

سَلاّم: بتشديد اللام، كما ذكره ابن خلِّكان، والصَّفَديّ، والسُّبْكيّ، والسيوطيّ، والداووديّ.

بعض شيوخه: حجّاج الأعور، وعبد الوهاب بن عطاء الخَفّاف.

بعض تلاميذه: عبد الله بن عبد الرحمن الدّارِميّ، وابن أبي الدنيا.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن سعد: "وكان مؤدِّبا، صاحبَ نَحْوٍ وعربيّة، وطَلَبَ الحديثَ والفقه". وقال فيه إسحاق بنُ راهُويَهْ – فيما رواه الخطيب – ما نصه: "أبو عُبَيْد أوسعُنا علماً، وأكثرنا أدباً، وأجمعُنا جمعاً. إنا نحتاج إلى أبي عُبيد، وأبو عُبيد لا يحتاج إلينا".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتاب الذي ألفه في القراءات. وقد ذكره ابن النديم[3]، وابن عساكر، وابن خلِّكان، والذهبيّ، والصَّفَديّ، والداووديّ. وقد نال هذا الكتابُ إعجابَ بعض أهل العلم؛ فقد قال ابنُ دَرَسْتُويَه[4] – فيما رواه الخطيب – ما نصه: "وله في القرآن كتاب

---

[1] ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق، **الفهرست**، تحقيق محمد أحمد أحمد (القاهرة: المكتبة التوفيقية)، ص57.

[2] انظر: الطبقات ج7 ص355، والكبير ج7 ص172 ر778، والأوسط ج4 ص1000 ر1588، والجرح والتعديل ج7ص148 ر12181، والثقات ج9 ص16، وتاريخ بغداد ج10 ص296 ر6868، وطبقات الحنابلة ج1 ص243 ر369، وتاريخ دمشق ج49 ص58 ر5658، والمنتظم ج11 ص95 ر1279، والوفيات ج4 ص60 ر534، والتهذيب ج15 ص145 ر5378، والتذكرة ج2 ص5 ر423، والسير ج9 ص183 ر1702، والتاريخ ج16 ص187 ر330، والمعرفة ج1 ص360 ر107، والوافي ج15 ص178 ر2930، وطبقات السبكي ج2 ص153 ر36، والبداية والنهاية ج7 ص299، وبغية الوعاة ج2 ص253 ر1919، وطبقات الداوودي ج2 ص37 ر411، والشذرات ج2 ص54.

[3] **الفهرست**، ص108.

[4] عبد الله بن جعفر الفارسيّ (ت.347)، العلامة، شيخ النحو. من شيوخه المبرّد، ومن تلاميذه الدارقطنيّ. له مصنفات كثيرة منها "المعاني في القراءات"، و"غريب الحديث". انظر: الذهبيّ، **السير**، ج12 ص156 ر3156، **والتاريخ**، ج25 ص211.

جيد، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله". وقال فيه الذهبيّ في المعرفة: "وله من الكتب تأليف في القراءات، لم يصنِّف أحدٌ قبلَه مثلَه".

ومما يدل على أهميّة هذا الكتاب تداولُ العلماء له، حتى وصل إلى القرن السادس، فذكره ابنُ خَيْر في فهرسته[1]، وذكر إسنادَه في روايته. ثم وصل إلى القرن الثامن، حيث أثنى عليه شيخ القُرّاء ابنُ الجَزَري، فقال عنه: "فلما كانت المائة الثالثة، واتسع الخرق وقلَّ الضبط، وكان علمُ الكتابِ والسنةِ أوفرَ ما كان في ذلك العصر، تصدّى بعضُ الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أوَّلَ إمام مُعْتَبَر جَمَعَ القراءات في كتابٍ أبو عُبَيْدٍ القاسمُ بن سَلاّم"[2]. ثم وصل إلى القرن التاسع، فذكره الحافظ ابن حَجَر العسقلانيّ ضمن مَرْوِيّاته، وذكر إسناده إلى مؤلفه أبي عُبَيْدٍ القاسم بن سلاّم[3].

وقد ضم هذا الكتابُ خمسةً وعشرين قراءة، حيث قال عنه ابن الجَزَريّ: "وجعلهم، فيما أحسب، خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة"[4].

15 – الحافظ، خَلَف البَزّار (150 – 229)[5]

هو خَلَف بن هشام بن ثَعْلَب، أبو محمد البغداديّ، البَزّار، المقرئ.

بعض شيوخه: الإمام مالك بن أَنَس، وحمل الحروفَ عن يحيى بن آدم وغيره.

---

[1] **الفهرسة**، ص23 ر2.

[2] ابن الجَزَريّ، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي، **النشر في القراءات العشر** 2ج، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج1 ص33،34.

[3] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد ين محمد بن عليّ، **المعجم المفهرس**، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد شكور الميادين (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1418 هـ / 1998 م)، ص385 ر1642.

[4] ابن الجزريّ، **النشر في القراءات العشر**، ج1 ص34.

[5] انظر: الطبقات ج7 ص348، والكبير ج3 ص196 ر666، والأوسط ج4 ص1017 ر1609، والجرح والتعديل ج3 ص362 ر3988، والثقات ج8 ص228، وتاريخ بغداد ج6 ص387 ر4416، وطبقات الحنابلة ج1 ص145 ر207، والأنساب ج1 ص336، والوفيات ج2 ص241 ر218، والتهذيب ج5 ص488 ر1695، والسير ج9 ص237 ر1741، والتاريخ ج16 ص87 ر129، والمعرفة ج1 ص419 ر142، والبداية والنهاية ج7 ص312، والغاية ج1 ص246 ر1235، وطبقات الداوودي ج1 ص167 ر162، والشذرات ج2 ص67.

بعض تلاميذه: ابن أبي الدنيا، وإبراهيم الحَرْبيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن سعد: "وهو صاحب قرآن وحروف". وقال فيه ابن حِبّان: "وكان خَيِّراً فاضلا، عالما بالقراءات، ... وكان من الحفاظ المُتْقِنين". وقال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام الحافظ، الحُجّة، شيخ الإسلام ... وله اختيار في الحروف صحيح ثابت، ليس بشاذ أصلا، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع". وقال فيه ابن العماد: "شيخ القُرّاء والمحدّثين ببغداد".

مساهمته في علوم القرآن: منها كتابه "حروف القرآن" أو "حروف القراءات". وقد ذكره ابن النديم بعنوان: "حروف القرآن"[1]. وذكره الخطيب البغداديّ بعنوان: "حروف القراءات".

وذكر ابن النديم عنوانا آخر هو : "القراءات"[2]، ولم أقف عليه في غيره من المصادر المذكورة، ولعله نفس كتاب "حروف القرآن"، والله أعلم.

16 – الحافظ، سُرَيْج بن يونس (ت.235)[3]

هو سُرَيْج بن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث البغداديّ، العابد.

بعض شيوخه: عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف، وحجّاج بن محمد.

بعض تلاميذه: بقيّ بن مَخْلَد الأندلسيّ، وابن أبي الدنيا.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام، القدوة، الحافظ ... كان سُرَيْج من الأئمة العابدين، له أحوال". وقال فيه ابن العماد: "أحد أئمة أصحاب الحديث".

---

[1] **الفهرست**، ص 60.

[2] **الفهرست**، ص 57.

[3] انظر: الأوسط ج4 ص1029 ر1635، والجرح والتعديل ج4 ص281 ر6447، والثقات ج8 ص307، وتاريخ بغداد ج7 ص274 ر4794، والتعديل والتجريح ج3 ص1144 ر1360، الأنساب ج1 ص212، وج5 ص263، والتهذيب ج7 ص59 ر2173، والسير ج9 ص412 ر1852، والتاريخ ج17 ص82 ر150، والغاية ج1 ص274 ر1320، وطبقات الداوودي ج1 ص185 ر177، والشذرات ج2 ص84.

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتاب الذي ألفه في القراءات. وقد ذكره ابن النديم[1]، والداووديّ، بعنوان: "القراءات" .

17 – الحافظ، الرِّفاعيّ (ت.248)[2]

هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير، أبو هشام الرِّفاعيّ، الكوفيّ، القاضي، الفقيه، المقرئ.

بعض شيوخه: حمل الحروفَ عن يحيى بن آدم وغيره.

بعض تلاميذه: ابن أبي الدنيا، ويحيى بن محمد بن صاعد.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "وكان عالما بالأحكام، وحافظا للقراءات". وروى الخطيب عن الدارقطنيّ أنه أمر البرقانيَّ أن يُخْرِج له في الصحيح.

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في القراءات. وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، فقال: "له كتاب في القراءات"[3]، ولم يذكر له عنواناً. وذكر له عنوانا كلٌّ من الذهبيّ، وابن الجَزَريّ، فسمياه: "الجامع في القراءات".

ويفيد كلام بعض العلماء أن هذا الكتاب احتوى على شذوذ كثير في القراءات، حيث قال الذهبيّ: "وصنف كتابا في القراءات في شذوذ كثير"[4]. ويبدو أن شذوذه في القراءات لم يكن في هذا الكتاب فحسب؛ بل في عموم قراءاته، فقد نقل الذهبيّ – بعد أن ذكر شيوخه في القراءات – عن أبي عمرو الدانيّ قوله: "وله عن هؤلاء شذوذ كثير، فارق فيه سائر أصحابه"[5].

---

[1] **الفهرست**، ص316.

[2] انظر: الأوسط ج4 ص1059 ر1686، والجرح والتعديل ج8 ص149 ر13885، والثقات ج9 ص109، والكامل في الضعفاء ج6 ص274 ر1758، وتاريخ بغداد ج3 ص248 ر1806، والأنساب ج3 ص79، واللباب ج2 ص32، والتهذيب ج17 ص347 ر6293، والسير ج10 ص128 ر2020، والتاريخ ج18 ص332 ر515، والميزان ج4 ص68 ر8326، والمعرفة ج1 ص441 ر167، والغاية ج2 ص245 ر3539، والبداية والنهاية ج7 ص371، والشذرات ج2 ص119.

[3] ج3 ص249.

[4] **السير**، ج10 ص128.

[5] **المعرفة**، ج1 ص442.

18 – الحافظ، إسحاق بن بُهْلول (164 – 252)[1]

هو إسحاق بن بُهْلُول بن حَسّان بن سنان، أبو يعقوب الأَنْبارِيّ.

بعض شيوخه: يحيى بن آدم.

بعض تلاميذه: جعفر بن محمد الفِرْيابيّ الصغير، ويحيى بن محمد بن صاعد.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ، الناقد، الإمام"، وقال في السير: "الحافظ، الثقة، العلامة ... وكان أحد أوعية العلم"، وقال في التاريخ: "وكان من كبار الأئمة".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في القراءات. وقد ذكر الخطيب أنه صنف كتابا في القراءات، وكذلك فعل الذهبيّ، وابن العماد الحنبليّ.

19 – الحافظ، إسماعيل القاضي (200 – 282)[2]

هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حَمّاد بن زيد، أبو إسحاق الأَزْدِيّ مولاهم، البصريّ، ثم البغداديّ قاضيها، الفقيه المالكيّ.

بعض شيوخه: عليّ بن المَدِينيّ، وأبو كر بن أبي شيبة.

بعض تلاميذه: قاسم بن أصبغ، ونِفْطُويَه.

---

[1] انظر: الجرح والتعديل ج2 ص149 ر736، والثقات ج8 ص119، وتاريخ بغداد ج5 ص273 ر3389، وطبقات الحنابلة ج1 ص104 ر127، والتذكرة ج2 ص78 ر535، والسير ج10 ص332 ر2143، والتاريخ ج19 ص53 ر94، والبداية والنهاية ج7 ص382، والشذرات ج2 ص126.

[2] انظر: الجرح والتعديل ج2 ص101 ر531، والثقات ج8 ص105، وتاريخ بغداد ج5 ص212 ر3317، والمنتظم ج12 ص346 ر1878، والتذكرة ج2 ص149 ر652، والسير ج10 ص653 ر2375، والتاريخ ج21 ص92 ر146، والمعرفة ج1 ص447 ر175، والبداية والنهاية ج7 ص451، والديباج ص151 ر167، والغاية ج1 ص147 ر754، وبغية الوعاة ج1 ص443 ر908، وطبقات الداوودي ج1 ص106 ر98، والشذرات ج2 ص178.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "وكان إسماعيل فاضلا عالما، متقنا فقيها على مذهب مالك بن أنس". وقال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام"، وقال في المعرفة: "وهو آخر مَن قرأ على أصحاب نافع وفاة".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في القراءات. وقد ذكره الخطيبُ، والذهبيُّ، وابنُ الجَزَريّ، والداوودي، وابن العِماد.

وقد أثنى بعض علماء القراءات على هذا الكتاب، ومن ذلك ما قاله طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد[1] – فيما رواه الخطيب، عندما ذكر مصنفات إسماعيل القاضي – ونصه: "ومنها كتابه في القراءات، وهو كتاب جليل القدر، عظيم الخطر؛ ومنها كتابه في معاني القرآن. وهذان الكتابان، يشهد بتفضيله فيهما واحدُ الزمان، ومَن انتهى إليه العلم بالنحو واللغة في ذلك الأوان، وهو أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرَّد "[2].

وقد جمع إسماعيل القاضي في كتاب القراءات هذا عشرين قراءة، وذلك ما صرح به شيخ القراء ابنُ الجَزَريّ، حيث قال عنه: "صنف كتابا في القراءات، جمع فيه قراءة عشرين إماماً"[3].

20 – الحافظ، ثَعْلَب (200 – 291)[4]

هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سَيَّار، أبو العباس الشَّيْبانِيّ مولاهم، البغداديّ، العلامة، إمام الكوفِيِّين في النحو واللغة.

---

[1] أبو القاسم البغداديّ (ت.380)، العالم، المؤرخ، المقرئ. من شيوخه ابن مجاهد، ومن تلاميذه أبو محمد الخلال. له كتاب "أخبار القضاة". انظر: الذهبيّ، **السير**، ج12 ص449 ر3484.

[2] **تاريخ بغداد**، ج5 ص214.

[3] **غاية النهاية**، ج1 ص147.

[4] انظر: تاريخ بغداد ج4 ص390 ر2997، وطبقات الحنابلة ج1 ص80 ر80، والمنتظم ج13 ص24 ر1978، والكامل ج7 ص248، والوفيات ج1 ص102 ر43، والتذكرة ج2 ص174 ر686، والسير ج11 ص109 ر2522، والتاريخ ج22 ص47 ر80، والبداية والنهاية ج7 ص480، والغاية ج1 ص135 ر692، وبغية الوعاة ج1 ص396 ر787، وطبقات الداوودي ج1 ص96 ر89، والشذرات ج2 ص207.

بعض شيوخه: الزُّبَير بن بَكّار[1].

بعض تلاميذه: نَفْطُويَه، وأحمد بن كامل القاضي.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "وكان ثقة حُجة، دَيِّنا صالحاً، مشهورا بالحفظِ وصِدْقِ اللهجة، والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم، مُقَدَّما عند الشيوخ مُذْ هو حَدَث". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "العلامة المحدث، شيخ اللغة والعربيّة".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في القراءات. وقد ذكره ابن النديم[2]، وابن خَلِّكان، والذهبيّ، وابن الجَزَريّ، والداوووديّ، وابن العماد. وذكره الذهبيّ في السير، والتاريخ، بعنوان: "القراءات".

21 – الحافظ، الطَّبَرِيّ (225 – 310)[3]

هو محمد بن جَرِير بن يزيد بن كَثِير، أبو جعفر، الإمام المجتهد.

بعض شيوخه: عمرو بن عليّ الفَلاّس.

بعض تلاميذه: أحمد بن كامل القاضي، وأبو القاسم الطبرانيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "وكان أحد أئمة العلماء، يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله. وكان قد جمع من العلوم ما لم يُشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره. وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسُّنَن وطرقها،

---

[1] أبو عبد الله بن أبي بكر، القُرَشيّ (ت.256)، العلامة، الحافظ، النَّسّابة، قاضي مكة وعالمها. من شيوخه سفيان بن عيينة، ومن تلاميذه ابن أبي الدنيا. له كتاب "نسب قريش". انظر: الذهبيّ، **السير**، ج10 ص224 ر2085.

[2] **الفهرست**، ص112.

[3] انظر: تاريخ بغداد ج1 ص446 ر589، وتاريخ دمشق ج52 ص188 ر6160، والمنتظم ج13 ص215 ر2199، والوفيات ج4 ص191 ر570، والتذكرة ج2 ص201 ر728، والسير ج11 ص291 ر2696، والتاريخ ج23 ص196 ر486، والمعرفة ج2 ص527 ر263، والوافي ج2 ص37 ر722، وطبقات السبكي ج3 ص120 ر121، والبداية والنهاية ج7 ص535، والغاية ج2 ص96 ر2886، وطبقات السيوطي ص95 ر93، وطبقات الداوودي ج2 ص110 ر468، والشذرات ج2 ص260.

وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، ومَن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في القراءات. وقد ذكره ابنُ النديم[1]، وابنُ عساكر، والذهبيُّ في التذكرةِ، والسِّيَرِ، والتاريخِ، والمعرفةِ، والسُّبْكيُّ، وابنُ الجَزَريّ، وغيرهم. ومعظم المصادر لم تذكر الاسم الذي سماه به مؤلفُه، عدا ابن الجَزَريّ، والداوودي، والبغداديّ[2]؛ فإنهم ذكروا أن اسمه: "الجامع"، أو "الجامع في القراءات".

أثنى العلماء على كتب ابن جَرِير عموما، ومن ذلك قول ابن خَلِّكان: "وله مصنفات مليحة، في فنون عديدة، تدل على سعة علمه، وغزارة فضله"[3]. وكذلك أَثْنَوْا على كتابه في القراءات خصوصا، ومن ذلك قول أبي عمرو الدانيّ[4] – فيما نقله ابن الجَزَريّ – : "وصنف كتابا حسنا في القراءات، سماه الجامع"[5]، وقول الذهبيّ:"وصنف كتابا حسنا في القراءات"[6].

ويشتمل كتاب الجامع في القراءات لابن جرير على نيِّف وعشرين قراءةً، كما ذكر ذلك ابن الجَزَريّ، حيث قال: "وكان بعده [يعني بعد إسماعيل القاضي المالكي] الإمامُ أبو جعفر محمد ابن جرير الطبريّ، جمع كتابا حافلا، سماه الجامع، فيه نَيِّفٌ وعشرون قراءة"[7].

---

[1] **الفهرست**، ص320.

[2] البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، 2ج (بيروت: دار الفكر، 1410 هـ / 1990 م) (مطبوع بذيل كشف الظنون لحاجي خليفة، الجزءان: 5،6)، ج6 ص26.

[3] **الوفيات**، ج4 ص191.

[4] عثمان بن سعيد بن عثمان، الأمويّ مولاهم، القرطبيّ (ت.444)، الإمام العلامة الحافظ، شيخ مشايخ المقرئين، المعروف بابن الصيرفيّ. من شيوخه خلف بن إبراهيم بن خاقان، ومن تلاميذه عبد الحق بن أبي مروان الثلجيّ الأندلسيّ. سمع الحديث من جماعة، وبرز فيه وفي رجاله، وفي القراءات والفقه والتفسير. له مصنفات كثيرة، منها "التيسير". انظر: ابن الجَزَريّ، **غاية النهاية**، ج1 ص447 ر2091.

[5] **نفس المرجع**، ج2 ص96.

[6] **تاريخ الإسلام**، ج23 ص196، و**المعرفة**، ج2 ص528.

[7] **النشر في القراءات العشر**، ج1 ص34.

22 – الحافظ، ابن أبي داود (230 – 316)[1]

هو عبد الله بن سليمان بن الأَشْعث بن إسحاق بن بَشير، أبو بكر الأَزْدِيّ.

بعض شيوخه: عمرو بن عليّ الفَلاّس، وأبوه أبو داود.

بعض تلاميذه: أبو الحسن الدَّارَقُطنيّ، وأبو حفص بن شاهين.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن عَدِيٍّ: "وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فيه، فلا أدري أَيْشٍ تبيَّن له منه". وقال فيه الخطيب: "وكان فَهِماً عالماً حافظاً". وقال فيه السَّمْعانيّ: "كان محدّث العراق وابن إمامها في عصره ... وصار مُقَدَّم أصحاب الحديث ببغداد، وكان من أهل الفقه، والعلم، والإتقان". وقال فيه ابن خَلِّكان: "من أكابر الحفاظ ببغداد، عالماً مُتَّفَقاً عليه، إمام بن إمام". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ، العلاّمة، قدوة المحدّثين"، وقال في السير: "وكان من بحور العلم، بحيث إنّ بعضهم فضَّله على أبيه". وقال فيه السُّبكيّ: "الحافظ بن الحافظ، أحد الأجلاء".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في القراءات. وقد ذكره كلٌّ من الخطيب، والذهبيّ في التذكرة، والداوووديّ.

23 – الحافظ، ابن صاعد (228 – 318)[2]

هو يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، أبو محمد الهاشِميّ مَوْلاهم، البغداديّ.

---

[1] انظر: الكامل في الضعفاء ج4 ص265 ر1101، وأخبار أصبهان ج2 ص66، وتاريخ بغداد ج8 ص75 ر5094، وطبقات الحنابلة ج2 ص44 ر595، والأنساب ج3 ص225، والمنتظم ج13 ص275 ر2261، والوفيات ج2 ص405 (ضمن ترجمة أبيه ر272)، والتذكرة ج2 ص235 ر768، والسير ج10 ص580 ر2336، والتاريخ ج23 ص369 ر255، والمعرفة ج2 ص521 ر257، وطبقات السبكي ج3 ص307 ر197، والبداية والنهاية ج7 ص550، والغاية ج1 ص377 ر1779، وطبقات الداوودي ج1 ص236 ر222، والشذرات ج2 ص273.

[2] انظر: تاريخ بغداد ج12 ص211 ر7538، وتاريخ دمشق ج64 ص356 ر8201، والمنتظم ح13 ص298 ر2290، والتذكرة ج2 ص240 ر771، والسير ج11 ص446 ر2804، والتاريخ ج23 ص422 ر404، والبداية والنهاية ج7 ص557، والشذرات ج2 ص280.

بعض شيوخه: البخاريّ، ومحمد بن عد الله بن عبد الحكم.

بعض تلاميذه: أبو القاسم الطَّبَرانيّ، وأبو حفص بن شاهِين.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "كان أحد حفاظ الحديث، وممن عُنِيَ به، ورَحَل في طلبه". وقال فيه ابن الجَوْزيّ: "وكان ثقة مأموناً، من كبار حُفّاظ الحديث، وممن عُنِي به".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في القراءات. وقد ذكر ابن النديم أنه صنف كتابَ القراءات[1].

24 – المُحَدِّث، ابن مجاهد (245 – 324)[2]

هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر العَطَشيّ البغداديّ، المقرئ.

بعض شيوخه: إسماعيل القاضي، وابن جرير الطَّبَريّ.

بعض تلاميذه: أبو حفص بن شاهِين، والمُعافَى بن زكريا.

أقوال العلماء فيه: قال فيه أبو عمرو الدانيّ – فيما نقله الذهبيّ في المعرفة – ما نصه: "فاق ابنُ مجاهد في عصره سائرَ نظرائه من أهل صناعته، مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نُسُكه". وقال فيه ابن الجَزَريّ: "شيخ الصنعة، وأوّل مَن سبَّع السبعة".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتبُ التي ألفها في القراءات. وقد ذكر ابن النديم كتابيْن لابن مجاهد في القراءات، مما يدخل في هذا المطلب، وهما: "القراءات الكبير"، و"القراءات الصغير"[3]، وذكر هذين الكتابيْن بهذين العنوانيْن أيضا الذهبيُّ في المعرفة، والصَّفَديُّ.

---

[1] **الفهرست**، ص318.

[2] انظر: تاريخ بغداد ج4 ص344 ر2896، والمنتظم ج13 ص357 ر2357، والكامل ج8 ص155، والسير ج11 ص648 ر2968، والتاريخ ج24 ص111 ر164، والمعرفة ج2 ص533 ر266، والوافي5 ص353 ر1289، وطبقات السبكي ج3 ص57 ر104، والبداية والنهاية ج7 ص579، والغاية ج1 ص128 ر663، والشذرات ج2 ص302.

[3] **الفهرست**، ص52.

وأحيانا أطلقوا لفظ "القراءات" على كتابٍ له، فلم يبينوا هل هو الصغير أو الكبير، أو هو كتاب ثالث، وذلك ما فعله الذهبيّ في تاريخ الإسلام. وذكره ابن خَيْر في فهرسته، بالعنوان الآتي: "اختلاف القراءات وتصريف وجوهها"[1]، وذكر إسناده في رواية هذا الكتاب، مما يعني أنه وصل إلى القرن السادس على الأقل، والله أعلم.

25 – الحافظ، العَسّال (269 – 349)[2]

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان، أبو أحمد لقاضي.

بعض شيوخه: أبو مسلم الكَجِّيّ، ومحمد بن أيّوب بن الضُّرَيْس.

بعض تلاميذه: أبو الشيخ الأصبهانيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الحاكم – فيما نقله الذهبيّ في السير – ما نصه: "كان أحد أئمة الحديث". وقال فيه السَّمْعانيّ: "إمامٌ كبيرٌ، جليلُ القدر،أحد أئمة الحديث، فهماً وإتقاناً، وأمانةً". وقال فيه ابن كثير: "أحد أئمة الحفاظ، وأكابر العلماء".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في حروف القراءات. وقد ذكره الذهبيُّ في التذكرة والسير، والداوودي، بعنوان: "حروف القراءات".

26 – الحافظ، ابنُ كامِل (260 – 350)[3]

هو أحمد بن كامل بن خَلَف بن شَجَرَة بن منصور، أبو بكر الشَّجَرِيّ، القاضي.

بعض شيوخه: أبو إسماعيل التِّرْمِذيّ، وابن جَرِير الطَّبَريّ.

---

[1] **الفهرسة**، ص24.

[2] انظر: أخبار أصبهان ج2 ص283، وتاريخ بغداد ج1 ص210 ر106، والأنساب ج4 ص189، والمنتظم ج14 ص130 ر2606، واللباب ج2 ص339، والتذكرة ج3 ص68 ر854، والسير ج12 ص189 ر3200، والتاريخ ج25 ص236 ر710، والبداية والنهاية ج7 ص636، وطبقات الداوودي ج2 ص56 ر424، والشذرات ج2 ص380.

[3] انظر: تاريخ بغداد ج4 ص172 ر2524، والأنساب ج3 ص404، والكامل ج8 ص254، واللباب ج2 ص187، والسير ج12 ص165 ر3170، والتاريخ ج25 ص240 ر721، والوافي ج5 ص129 ر939، والغاية ج1 ص92 ر448، وبغية الوعاة ج1 ص354 ر682، وطبقات الداوودي ج1 ص64 ر58، والشذرات ج3 ص2.

بعض تلاميذه: أبو الحسن الدّارَقُطْنِيّ، والحاكم أبو عبد الله النَّيْسابُوريّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "وكان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن، والنحو، والشعر، وأيام الناس، وتواريخ أصحاب الحديث، وله مصنفات في أكثر ذلك". وقال فيه الذهبيّ في السير: "الشيخ الإمام، العلاّمة، الحافظ".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في القراءات. وقد ذكره كلٌّ من ابن النديم[1]، والذهبيّ في السير، والصَّفَديّ، والداوووديّ، والبغداديّ[2]. وقال ابن النديم: "كتاب القراءات لابن كامل لم يتمه"[3].

27 – الحافظ، الغَزّال (ت.369)[4]

هو محمد بن عبد الرحمن بن سَهْل بن مَخْلَد، أبو عبد الله.

بعض شيوخه: عَبْدان الأَهْوازِيّ[5].

بعض تلاميذه: أبو سعد المَالِينِي[6].

أقوال العلماء فيه: قال فيه أبو نُعَيْم: "أحد مَن يَرْجِع إلى حفظٍ ومعرفةٍ. له المصنفات والشيوخ". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ، الإمام، المقرئ".

مساهمته في علوم القرآن: منها ما ألفه في القراءات. وقد ذكر الذهبيّ في التذكرة، والتاريخ، أن الغزّال ألّف في القراءات. ولكنه لم يذكر تفصيلا أكثر، كعدد الكتب المصنفة، حيث

---

[1] **الفهرست**، ص53.

[2] **هديّة العارفين**، ج5 ص64.

[3] **الفهرست**، ص57.

[4] انظر: أخبار أصبهان ج2 ص294، وتاريخ دمشق ج54 ص84 ر6618، والتذكرة ج3 ص115 ر905، والسير ج12 ص329 ر3348، والتاريخ ج26 ص317 ر336.

[5] عبد الله بن أحمد بن موسى، أبو محمد الجواليقي (ت.306)، المحدث الحافظ الحجة. من شيوخه هشام بن عمّار، ومن تلاميذه الطبرانيّ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج11 ص223 ر2618.

[6] تقدمت ترجمته بهامش رقم ص

قال في التاريخ: "وله تصانيف في القراءات"، ونحوه في التذكرة. وعليه، فيكون قد ألّف كتابا واحدا على الأقل في القراءات.

28 – الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، الدّارَقُطْنِيّ (306 – 385)[1]

هو عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ بن مسعود، أبو الحسن البغداديّ، الحافظ، المقرئ.

بعض شيوخه: أبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن محمد بن صاعد.

بعض تلاميذه: الحاكم أبو عبد الله النَّيْسابوريّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الحاكم النيسابوريّ – فيما نقله الخطيب – ما نصه: "صار الدّارَقُطْنِيُّ أوحدَ عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القُرّاء والنَّحْوِيِّين". وذكره أبو غدة في أمراء المؤمنين في الحديث[2].

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في القراءات. وقد ذكره ابنُ النَّدِيم[3]، والخطيبُ، وابنُ عساكر، والذهبيُّ في التذكرة والسير والتاريخ والمعرفة، وابنُ الجَزَريّ، وغيرهم.

وكتاب القراءات الذي صنّفه الدّارَقُطْنِيُّ، تميز – بناءً على كلام الأئمة – بما يأتي:

1 – الاختصار؛

2 – الإبداع في منهجية تأليفه، بعقد أبواب في الأصول، قبل فرش الحروف؛

3 – استحسان ذوي الاختصاص للمنهجيّة الجديدة التي ابتكرها الدّارَقُطْنِيّ، فساروا عليها.

وهذا بعض كلام الأئمة عن هذا الكتاب:

---

[1] انظر: تاريخ بغداد ج10 ص26 ر6404، وتاريخ دمشق ج43 ص93 ر4988، والأنساب ج2 ص437،438، والكامل ج9 ص56، والوفيات ج3 ص297 ر434، والتذكرة ج3 ص132 ر925، والسير ج12 ص483 ر3530، والتاريخ ج27 ص71 ر171، والمعرفة ج2 ص665 ر389، وطبقات السبكي ج3 ص462 ر228، البداية والنهاية ج8 ص74، والغاية ج1 ص494 ر2281، والشذرات ج3 ص116.

[2] **أمراء المؤمنين في الحديث**، ص114 ر20.

[3] **الفهرست**، ص57.

– قال الخطيب، وهو يتحدث عن العلوم التي يحسنها الدّارَقُطْنِيّ، ما نصه: "منها القراءات، فإن له فيها كتابا مختصَرا موجَزا، جمع الأصولَ في أبوابٍ عَقَدَها أوّلَ الكتاب. وسمعتُ بعضَ مَن يعتني بعلوم القرآن يقول: لم يُسبَق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الأبواب المقدَّمة في أوّل القراءات. وصار القُرّاء بعده يسلكون طريقتَه في تصانيفهم، ويَحْذُون حذْوَه"؛

– وقال الذهبيّ في السير: "وهو أوّل مَن صنَّف القراءات، وعقد لها أبواباً قبل فرش الحروف"، وقال نحوَه في المعرفة أيضا؛

– وقال ابن الجَزَريّ: "وألف في القراءات كتاباً جليلاً، لم يُؤَلَّفْ مثلُه. وهو أوّل مَن وضع أبوابَ الأصول قبل الفرش. ولم يَعرِف مقدارَ هذا الكتاب إلا مَن وقف عليه، ولم يكمُل حسنُ كتابِ جامع البيان[1] إلا لكونه نسج على منواله. وروى عنه الحروفَ من كتابه هذا محمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد[2]".

29 – الحافظ، المُعافَى بن زكريّا النَّهْرَوانِيّ (305 – 390)[3]

هو المُعافَى بن زكريّا بن يحيى بن حُميد بن حماد، أبو الفَرَج النَّهْرَوانِيّ، الجَرِيريّ، القاضي، الفقيه، المقرئ، المفسر، المعروف بابن طَرَارَا.

بعض شيوخه: يحيى بن محمد بن صاعد، ونِفْطُوَيه.

---

[1] كتاب جليل في القراءات السبع، لأبي عمرو الدانيّ، ذكره ابن الجَزَريّ في **النشر في القراءات العشر**، ج1 ص61.

[2] محمد بن إبراهيم المقرئ، البغداديّ. سمع كتاب القراءات للدارقطنيّ من مؤلفه، وروى عنه أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقانيّ. انظر: ابن الجَزَريّ، **غاية النهاية**، ج2 ص42 ر2669.

[3] انظر: تاريخ بغداد ج11 ص160 ر7200، والأنساب5 ص545، والمنتظم ج15 ص24 ر2968، ومعجم البلدان ج5 ص327، والكامل ج9 ص79، واللباب ج3 ص337، والوفيات ج5 ص221 ر726، والتذكرة ج3 ص144 ر943، والسير ج12 ص548 ر3596، والتاريخ ج27 ص157 ر405، والمعرفة ج2 ص652 ر375، والبداية والنهاية ج8 ص86، والغاية ج2 ص264 ر3623، وبغية الوعاة ج2 ص293 ر2007، وطبقات الداوودي ج2 ص323 ر637، والشذرات ج3 ص134.

بعض تلاميذه: أبو الطيب الطَّبَريّ[1]، وقرأ عليه جماعة.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "كان يذهب إلى مذهب محمد بن جَرِير الطَّبَريّ، وكان من أعلم الناس في وقته بالفقه، والنحو، واللغة، وأصناف الأدب".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في القراءات. وقد ذكره ابنُ النديم[2]، وسماه: "القراءات".

المطلب الثاني: القراءات السبع

¤ – المُحَدِّث، ابن مجاهد[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتبُ التي ألفها في القراءات السبع. وقد كان التأليف في القراءات قبل ابن مجاهد، يشمل أكثرَ من سبع قراءات، كما فعل بعضُ المحدثين كأبي عُبَيْد، الذي جمع خمسا وعشرين قراءة، وإسماعيل القاضي الذي جمع عشرين قراءة، وابنِ جَرير الطَّبَريّ، الذي جمع نَيِّفاً وعشرين قراءةً. وكان ابن مجاهد أوَّل مَن صنَّف في القراءات السبع، وفي ذلك يقول ابنُ الجَزَريّ – بعد أن تحدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني[4] – ما نصه: "وكان في أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أوَّلَ مَن اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط"[5].

وكانت مساهمة ابن مجاهد – حسب الكتب التي ذكرتها بعض المصادر – في القراءات السبع على ثلاثة أنواع:

---

[1] طاهر بن عبد الله بن طاهر البغداديّ (ت.450)، العلاّمة، شيخ الإسلام، الفقيه الشافعيّ. من شيوخه الدارقطنيّ، ومن تلاميذه الخطيب البغداديّ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج13 ص439 ر4073.

[2] **الفهرست**، ص322.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 24.

[4] الرَّمْليّ، الضَّرِير (ت.324)، المُقرئ، يُعرف بالداجوني الكبير، الإمام الرحال، الثقة المشهور. من شيوخه الأخفش بن هارون، ومن تلاميذه ابن مجاهد. صنف كتابا في القراءات. انظر: ابن الجَزَريّ، **غاية النهاية**، ج2 ص70 ر2765.

[5] **النشر في القراءات العشر**، ج1 ص34.

1 – إفراد كل قراءة من السبعة بتأليف، فقد ذكر ابن النديم سبعة كتب[1]، كل كتاب لقراءة قارئ من السبعة، وهي: – كتاب قراءة أبي عمرو – وكتاب قراءة ابن كثير – وكتاب قراءة عاصم – وكتاب قراءة نافع – وكتاب قراءة حمزة – وكتاب قراءة الكِسائيّ – وكتاب قراءة ابن عامر.

2 – كتاب خاص بمفردات القراءات السبعة، حيث ذكر الذهبيّ أنه ألف كتاباً في مفردات السبعة[2]، وذكره الصَّفَديّ بعنوان: "انفراد القراء السبعة"، وذكره عمر رضا كحالة بعنوان: "انفرادات القراء السبعة"[3].

3 – كتاب واحد للقراءات السبع، وقد ذكره الذهبيّ في تاريخ الإسلام، وذكر إسناده في روايته له، وسماه فيه: "كتاب السبعة"، وكذلك سمّاه الصَّفَديّ، وابن الجَزَريّ[4]. وذكره ابن حجر العسقلانيّ بعنوان: "القراءات السبع"، وذكر إسناده في روايته له[5]. وصل إلى عصرنا هذا مخطوطا، ثم طُبع، ولله الحمد.

فأما المخطوط، فقد ذكره فؤاد سزكين، بعنوان: "السبعة في منازل القراء"، وقال: "ويوجد في مخطوط فاتح إبراهيم 69"، وقال أيضا: "ومنه مخطوط آخر بعنوان: اختلاف القراء السبعة في الزيتونة بتونس 160/1 تحت رقم 40"[6]. وذُكِر في فهرس المخطوطات المصورة، بعنوان: "السبعة

---

[1] **الفهرست**، ص52.

[2] **المعرفة**، ج2 ص533.

[3] **معجم المؤلفين**، 4ج، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414 هـ / 1993 م)، ج1 ص315.

[4] **النشر في القراءات العشر**، ج1 ص81.

[5] **المعجم المفهرس**، ص385 ر1643.

[6] **تاريخ التراث العربيّ**، 10ج، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، وراجعه د. عرفة مصطفى و د. سعيد عبد الرحيم. (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411 هـ / 1991 م)، (المجلد الأول) ج1 ص43 ر16. وذكر المترجِم بهامش ص44 أنه ثبت لديه بالاطلاع على النسخة الموجودة في مخطوط تشستربيتي 4930 (167 ورقة، سنة 550 هـ) بعنوان: اختلاف قراء الأمصار، أنها أقدم نسخة لكتاب السبعة، وليست نسخة لكتاب آخر كما يفيده كلام المؤلف.

في منازل القراء"، أو "السبعة في مذاهب القراء"، وأنَّ منه نسخةً بمكتبة الفاتح الملحقة بمسجد الفاتح بإستانبول، وقف إبراهيم 69، كتبت في سنة 1183 هـ[1].

وأما المطبوع، فذُكِر في المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع، بعنوان "السبعة في القراءات"، وذكر أنه طبعته دارُ المعارف بالقاهرة، بتحقيق شوقي ضيف، في سنة 1972 م، في 786 صفحة، ثم طبع طبعة ثانية عن السابقة في سنة 1400 هـ / 1980 م[2].

30 – الحافظ، النَّقّاش (266 – 351)[3]

هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر البغداديّ، المقرئ المفسر.

بعض شيوخه: أبو مسلم الكَجِّيّ.

بعض تلاميذه: الدّارَقُطْنِيّ، وابن شاهين.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "وكان عالما بحروف القرآن، حافظا للتفسير ... وفي أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "العلاّمة، الرحّال، الجوّال ... المقرئ، المفسر، أحد الأعلام ... ومع جلالته ونُبْله، فهو متروكُ الحديث، وحاله في القراءات أَمْثَل"، وقال في التاريخ: "كان إمامَ أهل العراق في القراءات والتفسير".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتبُ التي ألفها في القراءات السبع. وقد ذكر الذهبيّ في التذكرة والسير، أنه ألف "كتاب السبعة"، وذكر غيرُه ثلاثة كتب: السبعة بعللها الكبير – والسبعة

---

[1] فؤاد سيد "تصنيف"، **فهرس المخطوطات المصورة**، الجزء الأول، (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1988 م)، ج1 ص10 ر42.

[2] محمد عيسى صالحية الدكتور "جمع وإعداد وتحرير" **المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع** (الجزء الخامس) (القاهرة: معهد المخطوطات العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – 1995 م)، ج5 ص44.

[3] انظر: تاريخ بغداد ج2 ص27 ر635، وتاريخ دمشق ج52 ص320 ر6233، والأنساب ج5 ص517، والوفيات ج4 ص298 ر627، واللباب ج3 ص321، والتذكرة ج3 ص82 ر872، والسير ج12 ص183 ر3195، والتاريخ ج26 ص33 ر29، والمعرفة ج2 ص578 ر299، وطبقات السبكي ج3 ص145 ر129، والبداية والنهاية ج7 ص641، والغاية ج2 ص107 ر2938، وطبقات السيوطي ص94 ر92، وطبقات الداوودي ج2 ص135 ر481، والشذرات ج3 ص8.

الأوسط – والسبعة الأصغر، وممن ذكر ذلك: ابن النديم[1]، وابنُ خلّكان، والداووديّ.

المطلب الثالث: القراءات الشاذة

¤ – المُحَدِّث، ابن مجاهد[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في القراءات الشاذة. وقد ذكره عمر رضا كحالة، بعنوان: "الشواذ في القراءات"[3].

31 – الحافظ، ابن الأَنْبارِيّ (271 – 328)[4]

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن، أبو بكر بن الأَنْبارِيّ، النحويّ.

بعض شيوخه: إبراهيم الحربيّ، وأبو مسلم الكَجِّيّ.

بعض تلاميذه: أبو الحسن الدّارَقُطْنِيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظا ... وكان صدوقاً فاضلاً، دَيِّناً خَيِّراً، من أهل السُّنَّة، وصنَّف كتبا كثيرة في علوم القرآن".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتاب الذي ألفه في رد ما شَذَّ به ابنُ شَنَبُوذ[5] عن المصحف العثمانيّ. وقد ذكره الصَّفَديُّ، والداووديُّ، وسمياه "نقض مسائل ابن شَنَبُوذ". وقد

---

[1] **الفهرست**، ص54.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 24.

[3] **معجم المؤلفين**، ج1 ص315.

[4] انظر: تاريخ بغداد ج3 ص101 ر1540، وطبقات الحنابلة ج2 ص58 ر604، والأنساب ج1 ص212، والمنتظم ج13 ص397 ر2427، والكامل ج8 ص173، واللباب ج1 ص86، والوفيات ج4 ص341 ر642، والتذكرة ج3 ص42 ر821 والسير ج11 ص649 ر2969، والتاريخ ج24 ص200 ر413، والمعرفة ج2 ص556 ر280، والوافي ج3 ص188 ر1905، والبداية والنهاية ج7 ص591، والغاية ج2 ص203 ر3373، وبغية الوعاة ج1 ص212 ر379، وطبقات الداوودي ج2 ص227 ر562، والشذرات ج2 ص315.

[5] محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شَنَبُوذ (ت.328)، أبو الحسن، شيخ الإقراء ببغداد مع ابن مجاهد. من شيوخه قنبل، ومن تلاميذه محمد بن أحمد الشنبوذيّ. وقد وقعت له محنة سنة 323 مع الراضي بالله، بسبب قراءته ببعض ما شذ عن مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، نقلها أصحاب التواريخ، والطبقات. انظر: الذهبيّ، **المعرفة**، ج2 ص546 ر276.

تعرض لذكره ابنُ كثير، فقال – وهو يتحدث عن ابن شَنَبُوذ – ما نصه: "وكان يختار حروفا، أنكرها أهل زمانه عليه. وصنف أبو بكر الأنباريّ كتابا في الرد عليه"[1].

المطلب الرابع: علل القراءات

¤ – الحافظ النَّقّاش[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتبُ التي ألفها في علل القراءات. وقد ذكر الذهبيّ في السير والتاريخ، أنه صنف كتابا بعنوان: "القراءات بعللها"، وذكره في التذكرة بعنوان: "علل القراءات". وذكر ابن النديم ثلاثة كتب، هي: "السبعة بعللها الكبير"، و"السبعة الأوسط"، و"السبعة الأصغر"[3]، وذكرها أيضا: ابنُ خَلِّكان، والداووديّ.

المطلب الخامس: قواعد القراءات

¤ – الحافظ، ابن أبي داود[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في قواعد القراءات. وقد ذكره ابن النديم[5]، والذهبيّ في السير والمعرفة، والداووديّ[6]، بعنوان: "شريعة المَقارئ". وذكره ابن حجر العسقلانيّ ضمن مَرْوِيّاته، وذكر إسناده في روايته له[7].

---

[1] **البداية والنهاية**، ج7 ص589،590.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 30.

[3] **الفهرست**، ص54.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 22.

[5] **الفهرست**، ص317.

[6] **طبقات المفسرين**، ج1 ص237، وجاء العنوان فيه مصحفاً إلى: "شريعة القارئ"، والله أعلم.

[7] **المعجم المفهرس**، ص115 ر411، وجاء العنوان في المطبوعة مصحفاً إلى: "شريعة المغازي"، والله أعلم.

المطلب السادس: معاجم وطبقات القراء

32 – الحافظ، خَلِيفة بن خَيَّاط (ت.240)[1]

هو خَلِيفة بن خَيّاط بن خَلِيفة، أبو عمرو العُصْفُريّ، الإمام البَصْريّ، المعروف بِشَباب.

بعض شيوخه: عليّ بن عبد الله المَدِينِيّ.

بعض تلاميذه: أبو محمد الدّارِميّ، وبَقِيّ بن مَخْلَد الأندلسيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن حِبّان: "كان متقناً، عالماً بأيام الناس وأنسابهم". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظُ، الإمامُ ... محدّثٌ، نسّابةٌ، أخباريٌّ، علاّمةٌ".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في طبقات القراء. وقد ذكره ابنُ النديم، بعنوان: "طبقات القراء"[2].

33 – الحافظ، ابن المُنادي (256 – 336)[3]

هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين البغداديّ الحنبليّ، الإمام المقرئ.

بعض شيوخه: أبو داود السِّجِسْتانيّ.

بعض تلاميذه: أبو الحسن الدّارَقُطْنِيّ.

---

[1] انظر: الكبير ج3 ص193 ر652، والجرح والتعديل ج3 ص367 ر4021، والثقات ج8 ص233، والتعديل والتجريح ج2 ص557 ر341، والأنساب ج2 ص203، والوفيات ج2 ص243 ر219، والتهذيب ج5 ص496 ر1701، والتذكرة ج2 ص19 ر442، والسير ج9 ص624 ر1920، والتاريخ ج17 ص74 ر126، والوافي ج9 ص304 ر197، والغاية ج1 ص248 ر1241، والبداية والنهاية ج7 ص336، والشذرات ج2 ص94.

[2] **الفهرست**، ص317.

[3] انظر: تاريخ بغداد ج3 ص354 ر2006، وطبقات الحنابلة ج2 ص3 ر578، والمنتظم ج14 ص65 ر2493، والتذكرة ج3 ص46 ر828، والسير ج12 ص45 ر3032، والتاريخ ج25 ص77 ر189، والمعرفة ج2 ص563 ر286، والوافي ج4 ص208 ر433، والبداية والنهاية ج7 ص616، والغاية ج1 ص45 ر183، وبغية الوعاة ج1 ص300 ر552، وطبقات الداوودي ج1 ص34 ر33، والشذرات ج2 ص343.

أقوال العلماء فيه: قال فيه أبو عمرو الدانيّ – فيما نقله الذهبيّ في السير – ما نصه: "مقرئٌ جليلٌ، غايةٌ في الإتقان، فصيحُ اللسان، عالمٌ بالآثار، نهايةٌ في علم العربية، صاحبُ سُنَّة، ثقةٌ مأمونٌ". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "المحدّث الحافظ، المقرئ ... كان ثقةً، من كبار القُرّاء"، وقال في المعرفة: "شيخ القُرّاء والمحدّثين". وقال فيه الداوووديّ: "وله مائة ونَيِّفٌ وعشرون كتابا في علوم متفرقة".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في طبقات القُرّاء. وقد ذكره الذهبيّ في المعرفة، بعنوان: "أفواج القراء".

¤ – الحافظ، النَّقّاش[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها المعاجم الثلاثة التي وضعها للقُرّاء. وقد ذكرها ابنُ النديم[2]، وابنُ خَلِّكان، والذهبيُّ في السير والتاريخ، والداوووديُّ، وهي: المعجم الأوسط، والمعجم الأصغر، والمعجم الكبير، في أسماء القُرّاء وقراءاتهم. وهذه العناوين صريحة في أن مضمون هذه الكتب أسماء القراء وقراءاتهم، والله أعلم.

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 30.

[2] **الفهرست**، ص54.

المبحث الثاني

مسائل الأداء والمصحف

إن مما أفرده المحدثون بالتصنيف من مسائل علوم القرآن ما تعلق بأداء ألفاظ وآيات القرآن الكريم وقفا وابتداءً وتجويداً، وبالمصحف الشريف رسما ونقطا وشكلا وتحزيبا، وغير ذلك مما تم رصده في مطالب هذا المبحث.

المطلب الأول: الوَقْفُ والابتداء

¤ – الحافظ، خَلَف البَزّار[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في الوقف والابتداء. وقد ذكره ابن النديم، بعنوان: "الوقف والابتداء"[2].

34 – الحافظ، ابن أبي الدنيا (208 – 281)[3]

هو عبد الله بن محمد بن عُبَيْد بن سفيان، أبو بكر القُرَشِيّ الأُمَوِيّ مولاهم، البغداديّ.

بعض شيوخه: أبو إسماعيل التِّرْمِذيّ، وإسماعيل القاضي.

بعض تلاميذه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجَهْ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيّ، وقاسم بن أصبغ الأندلسيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن الجَوْزيّ: "وكان ذا مروءة، ثقةً، صدوقاً، صنَّف أكثرَ من مائة مُصَنَّف في الزهد". وقال فيه ابن كثير: "الحافظ، المُصَنِّف في كل فن، المشهور بالتصانيف

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 15.

[2] **الفهرست**، ص58.

[3] انظر: الجرح والتعديل ج5 ص199 ر8085، وتاريخ بغداد ج8 ص157 ر5208، وطبقات الحنابلة ج1 ص185 ر260، والمنتظم ج12 ص341 ر1876، والتهذيب ج10 ص504 ر3525، والتذكرة ج2 ص181 ر699، والسير ج10 ص694 ر2410، والتاريخ ج21 ص154 ر317، والوافي ج12 ص268 ر587، والبداية والنهاية ج7 ص450.

الكثيرة، النافعة، الشائعة، الذائعة، في الرقائق وغيرها، وهي تزيد على مائة مصنَّف، وقيل: إنها نحو الثلاثمائة مصنَّف، وقيل أكثر، وقيل أقل".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في الوقف والابتداء. وقد ذكره الذهبيّ في السير، بعنوان: "الوقف والابتداء".

¤ – الحافظ، ثَعْلَب[1]

مساهمته في علوم القرآن: من جهوده في خدمة علوم القرآن الكتابُ الذي ألفه في الوقف والابتداء. وقد ذكره ابن النديم[2]، وابن خَلِّكان، والذهبيّ في التاريخ، والداووديّ، بعنوان: "الوقف والابتداء".

¤ – الحافظ، ابن الأَنْبارِيّ[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في الوقف والابتداء. وقد ذكره ابن النديم[4]، والداووديّ، بعنوان: "إيضاح الوقف والابتداء". وذكره ابن خَيْر[5]، وابن الأثير في الكامل، وابن الدُّبَيْثيّ[6]، والذهبيّ في السير، وابن حَجَر العَسْقَلانيّ[7]، بعنوان: "الوقف والابتداء". وأما الخطيب فاكتفى بالإشارة إلى موضوعه، وتبعه ابن أبي يعلى.

وقد لقي هذا الكتابُ إقبالاً من قِبَل العلماء، الأمر الذي أدّى إلى انتشاره، وشهرته، وروايته. ومما يدل على ذلك، أن ابن الدُّبَيْثيّ ذكر في ترجمة الحسين بن هداب النُّوريّ (ت.562)

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 20.

[2] **الفهرست**، ص112.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 31.

[4] **الفهرست**، ص113.

[5] **الفهرسة** ص41 ر78.

[6] ابن الدُّبَيْثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، الطبعة الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1427 هـ / 2006 م)، ج3 ص199.

[7] **المعجم المفهرس**، ص385 ر1638.

أنه حدَّث بكتاب الوقف والابتداء لابن الأنباريّ[1]، وأن ابن خَيْر ذكره ضمن مَرْوِيّاته، ثم كذلك فعل ابن حجَر العسقلانيّ.

ومما يفيد أن هذا الكتاب كان شاملاً لكثير من المباحث في الوقف والابتداء، ما نقله أبو عمرو الدّانيّ عن ابن مجاهد؛ فقد قال الدانيّ – فيما نقله ابن الجَزَريّ – ما نصه: "سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له: إن ابن الأنباريّ لما صنف كتابه في الوقف والابتداء جيء به إلى ابن مجاهد، فنظر فيه وقال: لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتابا، وما ترك هذا الشاب لمُصَنِّف ما يُصنِّف"[2].

كما يُعتَبر هذا العمل – في نظر ابن الجَزَري – أوّلَ إنجاز من نوعه وأَحْسَنَه، فقد قال: "وكتابه في الوقف والابتداء، أول ما أُلِّف فيه، وأحسن"[3]. وأوّليّة الإنجاز هذه، قد لا تكون على إطلاقها؛ وإلاّ فقد ألف فيه مَن ذكرتُهم قبلَه في هذا المطلب، والله أعلم.

وقد وصلنا هذا الكتاب، والحمد لله، فقد جاء ذكره ضمن المخطوطات في فهرست الخديويّة[4]، و فهرس الظاهريّة[5]، و فهرس المخطوطات المصورة[6].

ثم طُبع هذا الكتاب كما جاء في المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع، محققا بعنوان: "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل"، سنة 1390 هـ / 1971 م بدمشق في جزأيْن[7].

---

[1] **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ج3 ص199.

[2] **غاية النهاية**، ح2 ص204.

[3] **نفس المرجع**، ح2 ص204.

[4] فهرست الكتب العربيّة المحفوظة في الكتبخانة الخديويّة المصريّة (الجزء الأول) (مصر: مطبعة الشيخ عثمان عبد الرزاق، 1311 هـ / 1893 م)، ج1 ص92.

[5] ياسين محمد السوّاس "وضع"، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة (دمشق: مطبوعات مجمد اللغة العربية، 1403 هـ / 1983 م)، (المجاميع / القسم 1) ص168 ر65.

[6] ج1 ص7 ر10 – 13.

[7] محمد عيسى صالحية الدكتور "جمع وإعداد وتحرير"، **المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع** (الجزء الأول) (القاهرة: معهد المخطوطات العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – 1992 م)، ج1 ص106.

¤ – **الحافظ، ابنُ كامِل**[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في الوقف والابتداء. وقد ذكره ابن النديم[2]، والداوووديّ، بعنوان: "كتاب الوقوف".

¤ – **الحافظ، الغَزّال**[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في الوقف والابتداء. وقد ذكره الذهبيّ في السير، بعنوان: "الوقف والابتداء"، واكتفى بالإشارة إلى موضوعه في التذكرة.

وجاء ذكره في فهرس المخطوطات المصورة، بعنوان: "الوقف والابتداء"، وأن نسخة منه كتبت في سنة 852 هـــ، توجد في مكتبة الأحمديّة بحلب 147، 200 ورقة، 18 × 12 سم[4].

المطلب الثاني: التجويد

35 – الحافظ، الخاقانيّ (ت.325)[5]

هو موسى بن عُبَيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مُزاحِم الخاقانيّ، البغداديّ.

بعض شيوخه: أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل التِّرْمِذيّ.

بعض تلاميذه: أبو حفص بن شاهين، والمُعافى بن زكريا.

أقوال العلماء فيه: قال فيه أبو عمرو الدانيّ – فيما نقله ابن الجَزَريّ – ما نصه: "كان إماماً في قراءة الكِسائيّ، ضابطاً لها، مُضْطَلِعاً بها. قرأ عليه غيرُ واحد من الحُذّاق ... وكان أبوه

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 26.

[2] **الفهرست**، ص53.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 27.

[4] ج1 ص17 ر102.

[5] انظر: تاريخ بغداد ج11 ص32 ر7036، والأنساب ج2 ص310، والمنتظم ج13 ص372 ر2388، واللباب ج1 ص412، والسير ج11 ص545 ر2901، والتاريخ ج24 ص144 ر259، والمعرفة ج2 ص554 ر277، والغاية ج2 ص279 ر3689، والشذرات ج2 ص307.

وجده وزيريْن لبني العباس، وكذلك أخوه أبو عليّ محمد بن عبيد الله، وترك مُزاحم الدنيا، وأَعْمَلَ نفسَه في رواية الحديث، وأقرأ الناسَ، وتمسَّك بالسُّنَّة ... وكان بصيراً بالعربيّة، شاعراً مُجَوِّداً". وقال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام، المُقرئ، المحدّث، الحافظ ... وكان حاذقاً بحرف الكِسائيّ ... وجمع، وصنَّف، وجمع في التجويد، وغير ذلك".

مساهمته في علوم القرآن: منها القصيدةُ التي نظمها في تجويد القرآن الكريم. وقد ذكرها الذهبيّ، ومدحها، فقال في السير: "سمعتُ قصيدتَه في التجويد بِعُلُوٍّ"، وقال في المعرفة: "ونَظَمَ القصيدةَ المشهورةَ في التجويد، فأجاد".

وهذه القصيدة أوَّلُ ما أُلِّف في أحكام التجويد، وانتشرت، واشتهرت في الأوساط العلميّة، وحظيت بعناية أهل الاختصاص. ذلك ما نستفيده من كلام شيخ المُقرئين ابن الجَزَريّ، حيث قال: "هو أوَّل مَن صنَّف في التجويد، فيما أعلم، وقصيدتُه الرائية مشهورةٌ، وشَرَحَها الحافظُ أبو عمرو".

وذكرها د. فؤاد سزكين، فقال: " قصيدة في التجويد = قصيدة في حسن أداء القرآن. تضم هذه القصيدة واحدا وخمسين بيتا. وتوجد في عدة مخطوطات"[1]، وذكرها. ثم قال: "وشَرَحَ هذه القصيدة أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ".

وقد طُبعت هذه القصيدة، فقد قال د. طيار آلتي قولاج – محقق كتاب معرفة القُرّاء الكبار للذهبيّ – ما نصه: "وقصيدته هي القصيدة الخاقانيّة، التي نُشِرت في "مجلة كلية الشريعة" (العدد السادس، سنة 1980 ص348 – 354) بجامعة بغداد، بتحقيق الدكتور غانم قَدُّوري الحَمَد"[2].

المطلب الثالث: مسائل خاصة ببعض الحروف

¤ – المُحَدِّث، ابن مجاهد[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها ما ألفه بخصوص الأحكام المتعلقة ببعض الحروف في

---

[1] **تاريخ التراث العربيّ**، ج1 ص44 ر17.

[2] **المعرفة**، ج2 ص554، هامش رقم 100.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 24.

القرآن الكريم. وقد ذكر ابن النديم[1]، والذهبيّ في معرفة القرّاء الكبار، أنه ألف في ذلك كتابيْن: "كتاب الياءات"، و"كتاب الهاءات".

¤ – الحافظ، ابن الأَنْبارِيّ[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها ما ألفه بخصوص الأحكام المتعلقة ببعض الحروف في القرآن الكريم. وقد ذكر أنه ألف في ذلك كتابيْن:

1 – "كتاب اللامات"، ذكره ابن النديم[3]؛

2 – "كتاب الهاءات"، ذكره ابن النديم[4]، والداوودِيّ، بعنوان: "الهاءات في كتاب الله عز وجل"، وذكره ابن أبي يعلى، وابن خَلِّكان، والذهبيّ في السير، والصَّفَديّ.

وحسب ابن أبي يعلى الحنبليّ، فإن حجم هذا الكتاب كبير جداً؛ حيث قال: "قال محمد ابن جعفر: وقد أملى ... وكتابَ الهاءات، وهو نحو ألف ورقة ... ". أيْ أنه أملى في كتاب الهاءات نحوَ ألفِ ورقة، أيْ نحوَ ألفيْ صفحة، فيكون في أربع مجلدات بالتقريب، والله أعلم.

وقد طبع، حسب ما جاء في المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع، بعنوان: "الهاءات في كتاب الله" محققا، ونُشِرَ في مجلة البلاغ ببغداد، في العدد 4، و5 منها، في سنة 1976 م[5].

ولكن ثمة سؤال، وهو: هل ما طُبع هو كل الكتاب؟ وهل يمكن أن يستوعب عددان من مجلة حوالَيْ ألفيْ صفحة؟ لعل الجواب الذي يتبادر إلى الذهن أن الذي طُبِع جزء قليل منه فقط، والله أعلم.

---

[1] **الفهرست**، ص52.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 31.

[3] **الفهرست**، ص58.

[4] **الفهرست**، ص113.

[5] **المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع**، ج1 ص108.

المطلب الرابع: قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

¤ – المُحَدِّث، ابن مجاهد[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في قراءة النبيّ صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[2]، والذهبيّ في معرفة القراء الكبار، وابن حجر العسقلانيّ[3]، بعنوان: "قراءة النبي صلى الله عليه وسلم".

وبما أن ابن حَجَر العسقلانيّ قد روى هذا الكتابَ بسنده في معجمه، فهذا يعني أنه وصل إلى القرن التاسع الهجريّ، والله أعلم.

المطلب الخامس: اختلاف المصاحف

¤ – الحافظ، خلف البَزّار[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في اختلاف المصاحف. وقد ذكره ابن النديم، بعنوان: "اختلاف المصاحف"[5].

¤ – الحافظ، ابن أبي داود[6]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في اختلاف المصاحف. وقد ذكره ابن النديم[7]، والذهبيّ في السير، والمعرفة، وابن حجَر العسقلانيّ[8]، والداوديّ، بعنوان: "المصاحف".

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 24.

[2] **الفهرست**، ص52.

[3] **المعجم المفهرس**، ص385 ر1641.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 15.

[5] **الفهرست**، ص58.

[6] سبقت ترجمته، تحت رقم 22.

[7] **الفهرست**، ص317.

[8] **المعجم المفهرس**، ص107 ر361.

وقد طبع هذا الكتاب، وممن طبعه دار البشائر الإسلاميّة ببيروت، سنة 1423 هـ / 2002 م، بتحقيق د. محب الدين عبد السبحان واعظ.

36 – الحافظ، نِفْطُويَه (240 – 323)[1]

هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المُغِيرة، أبو عبد الله العَتَكيّ، الأَزْدِيّ، الواسِطِيّ، المقرئ، النحويّ، الأَخباريّ.

بعض شيوخه: داود بن عليّ الظاهريّ، وثعلب.

بعض تلاميذه: المُعافى بن زكريا النَّهْروانيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام الحافظ، النحويّ، العلاّمة الأَخباريّ ... وكان مُتَضَلِّعا من العلوم ... وصار رأساً في رأي أهل الظاهر. وكان ذا سُنَّة ودين، وفُتُوَّة ومُروءة، وحُسن خُلُق، وكَيْسٍ، وله نظم ونثر". وقال فيه ابن العماد: "وكان كثير العلم، واسع الرواية".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في اختلاف المصاحف. وقد ذكره ابن حَجَر العسقلانيّ، بعنوان: "اختلاف المصاحف"[2]. وهذا يعني أن هذا الكتاب وصل إلى القرن التاسع.

¤ – الحافظ، ابن الأَنْبارِيّ[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في اختلاف المصاحف. وقد ذكره ابن النديم[4]، بعنوان: "الرد على من خالف مصحف عثمان وعمل أبي بكر"، والذهبيّ في السير بعنوان:

---

[1] انظر: تاريخ بغداد ج5 ص119 ر3204، والوفيات ج1 ص47 ر12، والسير ج11 ص534 ر2889، والتاريخ ج24 ص94 ر115، والمعرفة ج2 ص544 ر275، والوافي ج4 ص99 ر218، والبداية والنهاية ج7 ص576، والغاية ج1 ص29 ر102، وبغية الوعاة ج1 ص428 ر868، وطبقات الداوودي ج1 ص21 ر21، والشذرات ج2 ص298.

[2] **المعجم المفهرس**، ص111 ر390.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 31.

[4] **الفهرست**، ص113.

"كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان"، وتبعه الصَّفَديّ، والداووديّ، وسماه محمد بن جعفر الكتانيّ: " كتاب المصاحف"[1]. وأما الخطيب فاكتفى بالإشارة إلى موضوعه، فذكر بأنه ألف في الرد على من خالف مصحف العامة، وتبعه ابن أبي يعلى.

وهذا الكتاب، يروي فيه صاحبُ الترجمة الأحاديث بأسانيدها، حيث قال الذهبيّ بعد ذكر عنوان الكتاب: "... بِأَخْبَرنا، وحَدَّثنا، يقضي بأنه حافظٌ للحديث"[2]. ولا يخفى ما لهذا المنهج من فائدة في دراسة المتون والأسانيد، باقية على ممر الأزمان.

المطلب السادس: عدد الآي

¤ – الحافظ، أبو عُبَيْد[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في عدد آي القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[4]، وابن خَلِّكان، والصَّفَديّ، والداووديّ، بعنوان: "عدد آي القرآن".

¤ – الحافظ، خَلَف البَزّار[5]

مساهمته في علوم القرآن: منها جهوده في خدمة علوم القرآن، الكتابُ الذي ألفه في عدد آي القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[6]، وابن عساكر[7]، بعنوان: "كتاب العدد".

---

[1] **الرسالةالمستطرفة**، ص79.

[2] **السير**، ج11 ص650.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 14.

[4] **الفهرست**، ص108.

[5] سبقت ترجمته، تحت رقم 15.

[6] **الفهرست**، ص60.

[7] **تاريخ دمشق**، ج52 ص324 (أثناء ترجمة أبي بكر النقاش ر6233).

¤ – الحافظ، الطَّبَرِيّ[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في عدد آي القرآن الكريم. وقد ذكره ابن عساكر بعنوان: "العدد"، والذهبيّ في التذكرة، بعنوان: "العدد والتنْزيل".

¤ – الحافظ، ابن المُنَادي[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في عدد آي القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[3]، والداووديّ، بعنوان: "اختلاف العدد".

المطلب السابع: تجزئة القرآن

¤ – الحافظ، خليفة بن خَيّاط[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تجزئة القرآن الكريم. وقد ذكره ابنُ النديم، بعنوان: "أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته"[5].

المطلب الثامن:النقط والشكل

¤ – الحافظ، ابن الأَنْبارِيّ[6]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في نقط وشكل القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم، بالإشارة إلى موضوعه، فقال: "كتاب ابن الأنباري في النقط والشكل"[7].

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 21.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 33.

[3] **الفهرست**، ص62.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 32.

[5] **الفهرست**، ص317.

[6] سبقت ترجمته، تحت رقم 31.

[7] **الفهرست**، ص58.

المبحث الثالث

مسائل اللسان العربيّ

لقد نبغ بعض المحدثين في علوم اللغة العربيّة؛ بل صار بعضهم من أئمتها المشهود لهم بالتقدم، وسخروا تلك المعرفة الواسعة في خدمة كتاب الله تعالى، فصنفوا كتبا أفردت بعض المسائل من علوم القرآن ذات الطابع اللغويّ بالتأليف، ولكن نلاحظ أن المسحة الحديثيّة بادية في كثير من تلك الكتب، مثل اعتماد الإسناد في نقل الأخبار والمعلومات. وفي المطالب الآتية ذِكر لأهم ما أمكن الوقوف عليه من ذلك.

المطلب الأول: غريب القرآن

¤ – الحافظ، أبو عُبَيْد[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في غريب القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[2]، والصَّفَديّ، والداوووديّ، بعنوان: "غريب القرآن".

¤ – الحافظ، ثَعْلَب[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في غريب القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[4]، والداوووديّ، بعنوان: "غريب القرآن". ووصفه ابن النديم بأنه كتاب لطيف، يعني أنه صغير الحجم.

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 14.

[2] **الفهرست**، ص108.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 20.

[4] **الفهرست**، ص112.

¤ – **الحافظ، نِفْطُويَه**[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في غريب القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[2]، والذهبيّ في السير والتاريخ والمعرفة، والصَّفَديّ، والداووديّ، بعنوان: "غريب القرآن".

ومما يفيد أن حجم الكتاب كبير، قول الخطيب: "منها كتاب كبير في غريب القرآن"[3].

¤ – **الحافظ، ابن الأَنْبارِيّ**[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في غريب القرآن الكريم؛ فقد قال الذهبيّ في التذكرة: "صنف في القراءات، والغريب ..."، ولم يذكر عنوان الكتاب.

¤ – **الحافظ، ابنُ كامِل**[5]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في غريب القرآن الكريم. وقد ذكره الذهبيّ في السير، ولم يذكر له عنواناً؛ بل اكتفى بذكر موضوعه، فقال: "وله مؤلف في غريب القرآن". وذكره ابن النديم[6]، والداووديّ، بعنوان: "غريب القرآن".

¤ – **الحافظ، النَّقّاش**[7]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في غريب القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[8]، وابن خَلِّكان، والذهبيّ في السير والتاريخ، والداووديّ، بعنوان: "الإشارة في غريب القرآن". وذكره الذهبيّ في التذكرة بعنوان: "غريب القرآن".

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 36.

[2] **الفهرست**، ص121.

[3] **تاريخ بغداد**، ج5 ص120.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 31.

[5] سبقت ترجمته، تحت رقم 26.

[6] **الفهرست**، ص53.

[7] سبقت ترجمته، تحت رقم 30.

[8] **الفهرست**، ص54.

المطلب الثاني: الوجوه والنظائر

37 – الحافظ، الحكيم التِّرْمِذيّ (ت. في حدود 320)[1]

هو محمد بن عليّ بن الحسن بن بِشر، أبو عبد الله الزاهد، الواعظ، المؤذن.

بعض شيوخه: عليّ بن حُجْر.

بعض تلاميذه: يحيى بن منصور القاضي[2].

أقوال العلماء فيه: قال فيه أبو عبد الرحمن السُّلَميّ: "وهو من كبار مشايخ خُراسان. وله التصانيف المشهورة. كَتَب الحديثَ الكثيرَ، ورواه". وقال فيه أبو نُعَيْم: "له التصانيف المشهورة. كَتَب الحديث. مستقيمُ الطريقة. يرد على المرجئة وغيرها من المُخالِفين. تابعٌ للآثار". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ، المؤذن ... وعُنِي بهذا الشأن، ورحل فيه"، وقال في السير: "الإمام الحافظ، العارف الزاهد ... وكان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات وفضائل".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. وقد جاء ذكره في فهرس المخطوطات المصورة، بعنوان: "تحصيل نظائر القرآن"[3]، وأن نسخة منه توجد بالمكتبة العامة لبلديّة الإسكندريّة 2/3585ح، كتبت في سنة 593 هـــ.

وطبع هذا الكتاب، بالعنوان المذكور، وهو "تحصيل نظائر القرآن"، كما جاء في المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع[4]. وذكر أن مطبعة السعادة بالقاهرة، طبعته بتحقيق حسني نصر زيدان، في سنة 1970 م، في 174 صفحة.

---

[1] انظر: أبو عبد الرحمن السُّلَميّ، **طبقات الصوفية**، ص175 ر32، والحلية ج10 ص233 ر564، والرسالة القُشَيْريّة ص60، والتذكرة ج2 ص161 ر668، والسير ج11 ص14 ر2434، وطبقات السبكي ج2 ص245 ر59، والسيوطيّ، طبقات الحفاظ ص286 ر642.

[2] أبو محمد (ت.351)، محدث نَيْسابور وقاضيها، من شيوخه أبو مسلم الكَجِّيّ، ومن تلاميذه الحاكم صاحب المستدرك على الصحيحيْن. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج12 ص203 ر3215.

[3] ج1 ص26 ر72.

[4] ج1 ص243.

¤ – الحافظ، النَّقّاش[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. وقد ذكره البغداديّ في هديّة العارفين، بعنوان: "الوجوه والنظائر"[2].

38 – المُحَدِّث، ابنُ فارِس(ت.395)[3]

هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، أبو الحُسَيْن، المعروف بالرازيّ، اللغويّ.

بعض شيوخه: أبو القاسم الطَّبَرانيّ.

بعض تلاميذه: حمزة بن يوسف السَّهْميّ[4].

أقوال العلماء فيه: قال فيه الرافعيّ: "أحد أئمة الأدب، المَرْجوعِ إليهم في بلاد الجَبَل، مُتْقِنٌ حاذِقٌ". وقال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام، العلاّمة، اللغويّ، المحدّث ... وكان رأساً في الأدب، بصيراً بفقه مالك، مناظراً متكلماً على طريقة أهل الحق".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. وقد ذكره الزَّرْكشيّ[5]، والبغداديّ[6]، وعمر رضا كحالة[7]، بعنوان: "الوجوه والنظائر".

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 30.

[2] ج6 ص44.

[3] انظر: التدوين ج2 ص215، والوفيات ج1 ص118 ر49، والسير ج13 ص55 ر3679، والتاريخ ج27 ص229 ر136، والوافي ج5 ص113 ر916، والبداية والنهاية ج8 ص94، والديباج ص94 ر30، وبغية الوعاة ج1 ص352 ر680، وطبقات السيوطي ص26 ر6، وطبقات الداوودي ج1 ص60 ر54، والشذرات ج3 ص132.

[4] أبو القاسم الجرجانيّ (ت.428)، الإمام، المحدث الحافظ، تكلم في العلل والرجال. من شيوخه الدارقطنيّ، ومن تلاميذه أبو بكر البيهقيّ. وانظر: الذهبيّ، **السير**، ج13 ص303 ر3922.

[5] الزَّرْكَشيّ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بَهادر، **البرهان في علوم القرآن**، 4ج، الطبعة الثالثة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم (بيروت: دار الفكر، 1400 هـ / 1980 م)، ج1 ص102.

[6] **هديّة العارفين**، ج5 ص68.

[7] **معجم المؤلفين**، ج1 ص223.

المطلب الثالث: معاني القرآن

¤ – الحافظ، أبو عُبَيْد[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في معاني القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[2]، والصَّفَديّ، والداووديّ، بعنوان: "معاني القرآن".

وقد سُبِق أبو عُبيد إلى التأليف في معاني القرآن على طريقة أهل اللغة، الذين اشتهروا بالتصنيف فيه. ولكن الجديد الذي جاء به، وتميّز به، هو سلوك طريقة المحدّثين، التي تعتمد على الأحاديث والآثار، وذكر أسانيدها، مما يسهل عمليّة البحث على الباحثين في أيِّ زمان.

وقد لخص منهجَه في كتابه ابنُ دَرَسْتُوَيَهْ[3]، فقال – فيما رواه الخطيب – ما نصه: "وكذلك كتابه في معاني القرآن، ... فجمع أبو عُبيد من كتبهم [يعني اللغويين]، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها، وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء. وروى النصف منه، ومات قبل أن يُسمَع منه باقِيه، وأكثرُهُ غيرُ مَرويٍّ عنه"[4].

¤ – الحافظ، إسماعيل القاضي[5]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في معاني القرآن الكريم. وقد ذكره الخطيب، والذهبيّ في التذكرة، وابن فرحون، والداووديّ، وسماه هذان: "معاني القرآن وإعرابه".

ويقع هذا الكتاب في خمسة وعشرين جزءاً[6]، كما ذكره ابن فرحون، والداووديّ.
وهو كتاب عظيم القدر عند أئمة العلم، نقل ذلك طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد[7]،

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 14.

[2] **الفهرست**، ص107.

[3] تقدمت ترجمته بالهامش رقم ص

[4] **تاريخ بغداد**، ج10 ص297،298.

[5] سبقت ترجمته، تحت رقم 19.

[6] ليس المراد بالجزء في عرف المصنفين الأوائل، ما هو في عرف اليوم؛ وإنما يُريدون به كتاباً صغيرَ الحجم. وقَدَّر الذهبيُّ حجمَه بعشرين ورقة، أيْ بأربعين صفحة، فقال في **السير** (ج15 ص257): "الجزء عشرون ورقة".

[7] تقدمت ترجمته بالهامش رقم01 ص46.

فقال – فيما رواه الخطيب – ما نصه: "ومنها كتابه في القراءات، وهو كتاب جليل القدر، عظيم الخطر، ومنها كتابه في معاني القرآن، وهذان الكتابان، يشهد بتفضيله فيهما واحد الزمان، ومَن انتهى إليه العلم بالنحو واللغة في ذلك الأوان، وهو أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرَّد[1]".

¤ – الحافظ، ثعلب[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في معاني القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[3]، وابن خَلِّكان، والذهبيّ في السير والتاريخ، والداوديّ، بعنوان: "معاني القرآن".

¤ – الحافظ، ابن الأنباريّ[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في معاني القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم، بعنوان: "معاني القرآن"[5].

39 – المُحَدِّث، عليّ بن عيسى الوزير (245 – 334)[6]

هو عليّ بن عيسى بن داود، أبو الحسن البغداديّ، وزير المقتدر والقاهر العبّاسِيَيْن.

بعض شيوخه: القاضي أحمد بن بُدَيْل الكوفيّ[7].

بعض تلاميذه: أبو القاسم الطَّبَرانيّ.

---

[1] أبو العباس الأزديّ، البصريّ (ت.286)، إمام النحو، الأخباريّ. من شيوخه أبو حاتم السجستانيّ، ومن تلاميذه نفطويه. له كتاب "الكامل" في النحو. وانظر: الذهبيّ، **السير**، ج11 ص101 ر2517.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 20.

[3] **الفهرست**، ص56 و ص 111.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 31.

[5] **الفهرست**، ص56.

[6] انظر: تاريخ بغداد ج10 ص11 ر6376، وتاريخ دمشق ج43 ص120 ر4995، والمنتظم ج14 ص56 ر2486، والكامل ج8 ص221، والسير ج12 ص3 ر2987، والتاريخ ج25 ص63 ر144، والوافي ج14 ص474 ر2121، والبداية والنهاية ج7 ص614، وطبقات الداوودي ج1 ص423 ر364، والشذرات ج2 ص336.

[7] أبو جعفر اليامِيّ (ت.258)، المحدث الحافظ، قاضي الكوفة، ثم هَمَذان. من شيوخه أبو بكر بن عيّاش، ومن تلاميذه الترمذيّ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج10 ص235 ر2093.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "وكان صدوقاً، دَيِّناً، فاضلاً، عفيفاً في ولايته، محموداً في وَزارَتِه. كان كثيرَ البِّر والمعروف، وقراءة القرآن، والصلاة والصيام. يحب أهلَ العلم، ويكثر مُجالستَهم ومُذاكرَتَهم". وقال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام، المُحَدِّث الصادق، الوزير العادل ... كان على الحقيقة غنيّاً شاكراً، ينطوي على دين متين، وعلم وفضل، وكان صبورا على المحن ... وكان رحمه الله كثيرَ الصدقات والصلوات، مَجلسُه موفورٌ بالعلماء".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألّفه في معاني القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[1]، والداوودي، بعنوان: "معاني القرآن وتفسيره ومشكله". وذكره الذهبيّ في السير بعنوان: "معاني القرآن"، وفي التاريخ بعنوان: "معاني القرآن وتفسيره". وذكر الجميعُ بأن أبا بكر بن مجاهد، وآخر أعاناه على تأليفه.

¤ – الحافظ، النَّقّاش[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في معاني القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[3]، وابن خَلِّكان، والذهبيّ في التاريخ، والداوودي، بعنوان: "الموضح في القرآن ومعانيه"، وذكره الذهبيّ في التذكرة بعنوان: "الموضح في معاني القرآن".

المطلب الرابع: إعراب القرآن

¤ – الحافظ، إسماعيل القاضي[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في إعراب القرآن الكريم. وقد ذكره البغداديّ، بعنوان: "إعراب القرآن"[5].

---

[1] **الفهرست**، ص56.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 30.

[3] **الفهرست**، ص54.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 19.

[5] **هديّة العارفين**، ج5 ص207.

¤ – **الحافظ، ثعلب**[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في إعراب القرآن الكريم. وقد ذكره ابن خَلِّكان، والذهبيّ في التاريخ، وابن العماد، بعنوان: "إعراب القرآن".

¤ – **الحافظ، نِفْطُويَه**[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في إعراب القرآن الكريم. وقد ذكره الداووديّ، بعنوان: "إعراب القرآن".

¤ – **المُحَدِّث، ابنُ فارِس**[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في إعراب القرآن الكريم. وقد ذكره الصَّفَديّ، والسيوطيّ في طبقات المفسرين، والداووديّ، بعنوان: "غريب إعراب القرآن".

المطلب الخامس: بعض المسائل النحويّة في القرآن

¤ – **الحافظ، نِفْطُويَه**[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في مسألة نحويّة متعلقة بالقرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[5]، والصَّفَديّ، والداووديّ، بعنوان: "الاستثناء والشرط في القرآن"، أو "الاستثناء والشروط في القراءات"، بجمع كلمة "شرط".

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 20.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 36.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 38.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 36.

[5] **الفهرست**، ص121.

¤ – **الحافظ، ابن الأَنْبارِيّ**[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في مسألة نحويّة متعلقة بالقرآن الكريم. وقد ذكره السيوطيّ[2]، وعنه نقله حاجِّي خليفة[3]، بعنوان: "ضمائر القرآن"، وزاد السيوطيّ بأنه يقع في مجلدين.

¤ – **المُحَدِّث، ابنُ فارِس**[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في مسألة نحويّة متعلقة بالقرآن الكريم. وقد ذكره عمر رضا كحالة، بعنوان: "مقالة كلاّ وما جاء فيها في كتاب الله"[5].

المطلب السادس: شواهد القرآن

والمراد به علم الاستشهاد على القرآن بأشعار العرب، وقد جعله ابنُ عَقِيلة النوع التاسع والأربعين بعد المائة[6]. وقد اعتنى العلماء قديما بهذا العلم، منهم أبو بكر بن الأنباريّ الذي قال عنه أبو عليّ إسماعيل بن القاسم القاليّ – فيما نقله الخطيب – ما نصه: "كان أبو بكر بن الأنباريّ يحفظ، فيما ذُكر، ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن"[7]، وأبو الفَرَج الشَّنَبُوذي[8]، الذي قال – فيما

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 31.

[2] السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، عناية: خالد العطار (بيروت: دار الفكر، 1428، 1429 هـ / 2008 م)، ص270.

[3] **كشفُ الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، 2ج (بيروت: 1410 هـ / 1990 م)، ج2 ص1087.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 38.

[5] **معجم المؤلفين**، ج1 ص223.

[6] انظر: ابن عَقِيلة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد، المكيّ، **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، 10ج، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، وخالد عبد الكريم اللاحم (الشارقة: جامعة الشارقة، 1427 هـ / 2006 م)، ج9 ص216.

[7] **تاريخ بغداد**، ج3 ص102.

[8] محمد بن أحمد بن إبراهيم، البغداديّ (ت.388)، المقرئ. من شيوخه ابن مجاهد، ومن تلاميذه أبو علي الأهوازيّ. وهو أستاذ من أئمة القراءة، رحل ولقي الشيوخ، وتبحر في التفسير، وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن. انظر: ابن الجَزَريّ، **غاية النهاية**، ج2 ص47 ر2701.

نقله ابن الجَزَريّ – ما نصه: "أحفظ خمسين ألف بيتٍ من الشعر، شواهد للقرآن"[1].

¤ – الحافظ، أبو عُبَيْد[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في شواهد القرآن. وقد ذكره ابن خَيْر، بعنوان: "شواهد القرآن"[3].

المطلب السابع: نظم القرآن

40 – الحافظ، الطُّوسيّ (ت.312)[4]

هو الحسن بن علي بن نَصْر بن منصور، أبو عليّ الطُّوسيّ، المعروف بِكَرْدُوش.

بعض شيوخه: أبو سعيد الأَشَجّ[5].

بعض تلاميذه: أبو بكر الإسماعيليّ[6].

أقوال العلماء فيه: قال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام، الحافظ، المُجَوِّد".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألّفه في نظم القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[7]، والداوووديّ، بعنوان: "نظم القرآن".

---

[1] **غاية النهاية**، ج2 ص48.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 14.

[3] **الفهرسة** ص63.

[4] انظر: تاريخ جُرْجان ص75 ر246، والتذكرة ج3 ص8 ر780، والسير ج11 ص304 ر2703 وص492 ر2849، والتاريخ ج23 ص306 ر59، وطبقات الداوودي ج1 ص141 ر135، والشذرات ج2 ص264.

[5] عبد الله بن سعيد بن حصين، الكِنْدِيّ الكوفيّ (ت.257)، المحدث الحافظ الإمام الثبت المفسر. من شيوخه هُشَيم بن بشير، ومن تلاميذه ابن خزيمة، روى له أصحاب الكتب الستة. له تفسير في مجلد. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج10 ص146 ر2029.

[6] أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، الجُرْجانيّ (ت.371)، الإمام الحافظ الفقيه الشافعيّ. من شيوخه ابن خزيمة، ومن تلاميذه الحاكم النيسابوريّ. من مصنفاته "المستخرج على الصحيح". انظر: الذهبيّ، **السير**، ج12 ص379 ر3406.

[7] **الفهرست**، ص62.

¤ – **الحافظ، ابن أبي داود**[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في نظم القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[2]، والداوووديّ، بعنوان: "نظم القرآن".

المطلب الثامن: مجاز القرآن

¤ – **الحافظ، أبو عُبَيْد**[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في مجاز القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم، بعنوان: "المجاز"[4]، وذكره الداوووديّ، بعنوان: "المجاز في القرآن".

المطلب التاسع: إعجاز القرآن

41 – الحافظ، الخَطّابيّ (319 – 388)[5]

هو حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب، أبو سليمان الخَطّابيّ.

بعض شيوخه: إسماعيل بن محمد الصّفّار[6].

بعض تلاميذه: أبو عبد الله الحاكم النَّيْسابوريّ.

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 22.

[2] **الفهرست**، ص317.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 14.

[4] **الفهرست**، ص61.

[5] انظر: الأنساب ج2 ص380، والمنتظم ج14 ص129 ر2602 (وفيات سنة 349)، واللباب ج1 ص452، والوفيات ج2 ص214 ر207، والتذكرة ج3 ص149 ر950، والسير ج13 ص3 ر3626، والتاريخ ج27 ص123 ر295، وطبقات السبكيّ ج3 ص282 ر181، والبداية والنهاية ج7 ص635، وج8 ص83، وبغية الوعاة ج1 ص546 ر1143، والشذرات ج3 ص127.

[6] أبو عليّ البغداديّ (ت.341)، مُسْنِد العراق، والنحويّ الأديب. من شيوخه الحسن بن عرفة، ومن تلاميذه الدارقطنيّ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج12 ص97 ر3097.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الإمام العلاّمة، المُفيد، المحدّث الرحّال ... وكان ثقة، متثبتاً، من أوعية العلم". وقال فيه السبكيّ: "وكان إماماً في الفقه، والحديث، واللغة". وقال ابن كثير: "أحد المشاهير الأعيان، والفقهاء المحدّثين المُكثِرين".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في إعجاز القرآن الكريم. وقد ذكر الزَّرْكشيّ[1]، والسيوطيّ[2]، أنه أفرد إعجاز القرآن بالتأليف، ولكنهما لم يذكرا عنوان الكتابَ، وسماه حاجِّي خليفة: "بيان الإعجاز"[3]، وسماه عمر رضا كحالة: "رسالة في إعجاز القرآن"[4].

وطبع الكتاب، بعنوان: "البيان في إعجاز القرآن"، حيث جاء في المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع، أنه طبع بتحقيق عبد العليم الطَّحَاويّ، بمطبعة خليل شرف الدين في بمبي، سنة 1372 هـ / 1953 م، في 63 صفحة[5].

---

[1] **البرهان في علوم القرآن**، ج2 ص90.

[2] **الإتقان في علوم القرآن**، نوع 64 ص464.

[3] **كشف الظنون**، ج1 ص120.

[4] **معجم المؤلفين**، ج1 ص652.

[5] محمد عيسى صالحية الدكتور "جمع وإعداد وتحرير"، **المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع** (الجزء الثاني، والجزء الثالث) (القاهرة: معهد المخطوطات العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – 1993 م)، ج2 ص279.

المبحث الرابع

مسائل الأحكام

لمّا كان كتاب الله عز وجل هو الأصل الأول في أحكام الشريعة الإسلاميّة، والسنّة النبويّة المطهرة هي الأصل الثاني لها، والمبيّنة للأول، فكان من الطبيعيّ أن يعتني المحدثون بمسائل علوم القرآن المتعلقة بالأحكام، لا سيما خلال القرنيْن الثالث والرابع اللذيْن شهدا حركة قويّة في التصنيف في الحديث والأحكام على حد سواء. ومرادي بمسائل الأحكام كل نوع من علوم القرآن له علاقة باستنباط الأحكام من القرآن الكريم. وفي هذه المطالب ذِكر لبعض المحدثين وما صنفوه في هذه الأنواع من المسائل.

المطلب الأول: مكيُّ القرآن ومدنِيُّه

42 – الحافظ، ابنُ الضُّرَيْس (200 – 294)[1]

هو محمد بن أيّوب بن يحيى بن الضُّرَيْس، أبو عبد الله البَجَلِيّ مولاهم.

بعض شيوخه: عبد الله بن مَسْلَمَة القَعْنبِيّ[2].

بعض تلاميذه: ابن أبي حاتم الرازيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن أبي حاتم: "وكان ثقةً صدوقاً". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ، المُسْنِد"، وقال في السير: "الحافظ، المُحدّث، الثقة، المُعَمَّر، المُصَنِّف".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في مكيّ القرآن الكريم ومدنيِّه. وقد

---

[1] انظر: الجرح والتعديل ج4 ص267 ر12658، والثقات ج9 ص152، والتذكرة ج2 ص160 ر665، والسير ج11 ص20 ر2440، والتاريخ ج22 ص164 ر393، والوافي ج1 ص471 ر638، وطبقات الداوودي ج2 ص109 ر465، والشذرات ج2 ص216.

[2] أبو عبد الرحمن المدنيّ (ت.221)، المحدث الحافظ الثبت. من شيوخه شعبة بن الحجاج، ومن تلاميذه البخاريّ ومسلم. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج9 ص34 ر1606.

ذكره الذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، وابن حَجَر العسقلانيّ[1]، والبغداديّ[2]، بعنوان: "فضائل القرآن". وذكره د. فؤاد سزكين، بعنوان: "فضائل القرآن، وما نزل من القرآن بمكة، وما نزل بالمدينة"[3]، وذكر بأن نسخة مخطوطةً منه توجد بالظاهرية 3814، مكتوبة في القرن السادس الهجريّ.

وهذا الكتاب يقع في ثلاثة أو أربعة أجزاء. قال الذهبيّ في التاريخ: "وله كتاب فضائل القرآن، في أربعة أجزاء، سمعناه"، وقال ابن حَجَر العسْقَلانيّ: "وهو في ثلاثة أجزاء"[4].

ومن كلام هذين الإمامَيْن اللذيْن وقع لهما الكتاب بإسنادهما، يظهر أن إسماعيل باشا البغداديّ، قد أبعد حين قال: "فضائل القرآن في مجلدات"، إذا علمنا – كما مر – أن الجزء في عرف الأوائل، حواليْ أربعين صفحةً، والله أعلم.

وقد قامت بطبعه دارُ الفكر بدمشق، بتحقيق عروة بدير، سنة 1408 هـ / 1987 م، فلم يتجاوز حجمُه مائة صفحة وخمس صفحات، بهوامش التحقيق التي زادت من حجمه.

المطلب الثاني: ناسخ القرآن ومنسوخه

43 – الحافظ، حَجّاج الأَعْوَر (ت.206)[5]

هو حجّاج بن محمد، أبو محمد، التِّرْمِذيّ الأصل.

---

[1] **المعجم المفهرس**، ص107 ر358.

[2] **هديّة العارفين**، ج6 ص21.

[3] **تاريخ التراث العربيّ**، (المجلد الأول) ج1 ص96 ر18.

[4] **المجمع المؤسس للمُعْجَم المُفَهْرِس**، ص342.

[5] انظر: الطبقات ج7 ص333 و ص489، وتاريخ خليفة ص388، والكبير ج2 ص380 ر2840، والأوسط ج4 ص916 ر1456، والمعرفة والتاريخ ج1ص63، والجرح والتعديل ج3 ص178 ر3001، والثقات ج8 ص201، وتاريخ بغداد ج6 ص322 ر4341، والتهذيب ج4 ص164 ر1110، والتذكرة ج1 ص252 ر329، والسير ج8 ص289 ر1483، والتاريخ ج14 ص48 ر78، والوافي ج8 ص95 ر135، والغاية ج1 ص186 ر936، والبداية والنهاية ج7 ص 263، وطبقات الداوودي ج1 ص131 ر125، والشذرات ج2 ص15.

بعض شيوخه: شعبة بن الحجّاج بن الورد[1].

بعض تلاميذه: سُرَيْج بن يونس، وأحمد بن حنبل.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن سعد: "وكان ثقةً، كثيرَ الحديث". وقال فيه أحمد بن حنبل – فيما رواه ابن أبي حاتم – ما نصه: "ما كان أضبطَ حجّاجاً، وأصحَّ حديثَه، وأشدَّ تعاهدَه للحروف، وكان صاحب عربيّة". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ ... أحد الأثبات".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد ذكره الداوودي، بعنوان: "ناسخ القرآن ومنسوخه".

¤ – الحافظ، أبو عُبَيْد[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألّفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد ذكره ابن النديم[3]، وابن عساكر، والذهبيّ في التذكرة والسير، والصَّفَديّ، وابن حجر العسقلانيّ[4]، والدّاوودي، بعنوان: "الناسخ والمنسوخ"، وذكره ابن خير الإشبيليّ، بعنوان: "ناسخ القرآن ومنسوخه"[5].

وقد طبعت الكتابَ مكتبةُ الرشد بالرياض، وغيرها.

¤ – الحافظ، سُرَيْج[6]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد ذكره الداوودي، بعنوان: "الناسخ والمنسوخ".

---

[1] أبو بِسْطام الأزديّ (ت.160)، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، عالم البصرة وشيخها. من شيوخه سعيد بن أبي سعيد المَقبُريّ، ومن تلاميذه أيوب السَّخْتِيانيّ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج7 ص155 ر1081.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 14.

[3] **الفهرست**، ص108.

[4] **المعجم المفهرس**، ص113 ر402.

[5] **الفهرسة** ص44 ر82.

[6] سبقت ترجمته، تحت رقم 16.

44 – الحافظ، أحمد بن حنبل، إمام المذهب (164 – 241)[1]

هو أحمد بن محمد بن حَنْبَل بن هلال، أبو عبد الله الشَّيْبانيّ، البغداديّ.

بعض شيوخه: حَجّاج بن محمد المِصِّيصِيّ، وعبد الرزاق بن همّام.

بعض تلاميذه: ابن أبي الدنيا، وأبو إسحاق إبراهيم الحربيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن المَدِينيّ – فيما رواه ابن أبي حاتم – ما نصه: "ليس في أصحابنا أحفظَ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل". وقال فيه إسحاق بن راهُوَيَهْ – فيما رواه الخطيب – ما نصه: "أحمد بن حنبل حُجَّةٌ بين الله وبين عَبِيده في أرضه".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد ذكره ابن النديم[2]، وابن أبي يعلى، وابن الجَوْزيّ في مناقب الإمام أحمد بن حنبل، والذهبيّ في السير، والداوودِيّ، بعنوان: "الناسخ والمنسوخ".

¤ – الحافظ، أبو داود السِّجِسْتاني[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه.

---

[1] انظر: الكبير ج2 ص5 ر1505، والمعرفة والتاريخ ج1ص75، والجرح والتعديل ج2 ص24 ر126، والثقات ج8 ص18، والحلية ج9 ص161 ر445، وتاريخ بغداد ج4 ص216 ر2632، وطبقات الحنابلة ج1 ص10 ر1، وتاريخ دمشق ج5 ص252 ر136، ومناقب الإمام أحمد لابن الجَوْزيّ ص191، والوفيات ج1 ص63 ر20، والتهذيب ج1 ص226 ر93، والتذكرة ج2 ص15 ر438، والسير ج9 ص434 ر1876، والتاريخ ج18 ص37 ر35، والوافي ج4 ص260 ر517، وطبقات السبكي ج2 ص27 ر7، والبداية والنهاية ج7 ص339، والغاية ج1 ص104 ر515، وطبقات الداوودي ج1 ص71 ر65، والشذرات ج2 ص96.

[2] **الفهرست**، ص61،314.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 12.

وقد ذكره ابن خَيْر، بعنوان: "ناسخ القرآن ومنسوخه"[1]، وذكره ابن حجر العسقلانيّ[2]، والسيوطيّ[3]، بعنوان: "الناسخ والمنسوخ".

45 – الحافظ، التِّرْمِذِيّ أبو إسماعيل (ت.280)[4]

هو محمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد، أبو إسماعيل السُّلَمِيّ، التِّرْمِذيّ، ثم البغداديّ.

بعض شيوخه: عبد الله بن مَسْلَمَة القَعْنبِيّ[5].

بعض تلاميذه: يحيى بن محمد بن صاعد، وأحمد بن كامل القاضي.

أقوال العلماء فيه: قال فيه أبو عمرو الدّانيّ – فيما نقله ابن الجَزَريّ – ما نصه: "هو من جِلَّة أصحاب الحديث وعلمائهم". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ الكبير، الثقة ... وجوَّد وصنَّف".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد ذكره الداوديّ، بعنوان: "ناسخ القرآن ومنسوخه".

ويكون هذا الكتاب من أحسن ما أُلِّف؛ لأن بعض الأئمة مدحوا مجمل كتبه وأثنَوْا عليها. قال عنه ابن الأثير في الكامل: "وله تصانيف حسنة". وقال ابن كثير: "صاحب التصانيف الحسنة".

---

[1] **الفهرسة** ص43 ر81.

[2] **المعجم المفهرس**، ص109 ر373.

[3] **الإتقان في علوم القرآن**، ص10.

[4] انظر: الجرح والتعديل ج7 ص259 ر12629، والثقات ج9 ص150، وتاريخ بغداد ج1 ص356 ر435، وتاريخ دمشق ج52 ص112 ر6109، والأنساب ج1 ص461، والمنتظم ج10 ص194 ر1165، والكامل ج7 ص216، والتهذيب ج16 ص120 ر5657، والتذكرة ج2 ص135 ر629، والسير ج10 ص592 ر2341، والتاريخ ج20 ص310 ر545، والوافي ج1 ص453 ر602، والغاية ج2 ص91 ر2862، والبداية والنهاية ج7 ص448، وطبقات الداوودي ج2 ص108 ر464، والشذرات ج2 ص176.

[5] أبو عبد الرحمن الحارثيّ، المدنيّ (ت.221). الإمام الثبت. نزيل البصرة، ثم مكة. من شيوخه شعبة بن الحجاج، ومن تلاميذه البخاريّ. وحديثه في الصحيحيْن. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج9 ص34 ر1606.

46 – الحافظ، الحَرْبيّ (198 – 285)[1]

هو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بَشير بن عبد الله، أبو إسحاق البغداديّ.

بعض شيوخه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن بُهْلول.

بعض تلاميذه: أبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن الأنباريّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "وكان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مُمَيِّزاً لعلله، قَيِّماً بالأدب، جمّاعاً للغة، وصنَّف كتباً كثيرةً". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام ... أحد الأعلام".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد ذكره ابن النديم[2]، بعنوان: "الناسخ والمنسوخ"، وذكره الداوووديّ، بعنوان: "ناسخ القرآن ومنسوخه".

47 – الحافظ، الكَجِّيّ (200 – 292)[3]

هو إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المُهاجر، أبو مسلم الكَجِّيّ، البصريّ.

بعض شيوخه: أبو عمر الضَّرير.

بعض تلاميذه: أبو القاسم الطَّبَرانيّ، وأبو بكر الآجُرِّيّ.

---

[1] انظر: الثقات ج8 ص89، وتاريخ بغداد ج5 ص21 ر3058، وطبقات الحنابلة ج1 ص83 ر86، والمنتظم ج12 ص379 ر1917، والتذكرة ج2 ص123 ر609، والسير ج10 ص666 ر2391، والتاريخ ج21 ص75 ر110، وطبقات السبكي ج2 ص256 ر62، والوافي ج3 ص466 ر41، والبداية والنهاية ج7 ص458، وبغية الوعاة ج1 ص408 ر815، وطبقات الداوووديّ ج1 ص7 ر5، والشذرات ج2 ص190.

[2] **الفهرست**، ص61.

[3] انظر: الثقات ج8 ص89، وتاريخ بغداد ج5 ص90 ر3150، والأنساب ج5 ص36، والمنتظم ج13 ص34 ر1989، والكامل ج7 ص249، واللباب ج3 ص85، والتذكرة ج2 ص146 ر647، والسير ج11 ص3 ر2427، والتاريخ ج22 ص58 ر99، والوافي ج4 ص31 ر109، والبداية والنهاية ج7 ص481، وطبقات الداوودي ج1 ص13 ر13، والشذرات ج2 ص210.

أقوال العلماء فيه: قال فيه السَّمْعانيّ: "وكان من ثقات المُحدّثين وكبارهم. عُمِّرَ حتى حدَّث بالكثير". وقال الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ، المُسْنِد ... وكان سريّاً، نبيلاً، عالماً بالحديث".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد ذكره ابن النديم[1]، بعنوان: "الناسخ والمنسوخ"، وذكره الداوووديّ، بعنوان: "ناسخ القرآن ومنسوخه".

¤ – الحافظ، ابن أبي داود[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد ذكره ابن النديم[3]، والخطيب، وابن خَلِّكان، والذهبيّ في التذكرة، والسير، والداوووديّ، بعنوان: "الناسخ والمنسوخ".

¤ – الحافظ، ابن الأَنْبارِيّ[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد ذكره الزَّرْكشيّ[5]، والسيوطيّ[6]، بعنوان: "الناسخ والمنسوخ".

¤ – الحافظ، ابن المُنادي[7]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد

---

[1] **الفهرست**، ص61.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 22.

[3] **الفهرست**، ص60.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 31.

[5] **البرهان في علوم القرآن**، ج2 ص28.

[6] **الإتقان في علوم القرآن**، ص326.

[7] سبقت ترجمته، تحت رقم 33.

ذكره حاجّي خليفة[1]، والبغداديّ[2]، بعنوان: "ناسخ القرآن ومنسوخه"، وذكره عمر رضا كحالة[3]، بعنوان: "الناسخ والمنسوخ".

48 – الحافظ، الحَجَّاجِيّ (285 – 368)[4]

هو محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحَجّاج، أبو الحسين النَّيْسَابُورِيّ.

بعض شيوخه: محمد بن جَرِير الطَّبَريّ. وقرأ على أبي بكر بن مجاهد.

بعض تلاميذه: الحاكم أبو عبد الله النَّيْسابوريّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام، الحافظ، الناقد، المُقرئ المُجَوِّد، شيخ خُراسان ... صَدْرُ المُقرئين والمُحدّثين .. وجمع، وصنَّف، وصحّح، وعلَّل، وبعُد صيتُه".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد ذكره البغداديّ، بعنوان: "ناسخ القرآن ومنسوخه"[5].

¤ – الحافظ، ابنُ شاهِين[6]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ناسخ القرآن الكريم ومَنْسُوخِه. وقد ذكره لسان الدين بن الخطيب، أثناء ترجمته للعالم عبد الحق بن غالب بن عطيّة المحاربيّ، فذكر من

---

[1] **كشف الظنون**، ج2 ص1921.

[2] **هديّة العارفين**، ج5 ص61.

[3] **معجم المؤلفين**، ج1 ص115.

[4] انظر: تاريخ بغداد ج3 ص132 ر1600، والأنساب ج2 ص174، وتاريخ دمشق ج55 ص212 ر6975، واللباب ج1 ص341، والتذكرة ج3 ص104 ر895، والسير ج12 ص344 ر3367، والتاريخ ج26 ص300 ر300، والوافي ج1 ص103 ر41، والشذرات ج3 ص67.

[5] البغداديّ، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بيروت: دار الفكر، 1410 هـ / 1990م) (مطبوع بذيل كشف الظنون لحاجي خليفة، الجزءان: 3،4)، ج4 ص615.

[6] سبقت ترجمته، تحت رقم 11.

تواليفه اختصار "ناسخ القرآن ومنسوخه" لابن شاهين[1].

وذكر له محمد بن جعفر الكتانيّ، كتاباً في الناسخ والمنسوخ من الحديث، ولم يذكر له كتاب الناسخ والمنسوخ من القرآن[2]. فيحتمل أن يكون ذلك سهوا من الكتّانيّ، أو يكون لابن شاهين كتابان في الناسخ والمنسوخ، أحدهما في القرآن، كما صرّح به لسان الدين بن الخطيب، والثاني في الحديث، وهو الذي ذكره الكتّانيّ، وهذا غير مستبعد إذا علمنا أنه ثبت بالسند الصحيح أن لابن شاهين ثلاثَمائة مصنف وثلاثين مصنفاً، فقد قال الخطيب البغداديّ: "أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد الهاشميّ[3]، قال: قال لنا أبو حفص بن شاهين: ... وصنفتُ ثلاثمائة مصنف وثلاثين مصنفا"[4].

المطلب الثالث: حِجاج القرآن

¤ – الحافظ، إسماعيل القاضي[5]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في حِجاج القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[6]، بعنوان: "حِجاج القرآن"، وذكره ابن فرحون، والداوووديّ، بعنوان: "الاحتجاج بالقرآن". وذكر البغداديّ[7] العنوانيْن معا، فقد يفيد كلامُه أنهما كتابان منفصلان، ولكن الذي يظهر أنهما كتاب واحد، كما اقتصر عليه ابن فرحون والداوووديّ؛ لأنَّ ما يوحيه العنوانان موضوعٌ واحدٌ، وهو الأدلة والحجج القرآنية التي يستدل بها العلماء على آرائهم العقائدية أو الفقهية، والله أعلم.

---

[1] **الإحاطة في أخبار غرناطة**، الطبعة الأولى، شرح وضبط وتقديم: أ. د. يوسف علي طويل (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003 م)، ج3 ص416.

[2] **الرسالة المستطرفة**، ص80.

[3] هو ابن المهتدي بالله، المعروف بابن الغريق (ت.465)، الهاشميّ العباسيّ، المحدّث الحجة، مسند العراق. من شيوخه الدارقطنيّ، ومن تلاميذه الخطيب البغداديّ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج13 ص573 ر4190.

[4] **تاريخ بغداد**، ج9 ص202.

[5] سبقت ترجمته، تحت رقم 19.

[6] **الفهرست**، ص279.

[7] **هدية العارفين**، ج5 ص207.

ويقع هذا الكتاب في مجلديْن، كما صرح به ابن فرحون، والداووديّ.

المطلب الرابع: أحكام القرآن

¤ – الحافظ، يحيى بن آدم[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أحكام القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم، بعنوان: "مجرد أحكام القرآن"[2].

49 – الحافظ، الشافعيّ، إمام المذهب (150 – 204)[3]

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان، أبو عبد الله القُرَشي، المَكِّيّ الأصل، المصريّ.

بعض شيوخه: الإمام مالك بن أَنَس.

بعض تلاميذه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن بُهلول.

أقوال العلماء فيه: قال فيه أحمد بن حنبل – فيما رواه ابن أبي حاتم – ما نصه: "هذا رحمةُ الله عز وجل لأمّة محمد صلى الله عليه وسلم". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الإمام العلَم، حَبْر الأمّة ... وكان حافظاً للحديث، بصيراً بعلله، لا يقبل منه إلا ما ثبت".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أحكام القرآن الكريم. وقد ذكره ابن

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 13.

[2] **الفهرست**، ص61.

[3] انظر: الكبير ج1 ص42 ر73، والأوسط ج4 ص905 ر1438، والجرح والتعديل ج7 ص270 ر12674، والثقات ج9 ص30، والحلية ج9 ص63 ر415، وتاريخ بغداد ج1 ص366 ر454، وطبقات الحنابلة ج1 ص260 ر389، والأنساب ج3 ص378، وتاريخ دمشق ج51 ص267 ر6071، والوفيات ج4 ص163 ر558، والتهذيب ج16 ص39 ر5636، والتذكرة ج1 ص265 ر354، والسير ج8 ص377 ر1539، والتاريخ ج14 ص158 ر323، والوافي ج1 ص421 ر534، والغاية ج2 ص86 ر2840، والبداية والنهاية ج7 ص254، وطبقات الداووديّ ج2 ص102 ر461، والشذرات ج2 ص9.

النديم[1]، وأبو بكر البَيْهَقِيّ[2]، والداووديّ، بعنوان: "أحكام القرآن"، وقال الداووديّ: "وهو أوّل من صنَّف أحكام القرآن".

50 – الحافظ، الضَّرِير (ت.220)[3]

هو حفص بن عمر، أبو عمر الضَّرِير، البصريّ.

بعض شيوخه: حَمّاد بن زَيْد بن درهم[4].

بعض تلاميذه: أبو داود السِّجِسْتانيّ، وأبو مسلم الكَجِّيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن حِبّان: "وكان من علماء أهل الفرائض، والحساب، والفقه، والشعر، وأيام الناس، وكان قد ولد وهو أعمى". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ، العلاّمة".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أحكام القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم، بعنوان: "أحكام القرآن"[5].

51 – الحافظ، أبو ثَوْر، الإمام المجتهد (170 – 240)[6]

---

[1] **الفهرست**، ص61،292.

[2] **مناقب الشافعيّ**، الطبعة الأولى، تحقيق: السيد أحمد صقر (القاهرة: دار التراث، 1390هـ/1970 م)، ج1 ص246.

[3] انظر: تاريخ خليفة ص392، والكبير ج2 ص366 ر2782، والأوسط ج4 ص1004 ر1592، والجرح والتعديل ج3 ص196 ر3080، والثقات ج8 ص199، والتعديل والتجريح ج2 ص509 ر263، والأنساب ج4 ص16، والتهذيب ج5 ص54 ر1388، والتذكرة ج1 ص297 ر410، والتاريخ ج15 ص69 ر98.

[4] أبو إسماعيل الأزديّ مولاهم (ت.179)، المحدث الحافظ الثبت، محدث الوقت، الأزرق الضرير، أحد الأعلام. من شيوخه عمرو بن دينار، ومن تلاميذه عبد الرحمن بن مهدي. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج7 ص345 ر1170.

[5] **الفهرست**، ص316.

[6] انظر: الأوسط ج4 ص1042 ر1661، والجرح والتعديل ج2 ص47 ر266، والثقات ج8 ص74، وتاريخ بغداد ج5 ص49 ر3099، والأنساب ج5 ص85، والمنتظم ج11 ص271 ر1426، والوفيات ج1 ص26 ر2، والتهذيب ج1 ص344 ر165، والتذكرة ج2 ص74 ر528، والسير ج10 ص76 ر1984، والتاريخ ج17 ص33 ر34، والوافي ج4 ص4 ر68، وطبقات السبكي ج2 ص74 ر15، والبداية والنهاية ج7 ص336، وطبقات الداوودي ج1 ص9 ر9، والشذرات ج2 ص93.

هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليَمان، أبو عبد الله الكَلْبيّ، البغداديّ.

بعض شيوخه: أبو عبد الله الشافعيّ، وسعيد بن منصور.

بعض تلاميذه: مسلم بن الحجّاج، وأبو داود السِّجِسْتانيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن حِبّان: "وكان أحد أئمة الدنيا، فقهاً، وعلماً، ووَرَعاً، وفضلاً، وديانةً، وخيراً. ممن صنَّف الكتب، وفرَّع على السنن، وذبَّ عن حريمها، وقمع مُخالفيها". وقال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام، الحافظ، الحُجَّة، المُجتهد، مُفتي العراق".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أحكام القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[1]، والداوووديّ، بعنوان: "أحكام القرآن".

52 – الحافظ، عليّ بن حُجْر (154 – 244)[2]

هو عليّ بن حُجْر بن إِيَاس بن مُقَاتل، أبو الحسن السَّعْدِيّ.

بعض شيوخه: هُشَيْم بن بَشِير[3].

بعض تلاميذه: أبو عبد الرحمن النسائيّ، والحكيم أبو عبد الله التِّرْمِذيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "وكان صادقاً، مُتقناً، حافظاً". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ الكبير ... رحّال، جوّال".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أحكام القرآن الكريم. وقد ذكره الذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، والداوووديّ، بعنوان: "أحكام القرآن".

---

[1] **الفهرست**، ص61.

[2] انظر: الكبير ج6 ص272 ر2381، والأوسط ج4 ص1115، والجرح والتعديل ج6 ص236 ر10253، والثقات ج7 ص214، وتاريخ بغداد ج9 ص314 ر6295، والأنساب ج3 ص257، وتاريخ دمشق ج41 ص296 ر4828، والتهذيب ج13 ص219 ر4620، والتذكرة ج2 ص29 ر457، والسير ج9 ص647 ر1937، والتاريخ ج18 ص249 ر319، والبداية والنهاية ج7 ص361، وطبقات الداوودي ج1 ص401 ر344، والشذرات ج2 ص105.

[3] تقدمت ترجمته بالهامش رقم2 ص23.

وهذا الكتاب، وصفه الذهبيّ بأنه مُفيد، فقال: "وله مصنفات مفيدة، منها كتاب أحكام القرآن"[1].

53 – الحافظ، محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (182 – 268)[2]

هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أَعْيَن، أبو عبد الله، المصريّ، الفقيه المالكيّ.

بعض شيوخه: أبو عبد الله الشافعيّ.

بعض تلاميذه: أبو جعفر الطَّحاويّ، وابن أبي حاتم الرازيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن أبي حاتم: "وهو صدوق، ثقة، أحد فقهاء مصر، من أصحاب مالك". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الإمام، الحافظ، فقيه عصره".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أحكام القرآن الكريم. وقد ذكره الذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، والصَّفَديّ، وابن فرحون، والداوووديّ، بعنوان: " أحكام القرآن".

وهو كتاب كبير الحجم والقيمة، فقد قال ابن فرحون عن مصنفات صاحب الترجمة: "كلها حسان ككتاب أحكام القرآن، كَبِير"[3].

---

[1] **السير**، ج9 ص650.

[2] انظر: الجرح والتعديل ج7 ص401 ر13173، والثقات ج9 ص132، وتاريخ دمشق ج53 ص354 ر6535، والوفيات ج4 ص193 ر571، والتهذيب ج16 ص429 ر5943، والتذكرة ج2 ص98 ر566، والسير ج10 ص338 ر2146، والتاريخ ج20 ص117 ر144، والوافي ج2 ص388 ر1404، وطبقات السبكيّ ج2 ص67 ر13، والديباج ص330 ر441، والغاية ج2 ص158 ر3160، والبداية والنهاية ج7 ص418، وطبقات الداوووديّ ج2 ص178 ر516، والشذرات ج2 ص154.

[3] **الديباج**، ص331.

¤ – الحافظ، إسماعيل القاضي[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أحكام القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[2]، والخطيب، وابن خَيْر[3]، والذهبيّ في التذكرة، والداووديّ، بعنوان: "أحكام القرآن".

وحجم هذا الكتاب كبير، كما ذكره ابن النديم. كما أن كلام بعض العلماء يفيد بأن صاحبَه أوّلُ مَن صنَّف من المالكيّة، في أحكام القرآن، كقول طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد[4] – الذي رواه الخطيب – ونصه: "... ومنها كتابه في أحكام القرآن، وهو كتاب لم يسبقه إليه أحدٌ من أصحابه إلى مثله"[5]، وقول الداووديّ: "وكتاب أحكام القرآن لم يُسبَقْ إلى مثله".

ويبدو أن كلام طلحة كان أدقَّ من كلام الداووديّ؛ لأن كلام الأوّل قيّده بالمالكيّة، فلا يُعتَرَض عليه بتأليف الشافعيّ الذي سبق صاحبَ الترجمة إلى التأليف في أحكام القرآن، وكلام الثاني أطلقه، فقد يُعترَض عليه بكتاب الشافعيّ، ويكون الاعتراض، حينئذ، وجيهاً، والله أعلم.

ونظرا لقدر هذا الكتاب في نفوس المالكية على وجه الخصوص، فإنه وصل مُبكِّرا إلى الأندلس البعيدة مكانا عن بغداد، التي عاش فيها مؤلفه، فقد قال ابنُ الفَرَضيّ – عند ترجمته لأحمد بن دُحَيْم القرطبيّ[6] – ما نصه: "وسمع من إبراهيم بن حَمّاد، ابن أخي القاضي إسماعيل بن إسحاق[7]. كتب عنه كتابَ عمه في أحكام القرآن"[8].

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 19.

[2] **الفهرست**، ص278.

[3] **الفهرسة**، ص47 ر86.

[4] تقدمت ترجمته بالهامش رقم1 ص46.

[5] **تاريخ بغداد**، ج5 ص214. جاء هكذا في المطبوعة: "... لم يسبقه إليه ... إلى مثله"، بتكرار حرف الجر "إلى".

[6] أبو عمرو (ت.338)، القرطبيّ القاضي. من شيوخه يحي بن محمد بن صاعد، ومن تلاميذه عبيد الله بن الوليد المعيطيّ. رحل إلى العراق، وكان معتنيا بالآثار. انظر: ابن الفَرَضيّ، **تاريخ علماء الأندلس**، ص39 ر110.

[7] أبو إسحاق العابد البصريّ (ت.323)، الإمام المحدث الثبت، شيخ الإسلام. من شيوخه الحسن بن عرفة، ومن تلاميذه الدارقطنيّ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج11 ص510 ر2866.

[8] ابن الفَرَضيّ، **تاريخ علماء الأندلس**، ص40.

وتواصل الاعتناء بهذا الكتاب. ومن مظاهر هذا الاعتناء تواصلُ روايته بالإسناد، فذكره ابن خَيْر ضمن مَروِيّاته[1]. ولم يقتصر الأمر على المالكيّة؛ بل اعتنى به غيرهم، حتى وصل إلى القرن التاسع، حيث ذكره ابن حجر العسقلانيّ الشافعيّ ضمن مرويّاته[2].

ومما يدل على عناية العلماء بهذا الكتاب – والناتجة عن قدره في نفوسهم – اختصارُ بكر ابن العلاء القُشَيْريّ[3] له، كما ذكره ابن خَيْر[4]، وأيضا تأليف قاسم بن أَصبغ كتاباً على منواله، كما سيأتي قريباً، إن شاء الله تعالى.

وقد وصل إلينا – بحمد الله – بعضٌ من هذا الكتاب، وقد قامت دار ابن حزم بطبعه سنة 1426 هـــ، بتحقيق: د. عامر حسن صبري.

54 – الحافظ، الطَّحَاوِيّ (239 – 321)[5]

هو أحمد بن محمد بن سَلامة بن سَلَمة، أبو جعفر الأَزْدِيّ، المصريّ، شيخ الحنفيّة.

بعض شيوخه: محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم.

بعض تلاميذه: أبو القاسم الطَّبَرانيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام العلاّمة، الحافظ الكبير، محدّث الديار المصريّة وفقيهها"، وقال فيه ابن كثير: "وهو أحد الثقات الأثبات، والحفاظ الجهابذة".

---

[1] **الفهرسة** ص47 ر86.

[2] **المعجم المفهرس**، ص112 ر391.

[3] بكر بن محمد بن العلاء، أبو الفضل البصريّ (ت.344)، المحدث العلامة المالكيّ. من شيوخه أبو مسلم الكَجِّيّ، ومن تلاميذه الحسن بن رشيق. له مؤلف في الأحكام. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج12 ص161 ر3163.

[4] **الفهرسة** ص48 ر87.

[5] انظر: الأنساب ج4 ص52، وتاريخ دمشق ج5 ص367 ر152، والمنتظم ج13 ص318 ر2321، واللباب ج2 ص276، والوفيات ج1 ص71 ر25، والتذكرة ج3 ص21 ر797، والسير ج11 ص505 ر2862، والتاريخ ج24 ص54 ر7، والبداية والنهاية ج7 ص567، وطبقات الداوودي ج1 ص74 ر69، والشذرات ج2 ص288.

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أحكام القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[1]، وابن عساكر، وابنُ خَلِّكان، والذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، وابنُ كثير، والداووديّ، بعنوان: "أحكام القرآن".

ويقع هذا الكتاب في أكثر من عشرين (20) جزءاً، أيْ أكثر من ثمانمائة (800) صفحة؛ لأن الجزء في اصطلاح الأوائل يحوي أربعين صفحة تقريباً. قال ابن قطلوبغا: "وله كتاب أحكام القرآن، يزيد على عشرين جزءاً"[2].

ويُعتبر من الكتب المفيدة عند بعض العلماء، فقد قال ابنُ خَلِّكان: "وصنف كتبا مفيدة، منها أحكام القرآن".

55 – الحافظ، قاسِمُ بن أَصْبَغ الأندلسيّ (244 – 340)[3]

هو قاسم بن أصبغ بن محمد، أبو محمد الأُمَوِيّ مولاهم، القُرْطُبِيّ الأَندَلُسيّ.

بعض شيوخه: إسماعيل القاضي، وابن أبي الدنيا.

بعض تلاميذه: سعيد بن نصر[4].

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن الفَرَضيّ: "وانصرف قاسمُ بن أصبغ إلى الأندلس بعلم كثير، ... وطال عمرُه، فسمع منه الشيوخُ، والكُهولُ، والأحداثُ ... وكان قاسمُ بن أصبغ

---

[1] **الفهرست**، ص288.

[2] ابن قُطْلوبُغا، زين الدين، أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، السودوني، **تاج التراجم**، الطبعة الأولى، حققه وقدم له: محمد خير رمضان يوسف (بيروت: دار القلم، 1413 هـ / 1992 م)، ص101.

[3] انظر: تاريخ علماء الأندلس ص286 ر1070، جذوة المقتبس ص486 ر770، وبغية الملتمس ج2 ص589 ر1302، ومعجم البلدان ج1 ص518، والتذكرة ج3 ص49 ر831، والسير ج12 ص118 ر3113، والتاريخ ج25 ص112 ر3118، والوافي ج15 ص174 ر2917، والديباج ص321 ر426، وبغية الوعاة ج2 ص251 ر1914، وطبقات الداووديّ ج2 ص35 ر409، والشذرات ج2 ص357.

[4] أبو عثمان الأندلسيّ (ت.395)، الإمام المحدّث، المتقن الورع. من شيوخه محمد بن معاوية بن الأحمر، ومن تلاميذه أبو عمر بن عبد البر. روى الكثير، وعني بالرواية، وكان موصوفا بالعلم والعمل. وانظر: الذهبيّ، **السير**، ج13 ص40 ر3659.

بصيراً بالحديث والرجال، نبيلاً في الغريب، والنحو، والشعر. وكان يُشاوَر في الأحكام". وقال فيه الحُمَيْديُّ: "إمامٌ من أئمة الحديث، حافظٌ، مُكثِرٌ، مُصَنِّفٌ".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أحكام القرآن الكريم. وقد ذكره الحُمَيْديّ، والضَّبِّيّ، والصَّفَديّ، وابنُ فرحون، والسيوطيّ في بغية الوعاة، والداوووديّ، بعنوان: "أحكام القرآن".

وصنَّف هذا الكتابَ على أبواب كتاب أحكام القرآن لإسماعيل القاضي – الذي تقدم الحديث عنه – مما يدلُّ على إعجاب قاسم بمنهج إسماعيل، وتأثره به، والله أعلم. قال الحُمَيْديّ: "صنف في أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضي كتاباً جليلاً"[1]، وذكر نحوَه جميعُ مَن ذكرتُ سوى السيوطيّ.

المطلب الخامس: مسائلُ من الأحكام مُفْرَدَةٌ بالتأليف

¤ – الحافظ، الحَرْبيّ[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في مسألة من الأحكام المتعلقة بالقرآن الكريم، بعنوان: "سجود القرآن"، ذكره ابن أبي يَعلى، والصَّفَديّ.

¤ – الحافظ، نِفْطُويَه[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في مسألة من الأحكام المتعلقة بالقرآن الكريم، بعنوان: "الرَّدُّ على مَن قال بخلق القرآن"، ذكره ابن النديم[4]، والصَّفَديّ، والداوووديّ.

---

[1] **جذوة المقتبس**، ص487.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 46.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 36.

[4] **الفهرست**، ص121.

56 – الحافظ، الطَّبَرانِيّ (260 – 360)[1]

هو سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مُطَير، اللَّخْمِيّ، أبو القاسم الطّبَرانِيّ، الشامِيّ.

بعض شيوخه: أبو مسلم الكَجِّيّ، وأبو عبد الرحمن النسائيّ.

بعض تلاميذه: جعفر بن محمد الفِرْيابيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن أبي يعلى: "وكان أحد الأئمة والحفاظ في علم الحديث". وقال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام، الحافظ، الثقة، الرحّال الجوّال، محدّث الإسلام، علَم المُعمَّرين ... وبرع في هذا الشأن، وجمع وصنّف، وعُمِّر دهرا طويلا، وازدحم عليه المُحدّثون، ورحلوا إليه من الأقطار".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في مسألة من الأحكام المتعلقة بالقرآن الكريم، بعنوان: "بيان كُفرِ مَن قال بخلق القرآن"، ذكره ابن مَنْدَه.

57 – الحافظ، الآجُرِّيّ (ت.360)[2]

هو محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجُرِّيّ، البغداديّ.

بعض شيوخه: جعفر بن محمد الفِرْيابيّ الصغير، وابن أبي داود.

---

[1] انظر: جزء الطبرانيّ ص67، وطبقات الحنابلة ج2 ص42 ر594، وأخبار أصبهان ج1 ص335، والأنساب ج4 ص42، وتاريخ دمشق ج22 ص163 ر2643، والمنتظم ج14 ص206 ر2691، والوفيات ج2 ص407 ر274، والتذكرة ج3 ص85 ر875، والسير ج12 ص263 ر3284، والتاريخ ج26 ص147 ر329، والوافي ج10 ص378 ر403، والبداية والنهاية ج8 ص20، والغاية ج1 ص282 ر1368، وطبقات الداوودي ج1 ص204 ر194، والشذرات ج3 ص30.

[2] انظر: تاريخ بغداد ج2 ص59 ر707، والأنساب ج1 ص59، والمنتظم ج14 ص208 ر2696، والوفيات ج4 ص292 ر623، والتذكرة ج3 ص99 ر888، والسير ج12ص273 ر3290، والتاريخ ج26 ص159 ر345، والوافي ج2 ص107 ر847، وطبقات السبكي ج3 ص149 ر133، والبداية والنهاية ج8 ص21، والشذرات ج3 ص35.

بعض تلاميذه: أبو نُعَيْم الأَصْبَهانيّ[1].

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "وكان ثقةً، صدوقاً، ديِّناً. وله تصانيف كثيرة". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الإمام، المُحدّث، القُدْوَة ... وكان مُجاوِراً بمكة، وكان عالماً عاملاً، صاحبَ سُنَّةٍ واتباع".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في مسألة من الأحكام المتعلقة بالقرآن الكريم، بعنوان: "مسألة الجهر بالقرآن في الطواف"، ذكره د. فؤاد سزكين، بعنوان: "جزء فيه مسألة الجهر بالقرآن في الطواف"، وذكر بياناته كالآتي:"القاهرة ثان 107/1، حديث 1926 (6 ورقات، القرن الثامن الهجري)، 2024 (مفقود حاليا) "[2].

وقد طبعتْه دارُ الصحابة للتراث بِطَنْطا، بتحقيق: مسعد السعدني، 1412 هـ / 1992 م.

ويحتمل أنه الكتاب الذي ذكره الذهبيّ في السير بعنوان: "مسألة الطائفين"، والله أعلم.

---

[1] أحمد بن عبد الله بن أحمد المَهْرانيّ (ت.430)، الإمام المحدث الحافظ، شيخ الإسلام، الصوفيّ الأحول. من شيوخه أبو أحمد الحاكم، ومن تلاميذه أبو بكر الخطيب. له مصنفات كثيرة منها: "حلية الأولياء"، و"تاريخ أصبهان". وكان حافظا مبرزا، عالي الإسناد. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج13 ص293 ر3919.

[2] **تاريخ التراث العربيّ**، ج1 ص392.

المبحث الخامس

مسائل التفسير

يعتبر التفسير من أوائل ما أفرد بالتصنيف من علوم القرآن، وفي تلك البدايات كان الغالب عليه التفسير بالمأثور. ولذلك كان للمحدثين مشاركة كبيرة في العلم؛ بسبب تخصصهم في الأخبار إسنادا ومتناً. وقد شهد القرنان الثالث والرابع إقبالا كبيرا من قِبل المحدثين على التفسير، كما لم يهملوا الكتابة في بعض ما تعلق به من المسائل. وذلك ما نلحظه من خلال مطالب هذا المبحث.

المطلب الأول: أبواب القرآن

¤ – الحافظ، النَّقّاش[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أبواب القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[2]، وابن خَلِّكان، والداوودي، بعنوان: "الأبواب في القرآن".

والذي يتبادر إلى الذهن من عنوان الكتاب أنه يتناول الأبواب بمعنى الموضوعات التي تكلم عنها القرآن الكريم؛ بناءً على عرف المُصَنِّفِين آنذاك، لا سيما المحدّثين، فإذا أطلقوا لفظ الأبواب عنَوْا به المواضيع الكبرى لأحكام الشريعة الإسلامية، وعليه فقد يكون هذا الكتاب من اللبنات الأولى للتفسير الموضوعي، والله أعلم.

المطلب الثاني: ضوابط التفسير

¤ – الحافظ، ابن أبي داود[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في ضوابط تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[4]، والداوودي، بعنوان: " شريعة التفسير".

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 30.

[2] **الفهرست**، ص54.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 22.

[4] **الفهرست**، ص317.

المطلب الثالث: تفسير القرآن

إذا كان للتفاسير – التي سأذكرها في هذا المطلب – عناوين خاصة ذكرتُها، وإن كان لها عناوين عامة، بأن سموها "تفاسير" فقط، فلا أذكرها؛ لاشتهار أمرها، وعلمها من قِبَل العام والخاص، والله أعلم.

58 – الحافظ، الخَفّاف (ت.204)[1]

هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم، أبو نصر الخَفّاف، العِجْلِيّ مولاهم، البغداديّ.

بعض شيوخه: الإمام مالك بن أَنَس.

بعض تلاميذه: أبو ثور الكلبيّ، وأحمد بن حنبل.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الذهبيّ في التذكرة: "المُحدّث، الإمام ... أحد علماء البصرة"، وقال في السير: "الإمام الصدوق، العابد المُحدّث".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[2]، والداووديّ.

¤ – الحافظ، عبد الرزاق[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها التفسير الذي ألفه. وقد ذكره ابنُ خَيْر[4]، وابن حَجَر العسقلانيّ[5]، والداووديّ.

---

[1] انظر: الطبقات ج7 ص333، والكبير ج6 ص98 ر1824، والأوسط ج4 ص906 ر1440 ، والجرح والتعديل ج6 ص90 ر9622، والثقات ج7 ص133، وتاريخ بغداد ج9 ص17 ر5688، والتهذيب ج12 ص149 ر4187، والتذكرة ج1 ص247 ر321، والسير ج8 ص291 ر1485، والتاريخ ج14 ص128 ر265، والمعرفة ج1 ص340 ر91، والبداية والنهاية ج7 ص258، والغاية ج1 ص427 ر1996، وطبقات الداوودي ج1 ص369 ر315، والشذرات ج2 ص13.

[2] **الفهرست**، ص313.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 09.

[4] **الفهرسة** ص49 ر91.

[5] **المعجم المفهرس**، ص107 ر362.

وجاء ذكر هذا التفسير في فهرست الخديويّة[1]، وأنه توجد منه نسخة في مجلد، كتبت سنة 724، أوراقها 173؛ وجاء ذكره أيضا في فهرس المخطوطات المصورة[2]، وأنه توجد نسخة منه بدار الكتب المصريّة، رمزها "242 تفسير"، كتبت في سنة 724 هـــ.

وقامت بطبع هذا الكتاب مكتبةُ الرشد بالرياض في مُجلدين، بتحقيق د. مصطفى مسلم محمد، سنة 1410 هـــ / 1989 م.

¤ – الحافظ، ابن أبي شَيْبَة[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[4]، والخطيب، والذهبيّ في التذكرة، وابن حَجَر العَسْقَلانيّ[5]، والداووديّ.

ومادام هذا التفسير قد ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانيّ ضمن مَروِيّاته في معجمه، فهذا يعني أنه وصل إلى القرن التاسع.

¤ – الحافظ، سُرَيْج[6]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[7]، والداووديّ.

---

[1] ج1 ص148.

[2] ج1 ص30 ر113.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 10.

[4] **الفهرست**، ص56،313.

[5] **المعجم المفهرس**، ص110 ر38.

[6] سبقت ترجمته، تحت رقم 16.

[7] **الفهرست**، ص316.

59 – الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، ابن راهُويَه (161 – 238)[1]

هو إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم، أبو يعقوب الحَنْظَليّ.

راهُويَه: اختلف العلماء في ضبط هذه اللفظة ونظائرها من أسماء العجم التي تنتهي بـــ "ويه"؛ فأهل اللغة يضبطونها بفتح الواو والحرف الذي قبله، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها هاء ساكنة، يعني هكذا: "راهَوَيْهْ"؛ والعجم والمُحدّثون يضبطونها بضم الحرف الذي قبل الواو، وسكون الواو، وفتح الياء المثناة بعدها، وبعدها هاء ساكنة، يعني هكذا: "راهُوَيَهْ"[2].

مولده ووفاته: ولد سنة إحدى وستين ومائة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتيْن.

بعض شيوخه: يحيى بن آدم، وعبد الرزاق بن همّام.

بعض تلاميذه: جعفر بن محمد الفِرْيابيّ، وأبو عبد الرحمن النَّسَائيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن حِبّان: "وكان إسحاق من سادات زمانه، فقهاً، وعلماً، وحفظاً، ونظراً. ممن صنَّف الكتبَ، وفرَّع السنن، وذبَّ عنها، وقَمَع مَن خالفها". وذكره أبو غدة في أمراء المؤمنين في الحديث[3].

---

[1] انظر: الكبير ج1 ص379 ر1209، والأوسط ج4 ص1035 ر1648، والجرح والتعديل ج2 ص145 ر714، والثقات ج8 ص115، والحلية ج9 ص234 ر446، وتاريخ بغداد ج5 ص258 ر3380، والتعديل والتجريح ج1 ص372 ر74، والتسمية ص68 ر50، وطبقات الحنابلة ج1 ص102 ر122، وتاريخ دمشق ج8 ص119 ر617، والمنتظم ج11 ص259 ر1411، والوفيات ج1 ص199 ر85، والتهذيب ج2 ص10 ر327، والتذكرة ج2 ص17 ر440، والسير ج9 ص547 ر1877، والتاريخ ج17 ص41 ر51، والوافي ج6 ص84 ر1483، وطبقات السبكيّ ج2 ص83 ر19، والبداية والنهاية ج7 ص329، وطبقات الداوودي ج1 ص103 ر95، والشذرات ج2 ص89.

[2] انظر: ابن خلّكان، **وفيات الأعيان** ج3 ص465 (ترجمة سيبويه: عمرو بن عثمان). وذكر السيوطيّ في تدريب الراوي، نقلا عن ابن رُشَيْد، أن المحدثين ينحون بها نحوَ الفارسيةِ. وقال في بغية الوعاة: "هذا اصطلاح لأهل الحديث في كل اسم بهذه الصيغة؛ وإنما عدلوا إلى ذلك لحديثٍ ورد أنَّ وَيْه اسم شيطان، فعدلوا عنه كراهةً له". وانظر: السيوطيّ، **تدريبُ الرّاوي في شرح تَقْرِيبِ النَّواوِي**، ص169؛ والسيوطيّ، **بغية الوعاة** ج1 ص428 (ترجمة نفطويه رقم 868). وادّعى الصَّفَديّ أنهم متفقون بخصوص لفظ "راهويه"، أن يضبطوه على طريقة النَّحْوِيِّين. وواضح أنه مُعْتَرَضٌ بكلام ابن رُشَيْد وابن خَلّكان قبله، والسيوطيّ بعده، والله أعلم. وانظر: الصَّفَديّ، **الوافي بالوفيات** ج6 ص84.

[3] **أمراء المؤمنين في الحديث**، ص113 ر16.

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[1]، والذهبيّ في السير[2]، وابن حجر العسقلانيّ[3]، والداوووديّ.

¤ – الحافظ، أحمد بن حنبل، إمام المذهب[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[5]، وابن أبي يعلى، وابن الجَوْزيّ في مناقب الإمام أحمد بن حنبل، والذهبيّ في السير، والداوووديّ.

ونقل ابن أبي يعلى عن أبي الحسين بن المُنادي، أن هذا التفسير حوى عددا هائلاً من الأحاديث، فقال: "قال أبو الحسين بن المُنادي: صنف أحمدُ في القرآن: التفسيرَ، وهو مائة وعشرون ألفا، يعني حديثاً ..."[6]. ولكنّ الحافظَ الذهبيّ أنكر وجودَ تفسير بهذا الحجم من الأحاديث، فقال: "فتفسيره المذكور شيء لا وجود له، ولو وُجِد لاجتهد الفضلاء في تحصيله، ولاشتهر. ثم لو ألف تفسيرا لما كان يكون أزيد من عشرة آلاف أثر، ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات. فهذا تفسير ابن جرير الذي جمع فيه فأوعى، لا يبلغ عشرين ألفاً، وما ذكر تفسيرَ أحمدَ أحدٌ سوى أبي الحسين بن المنادي"[7].

---

[1] **الفهرست**، ص314.

[2] ج10 ص492 (في ترجمة داود الظاهري)؛ و ج11 ص467 (في ترجمة المِيرْماهانيّ الذي سمع التفسير من مؤلفه).

[3] **المعجم المفهرس**، ص109 ر370.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 44.

[5] **الفهرست**، ص314.

[6] **طبقات الحنابلة**، ج1 ص13.

[7] **السير**، ج9 ص529.

60 – الحافظ، الفَلاّس (ت.249)[1]

هو عمرو بن عليّ بن بَحْر بن كَنِيز السَّقّاء، أبو حفص الفَلاّس الصَّيْرَفِيّ، البَصْريّ.

بعض شيوخه: عبد الرحمن بن مَهديّ[2].

بعض تلاميذه: يحيى بن محمد ابن صاعد، والحكيم أبو عبد الله التِّرْمِذيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه أبو علي الجَيّانيّ: "ثقةٌ، إمامٌ، حافظٌ". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ، الإمام الثبت ... أحد الأعلام".

مساهمته في علوم القرآن: منها التفسير الذي ألفه. وقد ذكره السَّمْعانيّ، وابن حَجَر العسْقَلانيّ[3]، والداوووديّ.

ومادام هذا التفسير قد ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانيّ ضمن مَروِيّاته في معجمه، فهذا يعني أنه وصل إلى القرن التاسع.

61 – الحافظ، عَبْدُ بنُ حُمَيْد (ت.249)[4]

هو عبد بن حُمَيْد بن نَصْر، أبو محمد، ويُقال له عبد الحميد فَخُفِّف.

بعض شيوخه: يحيى بن آدم، وعبد الرزاق بن همّام.

---

[1] انظر: الكبير ج6 ص355 ر2617، والأوسط ج4 ص1063 ر1688، والجرح والتعديل ج6 ص323 ر10625، والثقات ج8 ص487، وأخبار أصبهان ج2 ص29، والتسمية ص121 ر308، والأنساب ج4 ص414، والمنتظم ج12 ص31 ر1526، واللباب ج2 ص449، والتهذيب ج14 ص297 ر5000، والتذكرة ج2 ص56 ر502، والسير ج9 ص622 ر1919، والتاريخ ج18 ص262 ر348، والبداية والنهاية ج7 ص373، وطبقات الداوودي ج2 ص19 ر395، والشذرات ج2 ص120.

[2] أبو سعيد الأزديّ مولاهم، البصريّ (ت.198)، المحدث الحافظ، الإمام الناقد. من شيوخه شعبة بن الحجاج، ومن تلاميذه عبد الله بن المبارك. كان إماما حجة، قدوة في العلم والعمل. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج8 ص121 ر1370.

[3] **المعجم المفهرس**، ص110 ر380.

[4] انظر: الأوسط ج4 ص1064 ر1688، والثقات ج8 ص401، والأنساب ج5 ص70، واللباب ج3 ص98، والتهذيب ج12 ص157 ر4192، والتذكرة ج2 ص89 ر551، والسير ج10 ص179 ر2046، والتاريخ ج18 ص237 ر292، والبداية والنهاية ج7 ص373، وطبقات الداوودي ج1 ص374 ر319، والشذرات ج2 ص120.

بعض تلاميذه: أبو الحسين مسلم بن الحجّاج، وأبو عيسى التِّرْمِذيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن حِبّان: "وكان ممن جمع وصنَّف". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الإمام الحافظ ... وكان من الأئمة الثقات".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره الذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، وابنُ كثير، وابن حَجَر العَسْقَلانيّ[1]، والداوديّ.

وهذا التفسير كبير الحجم، حافل بالنصوص، فقد قال الذهبيّ في السير – وهو يتحدث عن شيوخ صاحب التَّرجَمَة – ما نصه: "... وخلق كثير مذكورين في تفسيره الكبير"، وقال ابن كثير – عند ترجمته له – ما نصه: "صاحب المسند، والتفسير الحافل".

ومادام هذا التفسير قد ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانيّ ضمن مَروِيّاته في معجمه، فهذا يعني أنه وصل إلى القرن التاسع؛ بل وإلى العاشر، فإن السيوطيّ نقل منه في تفسيره: "الدر المنثور".

وقد وصلنا بعضٌ منه، وقد قامت بطبعه دار ابن حزم، بعناية: مخلف بنيه العرف، سنة 1425 هـ / 2004 م.

¤ – الحافظ، الدّارِميّ[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره الخطيب، وابن الجَوْزيّ، والذهبيّ في التذكرة.

62 – الحافظ، ابن ماجَهْ (209 – 273)[3]

هو محمد بن يزيد بن ماجَهْ، أبو عبد الله الرَّبَعِيّ مولاهم.

---

[1] **المعجم المفهرس**، ص108 ر364.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 05.

[3] انظر: تاريخ دمشق ج56 ص270 ر7113، والمنتظم ج12 ص258 ر1792، والتدوين ج2 ص49، والوفيات ج4 ص279 ر614، والتهذيب ج17 ص355 ر6300، والتذكرة ج2 ص155 ر659، والسير ج10 ص613 ر2351، والتاريخ ج20 ص334 ر604، والوافي ج3 ص388 ر2290، والبداية والنهاية ج7 ص428، وطبقات الداوودي ج2 ص273 ر599، والشذرات ج2 ص164.

بعض شيوخه: أبو بكر بن أبي شَيْبة، وأبو بكر بن أبي الدنيا.

بعض تلاميذه: أبو الحسن القَطّان[1].

أقوال العلماء فيه: قال فيه الرافعيّ: "وهو إمامٌ من أئمة المسلمين كبيرٌ، مُتقِنٌ، مقبولٌ بالاتفاق". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ الكبير، المفسر"، وقال في السير: "وحافظُ قَزْوِين في عصره ... قد كان ابن ماجَهْ حافظاً، ناقداً، صادقاً، واسع العلم".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابنُ عساكر، وابنُ الجَوْزيّ، والرّافعيّ، والذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، والصَّفَديّ، وابن كثير، والداووديّ.

وكان هذا التفسير كثير الأخبار، فقد قال ابن كثير: "ولابن ماجه تفسير حافل". وقد وصل هذا التفسير إلى القرن السابع؛ لأن الحافظَ المِزِّيَّ (ت.642)، ذكر ما يُفيد أنه رآه، فقال – في ترجمة عليّ بن المَدِينيّ – ما نصه: "وروى له التِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجَه في التفسير"[2].

63 – الحافظ، بَقِيّ بن مَخْلَد (201 – 276)[3]

هو بَقِيُّ بنُ مَخْلَد بن يَزِيد، أبو عبد الرحمن القرطبيّ الأندلسيّ.

بعض شيوخه: أبو بكر بن أبي شَيْبة، وأحمد بن حنبل.

---

[1] علي بن إبراهيم بن سَلَمة، القَزْوِينيّ (ت.345)، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، عالم قَزْوين، كان عالما بالتفسير والفقه والنحو واللغة. من شيوخه أبو حاتم الرازيّ، ومن تلاميذه أحمد بن فارس اللغويّ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج12 ص112 ر3108.

[2] **التهذيب**، ج13 ص345.

[3] انظر: تاريخ علماء الأندلس ص82 ر283، والجذوة ص251 ر332، وطبقات الحنابلة ج1 ص112 ر141، والصلة ص108 ر281، وتاريخ دمشق ج10 ص354 ر935، والمنتظم ج12 ص274 ر1820، وبغية الملتمس ج1 ص301 ر586، والتذكرة ج2 ص151 ر656، والسير ج10 ص618 ر2355، والتاريخ ج20 ص217 ر307، والبداية والنهاية ج7 ص433، وطبقات السيوطي ص40 ر25، وطبقات الداوودي ج1 ص118 ر110، والشذرات ج2 ص169.

بعض تلاميذه: أسلم بن عبد العزيز[1].

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن الفَرَضيّ: "وبَقِيّ بن مَخْلَد ملأ الأندلسَ حديثاً وروايةً ... وكان بَقِيٌّ ورِعاً، فاضلاً، زاهداً، وقيل: إنه كان مُجابَ الدَّعْوة، وقد ظهرت له إجاباتٌ في غير ما شيء". وقال فيه الحُمَيْديّ: "مِن حُفّاظ المُحدّثين، وأئمة الدين، والزُّهّاد الصالحين ... وكتب المُصنفات الكبار، والمنثورَ الكثير. وبالغ في الجمع والرواية".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره الحُمَيْديُّ، وابنُ عساكر، والذهبيُّ في التذكرة، والسير، والداوووديّ.

وقد جزم ابن حزم الظاهريّ بأنه أحسن التفاسير على الإطلاق، بما في ذلك تفسير ابن جَرير الطَّبَريّ، فقد قال الحُمَيْديّ: "قال لنا أبو محمد عليّ بن أحمد[2]: فمن مصنفات أبي عبد الرحمن بَقِيّ بن مَخْلَد كتابُه في تفسير القرآن، فهو الكتاب الذي أَقْطَعُ قَطْعاً لا أستثني فيه، أنه لم يُؤَلَّف في الإسلام مثلُه، ولا تفسير محمد بن جرير الطَّبَريّ، ولا غيره". وتبعه في ذلك الحافظ الذهبيُّ، فقال في التذكرة: "والتفسير الجليل الذي قال فيه ابن حزم: ما صُنِّف تفسيرٌ مثله أصلا"، وقال عن بَقِيّ في السير: "صاحب التفسير والمسند اللذين لا نظيرَ لهما".

¤ – الحافظ، الطَّبَرِيّ[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابن

---

[1] أسلم بن عبد العزيز بن هاشم، أبو الجعد القرطبيّ (ت.319)، القاضي. من شيوخه بقيّ بن مخلد الذي صحبه طويلا، ومن تلاميذه محمد بن قاسم. رحل إلى المشرق سنة ستين ومائتين، فلقي أبا يحيى المزني، والربيع بن سليمان صاحب الشافعيّ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المالكيّ. انظر: ابن الفَرَضيّ، **تاريخ علماء الأندلس**، ص81 ر280.

[2] ابن حَزْم الأندلسيّ، الفارسيّ الأصل (ت.456)، الإمام العلاّمة، الحافظ، الفقيه الظاهريّ. من شيوخه أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم، ومن تلاميذه أبو عبد الله الحميديّ. له مصنفات في العقيدة والفقه والأصول الخلاف وغير ذلك، منها كتاب "المحلى". انظر: الذهبيّ، **السير**، ج13 ص540 ر4172.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 21.

النديم[1]، وابن خَيْر[2]، والذهبيّ في التذكرة، وابنُ كثير، وابن حَجَر العَسْقَلانيّ[3]، والسيوطيّ، والداووديّ.

وقد أثنى الخطيب على هذا التفسير، وقدَّمه على غيره، فقال: "[وله] كتاب في التفسير، لم يُصَنِّف أحدٌ مثلَه"[4]، وتبعه على ذلك ابن كثير، فقال: "و[له] التفسير الكامل، الذي لا يوجد له نظير"[5]، ولم يتردد السيوطيّ أيضا في تقديمه مطلقا على سائر التفاسير، فقال: "وهو أجَلُّ التفاسير ... وذلك لأنه جمع فيه بين الرواية والدراية، ولم يشاركْه في ذلك أحد، لا قبله ولا بعده"[6].

وجاء ذكر مخطوط هذا التفسير في فهرست الخديويّة، وأنه توجد نسخة منه في 25 مجلدا، الموجود منها 23 مجلدا عدا 2 و3[7]. وقد وصلنا هذا السِّفْرُ العظيم، وطُبِع مراراً، والحمد لله.

¤ – الحافظ، ابن أبي داود[8]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[9]، والخطيب، والذهبيّ في التذكرة، والداووديّ.

64 – الحافظ، ابنُ المُنْذِر، الإمام المجتهد (241 – 318)[10]

هو محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو بكر، نزيل مكة.

---

[1] **الفهرست**، ص56،320.

[2] **الفهرسة** ص52 ر90.

[3] **المعجم المفهرس**، ص108 ر366.

[4] **تاريخ بغداد**، ج1 ص447.

[5] **البداية والنهاية**، ج7 ص535.

[6] **طبقات المفسرين**، ص96.

[7] **فهرست الخديويّة**، ج1 ص158.

[8] سبقت ترجمته، تحت رقم 22.

[9] **الفهرست**، ص56،317.

[10] انظر: الوفيات ج4 ص207 ر580، والتذكرة ج3 ص5 ر775، والسير ج11 ص439 ر2796، والتاريخ ج23 ص416 ر386، والوافي ج1 ص269 ر212، وطبقات السبكي ج3 ص102 ر117، وطبقات السيوطي ص91 ر86، وطبقات الداوودي ج2 ص55 ر423، والشذرات ج2 ص280.

بعض شيوخه: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

بعض تلاميذه: أبو بكر بن المُقْرِئ[1].

أقوال العلماء فيه: قال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الحافظ، العلاّمة، الفقيه الأوحد ... شيخ الحَرَم، وصاحب الكتب، التي لم يُصنَّف مثلُها ... وكان غايةً في معرفة الاختلاف والدليل، وكان مجتهدا لا يُقلد أحدا"، وقال فيه السُّبْكيّ: "أحد أعلام هذه الأمة وأحبارها، كان إماماً مجتهداً، حافظاً ورِعاً".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره الذهبيّ في السير، والسُّبْكيّ، والسيوطيّ، والداوووديّ.

وهذا التفسير كبير في حسِّه ومعناه؛ فقد قال الذهبيّ في السير : "ولابن المنذر تفسير كبير، في بضعة عشر مجلدا، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضا"، وقدّمه الداوووديّ على غيره من التفاسير، فقال: "... وكتاب التفسير، الذي لم يُصَنَّفْ مثلُه".

وقد وصل إلى القرن العاشر، فقد قال السيوطي – في ترجمته له – ما نصه: "وكتاب التفسير، وقفت عليه". وقد نقل منه كثيرا في تفسيره "الدر المنثور".

وقامت بطبع قطعةٍ منه دارُ المآثر بالمدينة المنورة، بتحقيق: د. سعد بن محمد السعد، سنة 1423 هـ / 2002 م.

65 – الحافظ، ابن أبي حاتِم الرازيّ (240 – 327)[2]

---

[1] محمد بن إبراهيم بن عليّ الأصبهانيّ (ت.381)، الشيخ المحدث الحافظ الجوّال مسند الوقت. من شيوخه أبو يعلى الموصليّ، الموصليّ،

ومن تلاميذه أبو نعيم الأصبهانيّ. من مصنفاته "المعجم". انظر: الذهبيّ **السير**، ج12 ص450 ر3486.

[2] انظر: طبقات الحنابلة ج2 ص47 ر596، وتاريخ دمشق ج35 ص357 ر3934، والكامل ج8 ص170، والتذكرة ج3 ص34 ر812، والسير ج10 ص605 ر2347، والتاريخ ج24 ص165 ر332، والوافي ج13 ص89 ر1018، وطبقات السبكي ج3 ص324 ر207، والبداية والنهاية ج7 ص585، وطبقات السيوطي ص62 ر52، وطبقات الداوودي ج1 ص285 ر264، والشذرات ج2 ص308.

هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، أبو محمد الحَنْظَليّ.

بعض شيوخه: محمد بن عبد الله بن الحكم.

بعض تلاميذه: أبو الشيخ بن حَيّان.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الذهبيّ في التذكرة: "الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ الإسلام"، وقال فيه ابن كثير: "وكان من العبادة، والزَّهادة، والورع، والحفظ، والكرامات الكثيرة المشهورة، على جانب كبير".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابن أبي يعلى، والذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، والصَّفَديّ، والسُّبْكيّ، وابنُ كثير، وابن حَجَر العسقلانيّ[1]، والسيوطيّ، والداوووديّ. وذكر الذهبيّ أنه يقع في أربع مجلدات كبار، وأن الغالب عليه الآثار المُسندة، وأنه من أحسن التفاسير، فقال في التاريخ: "وله تفسير كبير، سائره آثار مسندة، في أربع مجلدات كبار، قلَّ أن يُوجَد مثلُه"، وقال في السير: "وله تفسير كبير، في عدة مجلدات، عامته آثار بأسانيده، من أحسن التفاسير". وقدمه ابن كثير – من حيث النقل – على غيره بما فيه ذلك تفسير ابن جَرير الطَّبريّ، فقال: "وله التفسير الحافل، الذي اشتمل على النقل الكامل، الذي يربي فيه على تفسير ابن جَرير الطَّبَري، وغيره من المفسرين، إلى زماننا".

وذكر السيوطيّ أنه يقع في اثنيْ عشر مجلداً، واستفاد منه في تفسيره، فقال: "ومن تصانيفه التفسير المسند، اثنا عشر مجلداً، لخصته في تفسيري"، ولعله يقصد بتفسيره هنا الدر المنثور، الذي شحنه بالآثار، والله أعلم.

وجاء ذكر مخطوطة هذا الكتاب في فهرست الخديويّة[2]، وفهرس المخطوطات المصورة[3].

وقامت بطبعه دارُ الفكر، بتحقيق: أسعد محمد الطيب، سنة 1424 هـ / 2003 م.

---

[1] **المعجم المفهرس**، ص108 ر365.

[2] ج1 ص139.

[3] ج1 ص28 ر91.

ويُعد من أحسن التفاسير بالمأثور؛ لأن صاحبه كان حافظاً ماهراً، وانتقى من المأثور، حيث قال في مقدمته: "فتحرَّيْتُ إخراج ذلك، بأصح الأخبار إسناداً، وأشْبَهِها متناً"[1].

¤ – الحافظ، العَسّال[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره أبو نُعَيْم، والذهبيّ في التذكرة، والسير، والداوديّ.

ومما تميَّز به هذا التفسير أن مؤلفه أملاه من حفظه، رُغْم كِبَر حجمه، قال الذهبيّ في السير: "ويُقال إن أبا أحمد أملى تفسيرا كبيرا من حفظه".

¤ – الحافظ، ابن كامِل[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[4]، والذهبيّ في التذكرة، والداوديّ، بعنوان: "موجز التأويل عن معجزِ التَّنْزِيل".

¤ – الحافظ، النَّقّاش[5]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره الخطيب، وابنُ خَيْر[6]، وابنُ خَلِّكان، والذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، والمعرفة، والسبكيّ، وابن حجر العسقلانيّ[7]، والداوديّ، بعنوان: "شفاء الصدور".

---

[1] ابن أبي حاتِم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرّازيّ، **تفسير القرآن العظيم**، 14ج. تحقيق: أسعد محمد الطيب (بيروت: دار الفكر، 1424 هـــ / 2003 م)، ج1 ص14.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 25.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 26.

[4] **الفهرست**، ص53.

[5] سبقت ترجمته، تحت رقم 30.

[6] **الفهرسة**، ص51 ر93.

[7] **المعجم المفهرس**، ص111 ر384.

وحجم هذا التفسير كبير جدا، فقد قال الذهبيّ في السير: "وله كتاب كبير في التفسير، نحو من أربعين مجلدا"، وقال عنه الداووديّ: "في نحو اثنيْ عشر ألف ورقة".

ويبدو أن النَّقّاش تساهل فيما جمعه من أخبار، وهو ما يفسر كبرَ حجم الكتاب، الأمر الذي جعل كبارَ نُقّاد الحديث، يتكلمون في هذا التفسير، حتى نفى بعضُهم أن يكون فيه حديث صحيح، فقد قال أبو بكر البرْقانيّ[1]، عن تفسير النقاش – فيما نقله الخطيب – ما نصه: "ليس فيه حديث صحيح"[2]. وقال أبو القاسم اللاّلَكَائيّ[3] – فيما نقله الذهبيّ في التذكرة – ما نصه: "تفسيره إشْفاء الصدور، لا شفاء الصدور"، قال الذهبيّ: "يعني مما فيه من الموضوعات"[4]. والإشْفاء معناه الإهلاك، وهو ضد معنى الشفاء.

وقال عنه الذهبيّ في المعرفة: "وقد أتى فيه بالعجائب والموضوعات"، وقال السبكيّ: "وفيه موضوعات كثيرة".

وجاء ذكر مخطوط هذا التفسير في فهرست الخديويّة، وأن فيه من أثناء سورة طه إلى آخر القرآن، وعدد أوراقه 355[5]. وذكره د. فؤاد سزكين بعنوان: "شفاء الصدور المهذب في تفسير القرآن"[6]، وذكر أن المجلد الثاني منه يوجد في القاهرة، وتوجد قطعة منه في المتحف البريطانيّ، وأخرى في تشستربيتي، وأخرى في الظاهريّة.

---

[1] أحمد بن محمد بن أحمد (ت.425)، الإمام العلامة الفقيه الشافعيّ، الحافظ الثبت، شيخ الفقهاء المحدثين. من شيوخه أبو بكر الإسماعيليّ، ومن تلاميذه أبو بكر البيهقيّ. له عدة مصنفات، منها "المسند". انظر: الذهبيّ، **السير**، ج13 ص299 ر3920.

[2] **تاريخ بغداد**، ج2 ص29.

[3] هبة الله بن الحسن بن منصور الطبريّ (ت.418)، الإمام الحافظ، الفقيه الشافعيّ المفتي. من شيوخه أبو طاهر المُخَلِّص، ومن تلاميذه أبو بكر الخطيب. له كتاب "شرح السنة". انظر: الذهبيّ، **السير**، ج13 ص269 ر3788.

[4] **التذكرة**، ج3 ص83.

[5] **فهرست الخديويّة**، ج1 ص179.

[6] **تاريخ التراث العربيّ** (المجلد الأول)، ج1 ص103 ر25.

¤ – **الحافظ، الطَّبَرانِيّ**[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره ابنُ مَنْدَه، والذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، والداووديّ.

ووصفه الذهبيُّ في التذكرة بأنه تفسير كبير؛ بل قال في السير بأنه كبير جدّاً.

66 – الحافظ، أبو الشيخ الأَصْبَهانيّ (274 – 369)[2]

هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيّان، أبو محمد الأنصاريّ، المعروف بأبي الشيخ.

بعض شيوخه: جعفر الفِرْيابيّ.

بعض تلاميذه: أبو نُعَيْم الأَصْبَهانيّ[3].

أقوال العلماء فيه: قال فيه أبو نُعَيْم: "أحد الثقات والأعلام ... كان يُفيد عن الشيوخ، ويُصنِّف لهم ستين سنة". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "حافظ أَصْبَهان، ومُسْنِد زمانه ... صاحب المصنفات السائرة ... وكان مع سَعَة علمه وغزارة حفظه، صالحاً، خَيِّراً، قانتاً لله، صدوقاً".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره أبو نُعَيم، والذهبيُّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، وابن حَجَر العَسْقَلانيّ[4]، والسيوطيُّ[5]، والداووديّ.

وهذا التفسير وصل إلى زمان السيوطيّ في القرن العاشر؛ لأنه اعتمده كمصدر من مصادر كتاب الإتقان في علوم القرآن، وتفسيره الدر المنثور، والله أعلم.

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 56.

[2] انظر: أخبار أصبهان ج2 ص90، والتذكرة ج3 ص105 ر896، والسير ج12 ص369 ر3394، والتاريخ ج26 ص310 ر323، والوافي ج12 ص250 ر557، والغاية ج1 ص400 ر1865، وطبقات الداوودي ج1 ص246 ر229، والشذرات ج3 ص69.

[3] تقدمت ترجمته بالهامش رقم1 ص102.

[4] **المعجم المفهرس**، ص114 ر404.

[5] **الإتقان في علوم القرآن**، ص9.

¤ – **الحافظ، ابنُ شاهِين**[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره الخطيب، والذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، والداووديّ.

وتفسيره تفسير كبير الحجم جدّاً، وبالأسانيد، فوصفه الخطيب بأنه كبير، وقال الذهبيّ في التذكرة بأنه ألف جزء، وقال في السير بأنه موجود بواسِط، وقال: "وتفسيره في نَيِّفٍ وعشرين مجلدا، كله بأسانيد"[2]، وقال في تاريخ الإسلام بأنه في نحو ثلاثين مجلدا[3].

¤ – **الحافظ، المُعافَى بن زكريا النَّهْرَوانِيّ**[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره الذهبيّ في التذكرة، والسير، والداووديّ.

ويقع هذا التفسير بحسب الذهبيّ في ستِّ مجلدات، فقال في تذكرة الحفاظ: "وللمُعافَى تفسيرٌ كبير، في ستِّ مجلدات، فيه مُخَبَّئاتٌ وفوائدُ نفيسة"[5]، وقال نحوَه في السير.

¤ – **المُحَدِّث، ابنُ فارِس**[6]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في تفسير القرآن الكريم. وقد ذكره الصَّفَديّ، والسيوطيّ، والداووديّ، بعنوان: "جامع التأويل في تفسير القرآن". وذكروا جميعاً أنه يقع في أربع مجلدات.

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 11.

[2] **السير**، ج12 ص471.

[3] ج27 ص76.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 29.

[5] ج3 ص144.

[6] سبقت ترجمته، تحت رقم 38.

المبحث السادس

مسائل متفرقة

لقد خصصت هذا المبحث لمجموعة من مسائل علوم القرآن المتفرقة التي أفردها المحدثون بالتصنيف، والتي لا تشبه ما تقدم من المسائل، ولكنها مسائل مهمة في علوم القرآن. فكان هذا المبحث جامعاً لشتاتها، من خلال المطالب الآتية.

المطلب الأول: أسباب نزول القرآن

67 – الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، ابن المَدِينيّ (161 – 234)[1]

هو عليّ بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن السَّعْديّ مولاهم، المَدِينيّ، ثم البصريّ.

بعض شيوخه: يحيى بن آدم، وعبد الرزاق بن همّام الصَّنْعانيّ.

بعض تلاميذه: إسماعيل القاضي، وأبو إسحاق إبراهيم الحَرْبيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن حِبّان: "وكان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، مِمَّن رحل، وجمع، وكتب، وصنَّف، وحَفِظ، وذاكر". وقال فيه الذهبيّ في السير: "الشيخ، الإمام، الحُجَّة، أمير المؤمنين في الحديث".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أسباب نزول القرآن الكريم. وقد

[1] انظر: الكبير ج6 ص284 ر2414، والأوسط ج4 ص1026 ر1628، والمعرفة والتاريخ ج1ص73، والجرح والتعديل ج6 ص251 ر10314، والثقات ج8 ص469، وتاريخ بغداد ج9 ص345 ر6349، وطبقات الحنابلة ج1 ص213 ر315، والمنتظم ج11 ص214 ر1375، والأنساب ج5 ص235، والكامل ج7 ص24، واللباب ج3 ص184، والتهذيب ج13 ص327 ر4680، والتذكرة ج2 ص13 ر436، والسير ج9 ص339 ر1819، والتاريخ ج17 ص136 ر292، والبداية والنهاية ج7 ص324، والشذرات ج2 ص81.

ذكره الزَّرْكشيّ[1]، والسيوطيّ[2]، بعنوان: "أسباب النُّزول"، وزاد السيوطيّ بأنه أقدم مَن ألَّف في أساب النُّزول.

68 – الحافظ، ابنُ فُطَيْس (348 – 402)[3]

هو عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس بن أَصْبَغ، أبو المُطَرِّف القرطبيّ.

بعض شيوخه: أبو الحسن الدّارَقُطْنيّ.

بعض تلاميذه: أبو عمر بن عبد البر[4].

أقوال العلماء فيه: قال فيه ابن بَشْكُوال: "وكان من جهابذة المُحَدِّثين، وكبار العلماء المُسنِدِين، حافظاً للحديث وعلله، منسوباً إلى فهمه وإتقانه، عارفاً بأسماء رجاله ونَقَلَتِه، يُبْصِرُ المُعَدَّلين منهم والمُجَرَّحين". وقال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام، العلامة، الحافظ، ذو الفنون ... وكان حافظاً، ناقداً، جِهْبِذاً، مُجَوِّداً، مُحققاً، بصيراً بالعلل والرجال".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أسباب نزول القرآن الكريم. وقد ذكره ابن بَشْكُوال، والداوودي، بعنوان: "القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن"، وذكره الذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، وابن العماد الحنبليّ، بعنوان: "أسباب النُّزول".

وذكروا جميعاً أنه يقع في نحو مائة (100) جزء. وإذا اعتبرنا أن الجزء في اصطلاح الأوائل يصدق على ما حجمه نحو أربعين (40) صفحة، فيكون حجم هذا الكتاب حوالَيْ أربعة آلاف (4000) صفحة، يعني ثماني (08) مجلدات تقريباً، وهو حجم ضخم إذا ما قارناه بكتب أسباب

---

[1] **البرهان في علوم القرآن**، ج1 ص22.

[2] **الإتقان في علوم القرآن**، ص40.

[3] انظر: الصلة ص255 ر685، والتذكرة ج3 ص175 ر972، والسير ج13 ص128 ر3737، والتاريخ ج28 ص39 ر65، والديباج 245 ر316، وطبقات الداوودي ج1 ص291 ر270، والشذرات ج3 ص163.

[4] يوسف بن عبد الله بن محمد النَّمَريّ، الأندلسيّ (ت.463)، الإمام العلامة، حافظ المغرب، الفقيه المالكيّ. من شيوخه أبو الوليد بن الفرَضي، ومن تلاميذه أبو عبد الله الحميديّ. طال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة. له مصنفات عديدة، منها "التهميد" شرح الموطأ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج13 ص524 ر4158.

نزول القرآن المتوفرة اليوم، كأسباب النُّزول للواحِديّ، أو العُجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلانيّ، أو لُباب النُّقول في أسباب النُّزول للسيوطيّ، والله أعلم.

المطلب الثاني: المُقَدَّم والمُؤَخَّر من القرآن

¤ – الحافظ، أحمد بن حنبل، إمام المذهب[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في المُقَدّم والمُؤَخَّر في القرآن الكريم. وقد ذكره ابن أبي يعلى، والذهبيّ في السير، والداوووديّ، بعنوان: "المقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى"، وذكره ابن الجَوْزيّ في مناقب الإمام أحمد، بعنوان: "المقدم والمؤخر في القرآن".

المطلب الثالث: لُغات القرآن

¤ – الحافظ، أبو عُبَيْد[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها رسالتُه التي ألفها في ما ورد في القرآن من لغات القبائل. وقد جاء ذكر هذه الرسالة في المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع بعنوان: "رسالة في ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل". وجاء فيه أن دار إحياء الكتب العربيّة بالقاهرة طبعته مع تفسير الجلاليْن[3].

وهذه الرسالة، لاشك أنها من المؤلفات النافعة؛ لأن العلماء أثنوا على عموم كتبه، كما تقدم في أقوالهم في أبي عُبيْد.

المطلب الرابع: أمثال القرآن

¤ – الحافظ، الحكيم الترمذيّ[4]

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 44.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 14.

[3] **المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع**، ج3 ص193.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 37.

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أمثال القرآن الكريم. وقد ذُكِر في المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع، بعنوان: "الأمثال من الكتاب والسنة"[1]، وذكر أنه طبعته دارُ نهضة مصر بالقاهرة، بتحقيق علي محمد البجاوي، في سنة 1395 هـ / 1975 م، في 250 صفحة.

¤ – الحافظ، نَفْطُويَه[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في أمثال القرآن. وقد ذكره الصَّفَديّ، والسيوطيّ، والداوووديّ، بعنوان: "أمثال القرآن".

المطلب الخامس: مُشْكَل القرآن

¤ – الحافظ، ابن الأَنْبارِيّ[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها ما ألفه في مشكل القرآن. ويفيد كلام المترجمين لابن الأَنْباريّ أنه ألف كتابيْن في مشكل القرآن:

1 – كتاب "المُشكَل في معاني القرآن"، ذكره بهذا العنوان ابنُ النديم[4]، والداوووديّ. وذكره باسم "المُشكَل" ابنُ أبي يعلى، والذَّهبيّ في السير. وهذا الكتاب لم يكمله ابن الأنباريّ، كما بينه ابن النديم، وابن أبي يعلى، الذي قال:"وكتاب المشكل، أملاه، وبلغ إلى سورة طه، وما أتمه"[5].

2 – كتاب "رسالة المشكل"، ذكره الخطيب، وابن خَلِّكان، والذهبيّ في السير، والصَّفَديّ. وذكر هؤلاء العلماء جميعا أنه ألفه ردّاً على ابن قتيبة وأبي حاتم، ونقضاً لقولهما.

فيبدو أن كتابَ "المشكل في معاني القرآن"، وكتابَ "رسالة المشكل" كتابان منفصلان. ومما يقوّي هذه الفرضية، أن الذهبيّ لما ذكر بعض مصنفات ابن الأنباريّ، ذكر الكتابيْن معا في

---

[1] **المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع**، ج1 ص243.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 36.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 31.

[4] **الفهرست**، ص113.

[5] **طبقات الحنابلة**، ج2 ص59.

نفس العبارة، فقال: "وكتاب المشكل، وكتاب الهاءات، وكتاب رسالة المشكل في الرد على ابن قتيبة وأبي حاتم"[1]، والله أعلم.

المطلب السادس: مُتَشَابِه القرآن

¤ – الحافظ، خلف البَزّار[2]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في متشابه القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم لما كان يعدد الكتب التي أُلِّفت في متشابه القرآن، فقال: "الكتب المؤلفة في متشابه القرآن: ...كتاب خلف بن هشام ..."[3].

¤ – الحافظ، ابن المُنادي[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في متشابه القرآن الكريم. وقد ذكره د. فؤاد سزكين، بعنوان: "متشابه القرآن"، وذكر أنه يوجد نسخة منه ببلديّة الإسكندريّة 1993د[5].

¤ – الحافظ، أحمد بن حنبل، إمام المذهب[6]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في متشابه القرآن الكريم. وقد جاء ذكرُ هذا الكتابِ في فهرس التفسير وعلوم القرآن، بعنوان: "بيان ما ضلت به الزنادقة من[7] متشابه القرآن". فذُكِرت نسخة منه تحت رقم 65 تفسير وعلوم القرآن، وهي نسخة ميكروفلميّة مصورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الظاهريّة، تحت رقم 7540؛ وذكرت نسخة أخرى تحت رقم 397

---

[1] **السير**، ج11 ص650.

[2] سبقت ترجمته، تحت رقم 15.

[3] **الفهرست**، ص59.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 33.

[5] **تاريخ التراث العربيّ**، (المجلد الأول) ج1 ص103.

[6] سبقت ترجمته، تحت رقم 44.

[7] جاء العنوان في ص26 من فهرس التفسير وعلوم القرآن، بحرف: "في"، وفي ص137 بحرف: "من".

تفسير وعلوم القرآن، وهي نسخة ميكروفلميّة مصورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصريّة تحت رقم 326 تفسير طلعت[1].

المطلب السابع: جوابات القرآن

المراد بجوابات القرآن: هو الإجابةُ عما أُشكِل من القرآن ونحو ذلك، ومما يؤيده أن ابن النديم ذكر كتاب "جوابات القرآن" لابن عيينة، تحت عنوان: "الكتب المؤلفة في معاني القرآن ومشكله ومجازه"[2]، والله أعلم.

¤ – الحافظ، أحمد بن حنبل، إمام المذهب[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في جوابات القرآن الكريم. وقد ذكره أبو الحسين بن المُنادي، بعنوان: "جوابات القرآن"، فقال ابن أبي يعلى: "قال أبو الحسين بن المُنادي: صنف أحمد في القرآن: التفسير، ... وجوابات القرآن، وغير ذلك"[4]. ثم ذكره ابنُ الجَوْزيّ، والذهبيّ في السير، والداوووديّ.

المطلب الثامن: آداب حامل القرآن

¤ – الحافظ، الآجُرِّيّ[5]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في آداب حملة القرآن الكريم. وقد ذكره عمر رضا كحالة، بعنوان: "آداب حملة القرآن". وذكر أيضا كتاباً بعنوان: "أخلاق جملة القرآن"[6]. هكذا في المطبوعة "جملة"، بالجيم. والذي يظهر أنه خطأ مطبعيّ أو غيره، والصواب

---

[1] فراج عطا سالم "إعداد"، **فهرس التفسير وعلوم القرآن** (القسم 1 و2) (مركز البحث العلميّ وإحياء التراث، بكليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة)، ص26 رقم 65، وص137 رقم397.

[2] **الفهرست**، ص56.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 44.

[4] **طبقات الحنابلة**، ج1 ص13.

[5] سبقت ترجمته، تحت رقم 57.

[6] **معجم المؤلفين**، ج3 ص252.

"حملة" بالحاء المهملة، فيعود المعنى إلى العنوان المذكور أوّلاً، فيكون العنوانان في الحقيقة لكتاب واحد، والله أعلم.

وقامت دار الكتب العلميّة بطبع هذا الكتاب، بعنوان: "أخلاق أهل القرآن"، بتحقيق الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، سنة 1424 هـ / 2003 م.

المطلب التاسع: فضائل القرآن

¤ – الحافظ، الشافعيّ، إمام المذهب[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في فضائل القرآن الكريم. وقد ذكره محمد بن جعفر الكَتّانيّ، بعنوان: "فضائل القرآن"، وقال: "ويسميه بعضهم منافع القرآن"[2].

¤ – الحافظ، أبو عُبَيْد[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في فضائل القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[4]، وابن خَيْر[5]، والذهبيّ في السير، والصَّفَديّ، وابن حَجَر العسقلانيّ[6]، والداوووديّ، بعنوان: "فضائل القرآن". وقامت بطبعه المكتبة العصريّة، بعناية عدنان العلي، سنة 1426 هـ / 2005 م.

¤ – الحافظ، خَلَف البَزّار[7]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في فضائل القرآن الكريم. وقد ذكره ابن حَجَر العسقلانيّ[8]، والداوووديّ، بعنوان: "فضائل القرآن".

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 49.

[2] **الرسالة المستطرفة**، ص58.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 14.

[4] **الفهرست**، ص108.

[5] **الفهرسة**، ص61 ر114.

[6] **المعجم المفهرس**، ص106 ر356.

[7] سبقت ترجمته، تحت رقم 15.

[8] **المعجم المفهرس**، ص107 ر357.

69 – الحافظ، هشام بن عَمّار (153 – 245)[1]

هو هشام بن عمّار بن نُصير بن ميسرة، أبو الوليد السُّلَمِيّ، الدِّمَشْقيّ، المقرئ.

بعض شيوخه: الإمام مالك بن أَنَس.

بعض تلاميذه: جعفر بن محمد الفِرْيابيّ الصَّغير، وأبو عبد الرحمن النسائيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الدّارَقُطْنِيّ – فيما نقله المِزِّيّ – ما نصه: "صدوقٌ، كبيرُ المَحَلّ". وقال فيه ابنُ عساكر: "خطيبُ دمشق، ومُقرئ أهلها، أحدُ المُكثرين الثقات". وقال فيه الذهبيّ في السير: "الإمام، الحافظ، العلاّمة، المُقرئ، عالمُ أهل الشام".

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في فضائل القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[2]، والداوودي، بعنوان: "فضائل القرآن".

¤ – الحافظ، ابن أبي الدنيا[3]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في فضائل القرآن الكريم. وقد ذكره الذهبيّ في السير، بعنوان: "فضائل القرآن".

---

[1] انظر: الكبير ج8 ص199 ر2701، والمعرفة والتاريخ ج1 ص75، والجرح والتعديل ج9 ص84 ر15910، والثقات ج9 ص233، والتعديل والتجريح ج3 ص1172 ر1403، والتسمية ص129 ر353، وتاريخ دمشق ج74 ص32 ر10062، والتهذيب ج19 ص270 ر7180، والتذكرة ج2 ص29 ر458، والسير ج9 ص588 ر1896، والتاريخ ج18 ص354 ر575، والمعرفة ج1 ص396 ر127، والبداية والنهاية ج7 ص362، والغاية ج2 ص308 ر3787، وطبقات الداوودي ج2 ص352 ر667، والشذرات ج2 ص109.

[2] **الفهرست**، ص59.

[3] سبقت ترجمته، تحت رقم 34.

¤ – الحافظ، ابنُ الضُّرَيْس[1]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في فضائل القرآن الكريم. وقد ذكره الذهبيّ في التذكرة، والسير، والتاريخ، وابن حَجَر العسقلانيّ[2]، والبغداديّ[3]، بعنوان: "فضائل القرآن". وذكره د. فؤاد سزكين، بعنوان: "فضائل القرآن، وما نزل من القرآن بمكة، وما نزل بالمدينة"[4]، وذكر بأن نسخة مخطوطةً منه توجد بالظاهريّة 3814، مكتوبة في القرن السادس الهجريّ.

وقامت بطبعه دارُ الفكر بدمشق، بتحقيق عروة بدير، سنة 1408 هـ / 1987 م. وقد نقدم الكلام عليه في المطلب الأول من المبحث الخامس. وهو مكيّ القرآن ومدنيّه.

70 – الحافظ، الفِرْيابيّ الصغير (207 – 301)[5]

هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض، أبو بكر، المالكيّ، القاضي.

بعض شيوخه: أبو محمد الدّارِميّ، وأبو إسماعيل التِّرْمِذيّ.

بعض تلاميذه: أبو الحسين بن المُنادي، وأبو القاسم الطَّبَرانيّ، وأبو بكر الآجُرِّيّ.

أقوال العلماء فيه: قال فيه الخطيب: "أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوَّف شرقاً وغرباً، ولقي أعلام المُحدّثين في كل بلد ... وكان ثقةً، أميناً، حُجَّةً". وقال فيه الذهبيّ في التذكرة: "العلاّمة، الحافظ، شيخ الوقت".

---

[1] سبقت ترجمته، تحت رقم 42.

[2] **المعجم المفهرس**، ص107 ر358.

[3] **هديّة العارفين**، ج6 ص21.

[4] **تاريخ التراث العربيّ**، (المجلد الأول) ج1 ص96 ر18.

[5] انظر: تاريخ بغداد ج5 ص452 ر3664، والأنساب ج4 ص376، وتاريخ دمشق ج72 ص146 ر9816، والمنتظم ج13 ص145 ر2090، ومعجم البلدان ج4 ص259، والكامل ج8 ص41، واللباب ج2 ص427، والتذكرة ج2 ص190 ر714، والسير ج11 ص174 ر2575، والتاريخ ج23 ص38 ر21، والوافي ج7 ص420 ر184، والبداية والنهاية ج7 ص507، والديباج ص169 ر193، والشذرات ج2 ص235.

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في فضائل القرآن الكريم. وقد ذكره ابن حَجَر العسقَلانيّ[1]، ومحمد بن جعفر الكتانيّ[2]، وخير الدين الزِّرِكْليّ[3]، بعنوان: "فضائل القرآن".

ولعل هذا الكتاب من الكتب المفيدة في موضوعها، ويدخل في عموم مصنفاته التي أثنى عليها الذهبيّ، فقال في السير: "وصنَّف التصانيف النافعة"، والله أعلم.

وقد طبعته مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى سنة 1409 هـ / 1989 م.

¤ – الحافظ، ابن أبي داود[4]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في فضائل القرآن الكريم. وقد ذكره ابن النديم[5]، والداوديّ، ومحمد بن جعفر الكتّانيّ[6]، بعنوان: "فضائل القرآن".

¤ – الحافظ، ابنُ شاهِين[7]

مساهمته في علوم القرآن: منها الكتابُ الذي ألفه في فضائل القرآن الكريم. وقد ذكره مصنفُه في كتابه: "الترغيب في فضائل الأعمال"، فقال في عنوان بابٍ من أبوابه: "بابٌ مختصرٌ من كتابي الموسوم بفضائل القرآن"[8].

---

[1] **المعجم المفهرس**، ص107 ر359.

[2] **الرسالة المستطرفة**، ص76.

[3] الزِّرِكْلي، **الأعلام**، ج2 ص128.

[4] سبقت ترجمته، تحت رقم 22.

[5] **الفهرست**، ص317.

[6] **الرسالة المستطرفة**، ص58.

[7] سبقت ترجمته، تحت رقم 11.

[8] ص66.

البـــاب الثاني

دراسة نماذجَ من مصنفات المحدِّثين في مسائل علوم القرآن

وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة نماذجَ ضمن مصنفات حديثيّة.

الفصل الثاني: دراسة نماذجَ مما أفردوه بالتأليف.

الفصـــل الأول

دراسة نماذجَ ضمن مصنفات حديثيّة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دراسة أُنموذَجَيْن من فضائل القرآن.

المبحث الثاني: دراسة أنموذَجَيْن من التفسير.

المبحث الثالث: دراسة أُنموذَجَيْن من القراءات.

تمهيـــــد

لقد تم التعرض – في الفصل الأول من الباب الأول – لذكر بعض مصنفات المحدّثين في مسائل علوم القرآن، من خلال الكتب الحديثيّة، على اختلاف مناهجها. وتم التعرف الإجماليُّ على تلك المصنفات، التي انحصرت مواضيعها في ثلاثة أنواع، هي: فضائل القرآن، وتفسير القرآن، والقراءات.

وفي هذا الفصل، سأحاول – بإذن الله تعالى – القيام بدراسة متوسطة لستةِ نماذجَ من تلك الأنواع الثلاثة، من خلال ثلاثة مباحث.

أقوم في المبحث الأول بدراسة كتاب "فضائل القرآن"، من كتابيْن حديثِيَيْن؛ أحدهما مؤلّف على منهجية الصحاح، وهو الجامع الصحيح للإمام البخاريّ، والثاني مؤلّف على منهجيّة السُّنَن، وهو السنن الكبرى للإمام النَّسائيّ، وذلك من خلال مطلبيْن.

وأقوم في المبحث الثاني بدراسة كتاب "تفسير القرآن"، من كتابيْن حديثِيَيْن؛ أحدهما مؤلّف على منهجية الصحاح، وهو الجامع الصحيح للإمام مسلم، والثاني مؤلّف على منهجيّة السُّنَن، وهو جامع أو سنن الإمام التِّرْمِذيّ، وذلك من خلال مطلبيْن.

وفي المبحث الثالث أدرس كتاب "القراءات" من كتابيْن حديثِيَيْن؛ أحدهما مؤلّف على منهجية الصحاح، وهو المستدرك على الصحيحيْن للإمام الحاكم النيسابوريّ، والثاني مؤلّف على منهجيّة السُّنَن، وهو سنن الإمام أبي داود السِّجِسْتانيّ، وذلك من خلال مطلبيْن.

وستسمح هذه الدراسة – وإن كانت غير معمّقَة – بالتعرف على جوانبَ مهمة من مسائل علوم القرآن، كما دَوَّنها المحدثون في مصنفاتهم، من خلال مواضيع الكتب، وطرق مؤلفيها فيها، وحجم ما حوته من النصوص، والقيمة العلميّة لتلك الأعمال، وأمور أخرى.

المبحث الأول

دراسة أُنموذَجَيْن من فضائل القرآن

المطلب الأول: دراسة كتاب "فضائل القرآن"، من صحيح البخاريّ

عنوان الكتاب: هذا الكتاب أحد كتب الجامع الصحيح للإمام البخاريّ، سماه: "كتاب فضائل القرآن"، حسب بعض النسخ، و"فضائل القرآن"، حسب نسخ أخرى. قال ابن حجر العسقلانيّ: "ثبتت البسملةُ و(كتاب) لأبي ذر[1]، ووقع لغيره (فضائل القرآن)، حسب"[2].

دوافع تأليف الكتاب: دوافع تأليف كتاب فضائل القرآن، هي نفسها دوافع تأليف الجامع الصحيح. وقد ذُكِر لذلك سببان: الأول، قول إسحاق بن راهُوَيَهْ أو بعض أصحاب البخاريّ الذين حضروا مجلس ابن راهُوَيَهْ ؛ والثاني، الرؤيا التي رآها الإمام البُخاريّ.

موضوع الكتاب: أخرج البخاريّ في هذا الكتاب بعضَ الأحاديث المتعلقة بعلوم القرآن عموما، وإن كان سماه "فضائل القرآن"، ما عدا التفسير الذي خصّه بكتاب من هذا الجامع الصحيح. وقد ذكرتُ – بناءً على قراءة بعض المصنفات في فضائل القرآن، سواء كانت ضمن الكتب الحديثيّة أو كانت مفردةً – أنهم يذكرون في فضائل القرآن أحاديث أخرى زائدة، في مُختلِف علوم القرآن، سوى التفسير، والقراءات أحياناً.

ومثال ذلك بعض الأبواب التي ذكرها البخاريّ في هذا الكتاب، ومنها: الباب الأول: كيف نزل الوحي، وأوّل ما نزل؛ والباب الثاني: نزل القرآن بلسان قريش والعرب؛ والباب الثالث: جمع القرآن؛ والباب الخامس: أنزل القرآن على سبعة أحرف ...الخ؛ بل الذي يظهر أن

---

[1] عبدُ بن أحمد بن محمد، الهَرَوِيُّ (ت.434)، المحدث الحافظ، راوي صحيح البخاريّ عن المشايخ الثلاثة: أبي إسحاق المُسْتَمْلي، وأبي محمد الحَمُّوِيّ، وأبي الهَيْثم الكُشْمِيهَنيّ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج13 ص360 ر3984.

[2] ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد ين محمد بن عليّ، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، 13ج، الطبعة الأولى، مصححة ومضبوطة عن الطبعة التي حققها عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي (مصر: دار مصر للطباعة، 1421 هـ / 2001 م)، ج8 ص846.

عدد الأبواب التي تحدثت في صلب فضائل القرآن عموماً، وبعض السور خصوصاً، لم تتجاوز ثمانية (08) أبواب من أصل سبعة وثلاثين (37) باباً، يشملها جميعا كتاب فضائل القرآن. وهذه الأبواب الثمانية، هي: الباب التاسع: فضل فاتحة الكتاب؛ والباب العاشر: فضل سورة البقرة؛ والباب الحادي عشر: فضل سورة الكهف؛ والباب الثاني عشر: فضل سورة الفتح؛ والباب الثالث عشر: فضل قل هو الله أحد؛ والباب الرابع عشر: فضل المُعَوِّذات؛ والباب الخامس عشر: نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن؛ والباب السابع عشر: فضل القرآن على سائر الكلام.

مصادر المؤلف في الكتاب: كان المحدّثون في هذه الفترة يعتمدون أساساً على رواية الأحاديث والآثار بأسانيدها، من المؤلف إلى منتهى الإسناد. والبخاريّ باعتباره من أهل هذه الحقبة فإنه اعتمد أساساً على الرواية. ومع ذلك يظهر أنه اعتمد موطأ الإمام مالك مصدرا من مصادر كتابه الجامع الصحيح عموماً، إلا أنه يعتمده من طريق الرواية؛ ولذلك نجده أخرج كثيرا من أحاديث موطأ الإمام مالك في جامعه الصحيح، ولكن بالرواية المتصلة، فيرويها من طريق عبد الله بن يوسف[1]؛ لأنه سمع منه الموطأ، ورآه ثقة يُعتمد عليه في الصحيح. قال عنه ابن عَدِيّ: "والبخاريّ – مع شدة استقصائه – اعتمد عليه في مالك وغيره، ومنه سمع الموطأ"[2].

وفي كتاب فضائل القرآن أخرج البخاريّ أربعة (04) أحاديث من الموطأ، عن أبي محمد عبد الله التِّنِّيسيّ، عن مالك. وهي:

الحديث الأول: أخرجه في باب "فضل قل هو الله أحد"، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن"[3]. وهو ما رواه مالك في الموطأ في "باب ما جاء في

---

[1] أبو محمد الكَلاعيّ، الدمشقيّ، ثم التِّنِّيسيّ (ت.218)، الشيخ الإمام الحافظ. من شيوخه الليث بن سعد، ومن تلاميذه يحيى ابن معين. وكان من أثنت الناس في الموطأ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج9 ص96 ر1629.

[2] **الكامل في الضعفاء**، ج4 ص205.

[3] البخاريّ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت.256)، **صحيح البخاريّ**، 4ج. ضبطه، ورقمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله، وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهارسه: د. مصطفى ديب البغا (الجزائر: موفم للنشر، وعين مليلة: دار الهدى، 1992 م)، ج4 ص1915 ر4726.

قراءة قل هو الله أحد، وتبارك الذي بيده الملك"، من "كتاب القرآن"[1].

الحديث الثاني: أخرجه في باب "فضل المُعَوِّذات"، وهو حديث عائشة، رضي الله عنها: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمُعَوِّذات، ويَنْفُث، فلمّا اشتدّ وجَعُه، كنتُ أقرأ عليه، وأمسح بيده رجاء بَرَكتها"[2]. وهو ما رواه مالك في الموطأ في "باب التعوّذ والرُّقية من المرض"، من "كتاب العين"[3].

الحديث الثالث: أخرجه في باب "استذكار القرآن وتعاهده"، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما مَثَل صاحب القرآن، كمثَل صاحب الإبلِ المُعَقَّلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبتْ"[4]. وهو ما رواه مالك في الموطأ في "باب ما جاء في القرآن"، من "كتاب القرآن"[5].

الحديث الرابع: أخرجه في باب "إثم مَن راءى بقراءة القرآن، أو تأكّل به، أو فخر به"، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "يَخْرُجُ فيكم قومٌ، تحقِرون صلاتَكم مع صلاتهم، وصيامَكم مع صيامهم، وعملَكم مع عملهم، ويقرؤون القرآن، لا يُجاوز حناجرَهم ..."[6]. وهو ما رواه مالك في الموطأ في "باب ما جاء في القرآن"، من "كتاب القرآن"[7].

طريقة المؤلف في الكتاب: إن طريقة البخاريّ في كتاب فضائل القرآن، هي طريقته في سائر الصحيح، ومن طريقته: تقسيم الكتاب إلى أبواب، والاقتصار على إخراج الصحيح فقط، وعدم استيعاب كل الصحيح.

فأما التقسيم: فقد قسم الكتاب إلى أبواب بلغ عددها سبعةً وثلاثين (37) باباً؛ ضمت اثنيْن وثمانين (82) حديثاً.

---

[1] مالك بن أنس، الإمام، **الموطّأ** برواية يحيى بن يحيى الليثيّ، وعليه زيادات رواية أبي مصعب الزهريّ، ومحمد بن الحسن، الطبعة الأولى، تحقيق: كُلال حسن عليّ (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، 1432 هـ / 2011 م)، ص186 ر496.

[2] البخاريّ، **صحيح البخاريّ**، ج4 ص1916 ر4728.

[3] مالك، **الموطأ**، ص717 ر1813.

[4] البخاريّ، **صحيح البخاريّ**، ج4 ص1920 ر4743.

[5] مالك، **الموطأ**، ص182 ر485.

[6] البخاريّ، **صحيح البخاريّ**، ج4 ص1928 ر4771.

[7] مالك، **الموطأ**، ص184 ر489.

وأما الاقتصار على إخراج الصحيح فقط؛ فإنه لم يُخرج إلا الصحيح؛ إذ تلقى أئمة الحديث كتابَه جميعا بالقبول، إلا شيئا يسيرا انتقدوه عليه، ولم يخرجه عن دائرة الصحة. وقد تصدّى ابن حجر العسقلانيّ للرد على هذه الانتقادات في مقدمة فتح الباري. وما انتقدوه عليه في كتاب "فضائل القرآن"، سند حديث "خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمَه"[1]، من جهتين: **أولاهما** ما ذكره الدارقطنيّ من أن سفيان وشعبة اختلفا في سنده، وأن شعبة زاد رجلا يسمى "سعد بن عُبَيْدة"، بين عَلْقَمة بن مَرْثَد وأبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وقد أجاب عن ذلك ابن حجر العسقلانيّ بما يفيد أنه لا يضر؛ لاحتمال أن يكون علقمة سمعه من سعد عن أبي عبد الرحمن، ثم لقي أبا عبد الرحمن فسمعه منه؛ **والثانية**، ما ذكره الدارقطنيّ أيضا من أن شعبة قال بأن أبا عبد الرحمن لم يلق عثمان، وأجاب ابن حجر بأن غير شعبة أثبت له السماع من عثمان، ومنهم البخاريّ[2]؛

وأما عدم استيعاب كل الصحيح؛ فقد صرّح بأنه لم يلتزم في كتابه إخراج كل الصحيح، فقد روى ابن عديّ عنه، أنه قال: "ما أدخلتُ في كتابي الجامع إلا ما صحَّ، وتركتُ من الصحاح لحال الطول"[3]. وقد سار على ذلك في كتاب "فضائل القرآن"؛ فقد أخرج غيرُه أحاديثَ في فضائل القرآن صحيحةً، لم يخرجها هو. ومثال ذلك ما أخرجه مسلم في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم: "مَن حفظ عشر آيات من أوّل سورة الكهف، عُصِم من الدّجّال"[4].

ثناء العلماء على الكتاب: كتاب فضائل القرآن جزء من الجامع الصحيح، الذي كثر ثناء العلماء عليه جدّاً، حتى أصبح كالمعلوم بالضرورة، وقد تقدم نقل كلمة للدارقطنيّ في بداية الفصل الأول من الباب الأول.

القيمة العلميّة للكتاب: يستمد كتاب فضائل القرآن قيمتَه العلميّة من القيمة العلميّة للجامع الصحيح. ولا يخفى أن الباحثين في أيّ مجال من مجالات علوم الشريعة، إذا استدلوا بالأحاديث لأيّ أمر، فلا يُقدّمون على صحيح البخاريّ كتاباً سواه. ومن ذلك مباحث علوم

---

[1] البخاريّ، **صحيح البخاريّ**، ج4 ص1919 ر4739.

[2] انظر: **مقدمة فتح الباري**، ص568.

[3] **الكامل في الضعفاء**، ج1 ص131.

[4] مسلم بن الحجّاج، أبو الحسين القُشَيْريّ مولاهم، النَّيْسابُوريّ، **صحيح مسلم**، 2ج، الطبعة الأولى (بيروت: دار الفكر، 1414 هـ / 1993 م)، ج1 ص357 ر809.

القرآن، فكل مَن كتب فيها، قديما وحديثاً، اعتمد بالدرجة الأولى على كتاب الجامع الصحيح للبخاريّ في الحديث، ثم بعد ذلك يذكر ما رواه غيره من المحدّثين، والله أعلم.

مكانة الكتاب بين ما أُلِّف في الموضوع: لا شكّ أن البخاريّ لم يُخرج كل الأحاديث الصحيحة في فضائل القرآن، فضلاً عن غيرها. ولكن تبقى له مزيّة نوعية ما أخرجه من الحديث في ذلك. وعليه فكتاب فضائل القرآن للبخاريّ يحتفظ بالمرتبة الأولى، من حيثُ الصحةُ، وقوةُ الدليل لمن استدل بأحاديثه.

عناية العلماء بالكتاب: إن ما قام به العلماء من خدمات متنوعة للجامع الصحيح، تشمل كتاب فضائل القرآن منه. ويبدو أن مِن أهم ذلك شروح الجامع الصحيح، التي يتقدمها كتاب فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلانيّ، كما بيّنه العلماء في عدة مناسبات، والله أعلم.

المطلب الثاني: دراسة "كتاب فضائل القرآن"، من السنن الكبرى للنسائيّ[1]

عنوان الكتاب: تقدم في الفصل الأول من الباب الأول أنه خصَّص لذكر فضائل القرآن كتاباً من سننه الكُبْرى، بعنوان: "كتاب فضائل القرآن"[2]. وقد جاء في نهاية كتاب فضائل القرآن من المطبوعة، ما نصه: "تم كتاب ثواب القرآن"[3]. والذي يبدو أن لهذا الكتاب اسمَيْن، والله أعلم.

ويُعتبر أيضا كتاباً مستقلا، مثل كتاب "عمل يوم وليلة"، وقد طبع مستقلا. وممن طبعه مؤسسةُ الكتب الثقافيّة، بتحقيق الشيخ سمير الخولي، سنة 1416 هـــ. وذكر المحقق أنه توجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة الملكيّة بالرباط تحت رقم: 5952.

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: مما يدل على صحة نسبة كتاب السنن الكبرى لمؤلفه الحافظ النسائيّ، أمور منها:

- ذكر الكتاب من قِبَل المترجِمين للنسائيّ، منهم ابن كثير، حيث قال: "وقد جمع السننَ الكبير، وانتخب منه ما هو أقل حجما منه بِمَرّات، وقد وقع لنا سماعُ كلٍّ منهما"[4]؛

- اعتماد المِزِّيّ له كمصدر لكتابه "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"[5]؛

- كثرة مخطوطات هذا الكتاب؛ فقد ذكر د. عبد الغفار البنداري خمسة (05) نسخ[6]؛

- اقتباس بعض العلماء أحاديث منه، وهي موجودة في المطبوعة، ومنهم علَم الدين السخاويّ الذي اقتبس في كتابه "جمال القرّاء"، عدة نصوص من كتاب فضائل القرآن للنسائيّ،

---

[1] لقد استفدت – في هذه الدراسة – من تصدير د. البنداري أحد محققَيْ النسخة التي اعتمدها.

[2] انظر: ص26 من هذه المذكرة.

[3] النَّسائيّ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ، **السنن الكُبْرى**، 6ج، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1411 هـــ / 1991 م) ج6 ص34.

[4] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج7 ص509.

[5] د. عبد الغفار سليمان البنداري، "نبذة تاريخية عن كتاب السنن الكبرى للحافظ النسائيّ" ج1 ص10 من تقديمه لكتاب النسائيّ **السنن الكُبْرى**.

[6] د. عبد الغفار سليمان البنداري، "مخطوطات الكتاب" ج1 ص13 - 16 من تقديمه لكتاب النسائيّ **السنن الكُبْرى**.

منها حديث: "ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، فذهب ليخرج فذكرته، فقال ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته"[1]، وحديث: "تريد أن تأخذه؟ قل: سبحان مَن سخرك لمحمد صلى الله عليه وسلم ..."[2]، وحديث: "فُضِّلنا على الناس بثلاث: جعلت الأرض كلها لنا مسجدا، وجعلت تربتها لنا طهورا؛ وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة؛ وأوتيتُ هؤلاء الآيات آخر سورة البقرة، من كنْزٍ تحت العرش، لم يُعطَ أحدٌ منه قبلي، ولا يُعطى منه أحدٌ بعدي"[3]، وحديث: "من قرأ عشر آيات من الكهف، عُصِم من فتنة الدجال"[4].

موضوع الكتاب: أخرج النسائيّ في هذا الكتاب بعض الأحاديث المتعلقة بعلوم القرآن عموما، وإن كان سماه "فضائل القرآن"، ما عدا التفسير الذي خصّه بكتاب من هذه الموسوعة.

---

[1] انظر: النسائيّ، **السنن الكبرى**، ج5 ص11 ر8010، وانظر: السخاويّ، **جمال القرّاء وكمال الإقراء**، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عليّ حسين البواب (مكة المكرمة: مكتبة التراث، 1408 هـ / 1987 م)، ص52. **والحديث أخرجه** البخاري في صحيحه في عدة مواضع: ج4 ص1623 ر4204 وج4 ص1704 ر4370 وح4 ص1738 ر4426 وج4 ص1913 ر4720.

[2] انظر: النسائيّ، **السنن الكبرى**، ج5 ص13 ر8017، وانظر: السخاويّ، **جمال القرّاء**، ص56. **والحديث أخرجه** النسائي من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه البخاري من طريقه أيضا مطولا في ج2 ص812 ر2187، ومختصرا في موضوعيْن: ج3 ص1194 ر3101، وج4 ص1914 ر4723. وأخرجه من طريق أبي بن كعب، ابن حِبّان، أبو حاتِم محمد ابن حِبّان بن أحمد البُسْتِيّ (ت.354)، **المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع**، 8ج، الطبعة الأولى، تحقيق: أ.د. محمد علي سونمز وأ.د. خالص آي دمير (بيروت: دار ابن حزم، 1433 هـ / 2012 م)، ج1 ص334 ر417؛ و الحاكم النَّيْسابُوريّ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، ابن البَيِّع (ت.405)، **المُسْتَدْرَك على الصحيحيْن**، (القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر)، ج1 ص562، وصححه ووافقه الذهبيّ في **التلخيص**. وأخرجه من طريق أبي أيوب الأنصاريّ الترمذيُّ، **جامع الترمذيّ** ص805 ر2885، وحسنه.

[3] انظر: النسائيّ، **السنن الكبرى**، ج5 ص15 ر8022، وانظر: السخاويّ، **جمال القرّاء**، ص58. **والحديث أخرجه** ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت.311)، **صحيح ابن خزيمة**، 2ج، الطبعة الثالثة، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: د. محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1424 هـ / 2003 م)، ج1 ص166 ر263، 264؛ ومن طريقه ابن حبان، **المسند الصحيح** ج5 ص21 ر3886. وأخرجه مسلم، **صحيح مسلم** ج1 ص235 ر522، ولكنه غير تام، أيْ بدون ذكر الخصلة الثالثة.

[4] انظر: النسائيّ، **السنن الكبرى**، ج5 ص15 ر8025، وانظر: السخاويّ، **جمال القرّاء**، ص64. **والحديث أخرجه** مسلم، **صحيح مسلم** ج1 ص357 ر809؛ وابن حبان، **المسند الصحيح** ج1 ص337 ر425 وج1 ص338 ر426.

فقد قسم هذا الكتابَ إلى حوالَيْ اثنيْن وستين (62) باباً، لم يتجاوز عددُ ما تعلّق منها بفضائل السور والآيات أحدَ عشر (11) باباً، على أن لفظ "باب" لم يُذكر في كل تبويب؛ بل ذُكر فقط في عشر (10) حالات، وفي اثنتيْن وخمسين (52) حالة، ذُكرت الترجمةُ ولم يُذكر لفظ "باب".

مصادر المؤلف في الكتاب: كان المحدّثون في هذه الفترة يعتمدون أساساً على رواية الأحاديث والآثار بأسانيدها، من المؤلف إلى منتهى الإسناد. والنسائيّ باعتباره من أهل هذه الحقبة فإنه اعتمد أساساً على الرواية.

طريقة المؤلف في الكتاب: الذي يظهر أن طريقة النسائيّ في كتاب فضائل القرآن، هي طريقته في سائر كتاب "السنن الكبرى"، ومن طريقته: تقسيم الكتاب إلى أبواب، وإخراج حديث مَن وافق شرطَه في كتابه.

فأما التقسيم: فقد قسم الكتاب إلى أبواب بلغ عددها اثنيْن وستين (62) باباً؛

وأما شرطه: فقد نقل ابن الصلاح، عن ابن مَنْدَهْ أنه سمع محمد بنَ سعد الباوَرْدي بمصر يقول: "كان من مذهب أبي عبد الرحمن النسائيّ أنْ يُخَرِّج عن كل مَنْ لم يُجْمَعْ على تركه"[1].

القيمة العلميّة للكتاب: مما يدل على القيمة العلميّة المعتبرة للكتاب تداولُ العلماء الكبار له، وسماعهم له، ومن هذا القبيل ما تضمنه قول ابن كثير: "وقد جمع السننَ الكبير، وانتخب منه ما هو أقل حجما منه بِمَرّات، وقد وقع لنا سماعُ كلٍّ منهما"[2].

ومما يدل على تلك القيمة أيضاً، اقتباس الأكابر منه، ومن أمثلته ما تقدم – في توثيق نسبة الكتاب للمؤلف – من اقتباس السخاويّ في كتابه "جمال القرّاء".

عناية العلماء بالكتاب: عناية العلماء بكتاب فضائل القرآن من عنايتهم بكل "السنن الكبرى"، ومن ذلك كتاب "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" للمِزِّيّ، الذي عمله على مجموعة من الكتب، منها السنن الكبرى للنسائيّ.

---

[1] ابن الصلاح، **علوم الحديث**، ص36،37.

[2] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج7 ص509.

عدد أبواب الكتاب: يضم الكتاب اثنيْن وستين (62) باباً، حسب ترقيم طبعة دار الكتب العلميّة، لسنة 1411 هـــ / 1991 م.

عدد أحاديث الكتاب: يبلغ عددُها مائةً وخمسة وعشرين (125) حديثاً، حسب ترقيم نفس الطبعة.

درجة أحاديث الكتاب: ما قيل عن "السنن الكبرى" للنسائيّ عموما، يُقال عن كتاب "فضائل القرآن" خصوصاً؛ لأنه جزء منه. وقد قال ابن حجر العسقلانيّ: "قال محمد بن معاوية الأحمر[1] الراوي عن النسائيّ، ما معناه: قال النسائيّ: كتاب السنن كله صحيح، وبعضه معلول. إلا أنه لم يبين علته، والمنتخب منه المسمى بالمجتبى، صحيح كله"[2]. فالظاهر أن أحاديثه مقبولة في الجملة، وفيها ما ليس كذلك.

[1] تقدمت ترجمته بالهامش رقم2 ص26.
[2] ابن حجر العسقلانيّ، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، ج1 ص484.

المبحث الثاني

دراسة أنموذجَيْن من التفسير

المطلب الأول: دراسة "كتاب التفسير"، من صحيح مسلم

عنوان الكتاب: جاء عنوانه في طبعة دار الفكر، لسنة 1414 هـ / 1993 م: "كتاب التفسير"، وكذلك هو في الطبعات التي شاهدتها. ولكن هذا العنوان في حقيقة الأمر ليس من وضع الإمام مسلم نفسه في كتابه الصحيح؛ لأنه بوَّب الأبواب، ولكن لم يضع لها تراجم، أيْ "عناوين" باصطلاح العصر. وفي ذلك يقول ابن الصَّلاح: "ثم إن مسلماً، رحمه الله وإيّانا، رتَّب كتابَه على الأبواب، فهو مُبَوَّبٌ في الحقيقة، ولكنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب؛ لئلاّ يزداد بها حجمُ الكتاب، أو لغير ذلك"[1].

دوافع تأليف الكتاب: دوافع تأليف كتاب فضائل القرآن، هي نفسها دوافع تأليف كتاب الصحيح. وقد ذكر ذلك مسلم في مقدمته، فقال – مخاطباً بعض المعتنين بالعلم – ما نصه: "فإنك ذكرتَ، يرحمك الله بتوفيق خالقك، وذكرتَ أنك هممتَ بالفحص عن تَعَرُّف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في سُنَن الدِّين وأحكامه ... وسألتني أن أُلَخِّصَها لك في التأليف، بلا تَكرار يَكْثُر"[2]. فالظاهر إذاً، أنّ تأليفه، كان تلبيةً لذلك الطلب، والله أعلم.

موضوع الكتاب: أخرج مسلم في هذا الكتاب بعض الأحاديث المتعلقة بالتفسير.

مصادر المؤلف في الكتاب: عاش مسلم كالبخاريّ في حقبة الرواية، ولذلك فإنه اعتمد

---

[1] ابن الصَّلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُوريّ، **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلَط، وحمايته من الإسقاط والسَّقَط**، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر (تونس: دار الغرب الإسلاميّ، 1404 هـ/1984 م)، ص101.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، ج1 ص3.

أساساً على الرواية. ومع ذلك يظهر أنه اعتمد من المصادر المكتوبة صحيفةَ همّام بن مُنَبِّه[1]، إلا أنه يعتمدها من طريق الرواية؛ ولذلك نجده أخرج كثيرا من أحاديثها في صحيحه، بالرواية المتصلة، فيرويها من طريق محمد بن رافع[2]، عن عبد الرزاق[3]، عن مَعْمَر بن راشد[4]، عنه.

وقد أخرج مسلم في كتاب التفسير حديثاً واحداً من هذه الصحيفة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سُجَّدا، وقولوا: حِطّة، يُغفَرْ لكم خطاياكم. فبدّلوا، فدخلوا البابَ يَزحفون على أَسْتاهِهِم، وقالوا: حَبّة في شعَرَة"[5].

طريقة المؤلف في الكتاب: الذي يظهر أن طريقة مسلم في كتاب التفسير، هي طريقته في سائر الصحيح، ومن طريقته: تقسيم الكتاب إلى أبواب، والاقتصار على إخراج الصحيح فقط، وعدم استيعاب كل الصحيح.

فأما التقسيم: فقد قسم الكتاب إلى أبواب – وإن لم يذكر تراجمها – بلغ عددها ثمانية (08) أبواب في بعض النسخ، وسبعة (07) أبواب في نسخ أخرى؛ ضمت تسعة وعشرين (29) حديثاً.

وأما الاقتصار على إخراج الصحيح فقط؛ فإنه لم يُخرج إلا الصحيح؛ إذ تلقى أئمةُ الحديث كتابَه جميعا بالقبول، إلا شيئا يسيرا انتقدوه عليه، ولم يخرجه عن دائرة الصحة. وما انتقدوه عليه في كتاب التفسير، هو آخر حديث في التفسير، ورواه البخاريّ أيضاً، وهو قول قَيْس

---

[1] أبو عقبة الأبْناويّ، الصَّنْعانيّ (ت.132)، المحدّث الثقة، صاحب الصحيفة الصحيحة، التي كتبها عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهي نحوٌ من مائة وأربعين (140) حديثاً، ومن تلاميذه معمر بن راشد. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج6 ص121 ر762.

[2] اسمه سابور، أبو عبد الله القُشَيْريّ مولاهم، النَّيْسابُوريّ (ت.245). المحدث الحافظ الحجة. من شيوخه سفيان بن عيينة، ومن تلاميذه البخاريّ. سمع ما لا يوصف كثرة، وجمع وصنف. انظر: **نفس المرجع**، ج10 ص166 ر2039.

[3] سبَقت ترجمته، تحت رقم 09.

[4] أبو عروة الأزديّ البصريّ، نزيل اليمن (ت.154). الإمام المحدث الحافظ، شيخ الإسلام. من شيوخه ابن شهاب الزهريّ، ومن تلاميذه سفيان الثوريّ. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج7 ص8 ر1002.

[5] مسلم، **صحيح مسلم**، ج2 ص717 ر3015.

ابن عُبَاد[1]: "سمعتُ أبا ذر يُقسم قَسَماً، إنّ: ﴿هَـٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: 19]، إنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة، وعليّ، وعُبَيْدة بن الحارث، وعُتبة وشَيْبة ابنا رَبيعة، والوليد ابن عُتْبة"، حيث ادعى الدارقطنيّ فيه الاضطراب، وأجاب ابن حجر العسقلانيّ عن ذلك[2].

وأما عدم استيعاب كل الصحيح؛ فقد صرّح بأنه لم يلتزم في كتابه إخراج كل الصحيح؛ حيث قال: "ليس كل شيء عندي صحيح وضَعْتُه ههنا، إنما وضعتُ ههنا ما أجمعوا عليه"[3]. وقد سار على ذلك في كتاب التفسير؛ فقد أخرج غيرُه أحاديثَ في التفسير صحيحةً، لم يخرجها هو. وأمثلته في صحيح البخاريّ كثيرة، والله أعلم.

ثناء العلماء على الكتاب: كتاب التفسير جزء من صحيح مسلم، الذي أثنى العلماء عليه كثيرا، حتى أصبح كالمعلوم بالضرورة، وقد تقدم نقل كلمة أبي عليّ النَّيْسابوريّ عنه، في الفصل الأول من الباب الأول.

القيمة العلميّة للكتاب: يستمد كتاب التفسير قيمتَه العلميّة من القيمة العلميّة لكل كتاب صحيح مسلم. ولا يخفى أن الباحثين في أيّ مجال من مجالات علوم الشريعة، إذا استدلوا بالأحاديث لأيّ أمر، فلا يُقدّمون بعد صحيح البخاريّ كتاباً سواه. ومن ذلك مباحث علوم القرآن، فكل مَن كتب فيها، قديما وحديثاً، اعتمد عليه بعد الجامع الصحيح للبخاريّ في الحديث، ثم بعد ذلك يذكر ما رواه غيرهما من المحدّثين، والله أعلم.

مكانة الكتاب بين ما أُلِّف في الموضوع: لا شكّ أن مسلماً كالبخاريّ لم يُخرج كل الأحاديث الصحيحة في التفسير، فضلاً عن غيرها. ولكن تبقى له مزيّة نوعية ما أخرجه من الحديث في ذلك. وعليه فأحاديث كتاب التفسير له تحتفظ بالمرتبة الثانية بعد أحاديث البخاريّ، من حيثُ الصحةُ، وقوةُ الدليل لمن استدل بها.

---

[1] أبو عبد الله الضُّبَعيّ، البصريّ، التابعيّ، مات بعد الثمانين. من شيوخه عبد الله بن سلام، ومن تلاميذه الحسن البصريّ. قدم المدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وهو من رواة الحديث، أخرج له الجماعة سوى الترمذيّ. انظر: المِزِّيّ، **التهذيب**، ج15 ص327 ر5498.

[2] انظر: **مقدمة فتح الباري**، ص566.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، ج1 ص190.

عناية العلماء بالكتاب: إن ما قام به العلماء من خدمات متنوعة لصحيح مسلم، تشمل كتاب التفسير منه. ويبدو أن مِن أهم ذلك شروح كتاب الصحيح، التي يتقدمها شرح الإمام النوويّ، والله أعلم.

المطلب الثاني: دراسة "كتاب التفسير"، من جامع الترمذيّ

عنوان الكتاب: جاء عنوانه في مطبوعة جامع الترمذيّ أو سنن الترمذيّ، كالتالي: "كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

موضوع الكتاب: يخرج الترمذيّ في هذا الكتاب ما يتعلق بتفسير القرآن الكريم من الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغالب، والموقوفة على بعض الصحابة بدرجة أقل، والمقطوعة عن التابعين في أحيان قليلة جداً.

طريقة المؤلف في الكتاب: الذي يظهر أن طريقة الترمذيّ التي سلكها في كل كتاب الجامع، هي ما سلكه في "كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"، ومن ذلك:

- توزيع أحاديث الكتاب على أبواب؛
- اعتماد الإسناد لنقل الأحاديث والآثار؛
- تعديد الأسانيد للحديث الواحد في الكثير من الأحيان، ولا تخفى فائدته في البحث؛
- التركيز على رواية الأحاديث المرفوعة بالدرجة الأولى، أو ماله حكم المرفوع من أحاديث الصحابة رضي الله عنهم، ثم الموقوفة مطلقاً، وأحياناً قليلة المقطوعة[1]؛
- بيان درجة الأحاديث في الغالب؛
- إخراج الأحاديث المقبولة كالصحيحة والحسنة عموماً، وقد يخرج سواها أحياناً.

ثناء العلماء على الكتاب: ما قيل عن جامع الترمذي عموما، يُقال عن كتاب تفسير القرآن خصوصاً؛ لأنه جزء منه. وقد تقدم ذكر شيء منه في الفصل الأول من الباب الأول[2].

---

[1] كحديث الشعبيّ الذي يقول فيه: "ما كان ليعيش له فيكم ولد ذكر". انظر: التِّرْمِذيّ، أبو عيسى محمد بن عيسى البوغيّ، **الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذيّ**، الطبعة الأولى (بيروت: دار ابن حَزْم، 1422 هـ / 2002 م)، ص891 ر3224.

[2] انظر: ص25 من هذه المذكرة.

القيمة العلميّة للكتاب: الظاهر أنه لا تخفى القيمة العلميّة الكبيرة لكتاب جامع التِرْمِذيّ عموماً؛ لأنه من ضمن الكتب الستة الأصول في الإسلام، التي يُصدر عنها كلُّ باحث في أيِّ علم من علوم الشريعة الإسلاميّة. وكتاب التفسير جزء من الجامع، ولا شك في اقتباس الباحثين منه قديما و حديثاً، والله أعلم.

عناية العلماء بالكتاب: لقد خدم العلماء كتاب الجامع للترمذيّ خدمات متنوعة، ككتب الأطراف والشروح، ولا شك أن كتاب التفسير منه، قد ناله حظه من ذلك. ومما وُضِع عليه من الشروح كتاب "عارضة الأَحْوَذيّ" لأبي بكر بن العربيّ.

عدد أبواب الكتاب: قد بلغ عددُ أبواب كتاب التفسير خمسة وتسعين (95) باباً، حسب الطبعة الأولى لدار ابن حزم، لسنة 1422 هـ / 2002 م.

عدد أحاديث الكتاب: قد ضم كتاب تفسير القرآن من الجامع أربعمائة وأربعة وعشرين (424) حديثاً، حسب الطبعة المذكورة.

درجة أحاديث الكتاب: الغالب على أحاديثه الحسن والصحة، وقليلا ما تكون ضعيفة، كما مر في طريقته في الكتاب، والله أعلم.

المبحث الثالث

دراسة أنموذجيْن من القراءات

المطلب الأول: دراسة كتاب القراءات من مستدرك الحاكم النيسابوريّ

عنوان الكتاب: عَنْوَن الحاكم لكتاب القراءات بما يأتي: "قراءات النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما لم يخرجاه وقد صح سنده". وهو كتاب يقع في بداية كتاب "التفسير" من مستدركه على الصحيحيْن، وقال في آخره: "هذا آخر كتاب القراءات".

دوافع تأليف الكتاب: لقد صرح الحاكم في مقدمة كتابه "المستدرك على الصحيحيْن"، بدوافع تأليفه، وذكر بأن بعض أهل العلم سأله أن يجمع كتابا في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، تكون بأسانيد يحتج بمثلها الشيخان، بعد أن أثار بعضُ المبتدعة شبهةَ قلةِ الأحاديث الصحيحة؛ فقال: "وقد نبغ في عصرنا هذا جماعةٌ من المبتدعة، يشمتون برواة الآثار، بأن جميع ما يصح عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث، وهذه الأسانيد المجموعة المشتملة على ألف جزء أو أقل أو أكثر منه، كلها سقيمة غير صحيحة. وقد سألني جماعة من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها، أن أجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها"[1].

موضوع الكتاب: أخرج فيه الحاكم أحاديثَ مرفوعةً روت قراءات النبي صلى الله عليه وسلم. افتتحه برواية أحاديث حول لفظ "القرآن"، و"النبيء" والتفخيم في القرآن عموما، ثم أخرج بقية أحاديث قراءات النبي صلى الله عليه وسلم حسب ترتيب السور في الغالب.

مصادر المؤلف في الكتاب: اعتمد الحاكم في مادته العلميّة التي أخرجها في كتاب القراءات – كما في سائر المستدرك – على الرواية، كما هو الشائع في تلك الفترة، لاسيما بين الحفاظ الكبار، أمثال الحاكم.

[1] الحاكم النيسابوريّ، **المُسْتَدْرَك على الصحيحيْن**، ج1 ص2.

طريقة المؤلف في الكتاب: قد صرح الحاكم في عنوان هذا الكتاب،كما مر، بما يدل على بعض طريقته فيه، حيث قال: "... مما لم يخرجاه، وقد صح سنده"، وبعضها يمكن التعرف عليه باستقراء عمله في هذا الكتاب خاصة، وعليه فيمكن تلخيص طريقته فيما يأتي:

– ذكر بعض الأمور العامة في القراءات في بداية هذا الكتاب؛ فأخرج أوّلاً سند الشافعيّ في قراءة عبد الله بن كثير المكيّ، ثم قول شيخه إسماعيل بن قسطنطين في ضبط لفظ "القرآن"، ثم حديثاً مرفوعاً في قراءة لفظ "نبيء"، ثم حديثا حول الهمز عموماً في القرآن، ثم حديثاً مرفوعا في التفخيم؛

– ترتيب أحاديث القراءات حسب ترتيب السور في المصحف الشريف في الغالب؛

– الاقتصار على الأحاديث المرفوعة فقط؛

– الاقتصار على الأحاديث التي لم يخرجها الشيخان في صحيحيْهما، وإن أخل بذلك أحياناً؛

– رواية الأحاديث ذات الأسانيد الصحيحة بحسب اجتهاد المؤلف، وقد قال في مقدمة كتابه المستدرك على الصحيحيْن: "وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتُها ثقات، قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما، أو أحدهما"[1]؛

– الحكم على الحديث مباشرةً بعد روايته له، إلا في أربعة عشر (14) حديثاً، فإنه سكت عنها، من أصل (108) مائة حديث وثمانية أحاديث، وفي البقية يقول :"صحيح على شرط الشيخيْن"،أو "صحيح على شرط البخاريّ"، أو "صحيح على شرط مسلم"، أو "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه" أو نحو ذلك من العبارات التي تفيد تصحيحه للحديث؛

عدد أحاديث الكتاب: بلغ عدد أحاديث كتاب القراءات (108) مائة حديث وثمانية أحاديث.

[1] الحاكم النيسابوريّ، **المستدرك على الصحيحيْن**، ج1 ص3.

درجة أحاديث الكتاب: غالب في ما في كتاب القراءات من المستدرك صحيح، قال السيوطيّ – وهو يتحدث عن آحاد القراءات مما صح سنده – ما نصه: "وقد عقد الترمذيّ في جامعه، والحاكم في مستدركه لذلك باباً أخرجا فيه شيئاً كثيراً صحيحَ الإسناد"[1]. وقد تتبع الذهبيّ أحاديث الحاكم في كتاب "تلخيص المستدرك" له. وقد حكم الذهبيُّ بصحة أربعة وستين (64) حديثاً من أحاديث كتاب القراءات، وضَعَّف ستة وعشرين (26) حديثاً منها، وسكت عن الباقي.

القيمة العلميّة للكتاب: تظهر القيمة العلميّة لمستدرك الحاكم عموماً في كونه مِن الكتب التي التزم أصحابها إخراج الصحيح، وإن كان الحاكم لم يوف بذلك تمام الوفاء، فإنه قد أخرج طائفة كبيرة من الصحيح. وقد تتبعه الحافظ الذهبيّ، وبيّن كثيرا من الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة. ومما يدل على تلك القيمة أيضا اعتمادُ السيوطيّ له كمصدر من مصادر كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، كما بينه في مقدمته[2].

مكانة الكتاب بين ما أُلِّف في الموضوع: بما أن مستدرك الحاكم من الكتب المعدودة ضمن الصحاح، فتكون مرتبة أحاديث القراءات فيه – في الإجمال – مُقَدَّمَةً على غيرها مما هو في الكتب الأخرى التي لم يلتزم مصنفوها الصحة ابتداءً مثل كتب السنن؛ لاسيما بعد تعرض الحافظ الذهبيّ لغالب أحاديثه، بالتمحيص والبيان لدرجاتها.

عناية العلماء بالكتاب: نظرا لأهميّة كتاب المستدرك، فإنه لقي عناية خاصة من قِبَل بعض الأئمة، وفي مقدمتهم الذهبيّ الذي ألف كتاب "التلخيص"، الذي لخص فيه كل الكتاب، وبيّن درجة كثير من أحاديثه، فأصبحت الاستفادة منه متيسرة لكثير من المشتغلين بعلوم الشريعة.

---

[1] السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص110.

[2] السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص9.

المطلب الثاني: دراسة "كتاب الحروف والقراءات"، من سنن أبي داود

عنوان الكتاب: جاء عنوانه في طبعة دار الفكر، وغيرها: "أوّل كتاب الحروف والقراءات"[1]، وجاء في بعض الطبعات: "كتاب الحروف والقراءات"، مثل طبعة بيت الأفكار الدوليّة[2]، وجاء في طبعة دار المعرفة لمختصر سنن أبي داود للمُنْذِريّ: "أوّل كتاب الحروف"[3].

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: كتاب "الحروف والقراءات" هو أحد كتب سنن أبي داود، وهي من الكتب الستة الأصول في الحديث، التي انتشرت بين العلماء انتشارا واسعا، وتداولوها بينهم، ورَوَوْها بالأسانيد، واقتبسوا منها، وخدموها واعتنَوْا بها، حتى وصلت إلى زماننا، وطُبعت عدة طبعات. فالظاهر أنه لم يبق مع ذلك شك في صحة نسبة كتاب السُّنَن للإمام أبي داود السِّجِسْتانيّ، والله أعلم.

موضوع الكتاب: عنوان الكتاب يدل على موضوعه، فقد أخرج أبو داود فيه بعضَ الأحاديث المتعلقة بالقراءات القرآنيّة. وما رواه من القراءات، منه ما هو موافِقٌ للقراءات السبع؛ ومنه ما هو موافق للقراءات الثلاث المكملة للعشر؛ ومنه ما هو من قبيل الشاذ.

مصادر المؤلف في الكتاب: يبدو أن أبا داود اعتمد أساساً في مادته العلميّة التي أخرجها في كتاب السنن على الرواية، كما هو الشائع في تلك الفترة، لاسيما بين الحفاظ الكبار، أمثال أبي داود، والله أعلم.

طريقة المؤلف في الكتاب: الذي يظهر أن طريقة أبي داود التي سلكها في كل كتاب السنن، هي ما سلكه في "كتاب الحروف والقراءات"، مع استثناءاتٍ أحيانا.

---

[1] أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتانيّ، **سنن أبي داود**، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الفكر)، ج4 ص31.

[2] أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتانيّ، **سنن أبي داود**، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية (بيروت: بيت الأفكار الدولية، 2004 م)، ص436.

[3] المُنْذِريّ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القويّ، **مختصر سنن أبي داود** (ومعه معالم السنن للخطّابيّ، وتهذيب ابن قيّم الجوزيّة)، تحقيق: محمد حامد الفقّي (بيروت: دار المعرفة)، ج6 ص3.

فمن طريقته تقسيم الكتاب إلى أبواب، وهنا يُستثنى هذا السلوك؛ لأنه لم يقسم كتاب الحروف والقراءات إلى أبواب[1]. ويضم هذا الكتاب أربعين (40) حديثاً.

ومنه أن يخرج الصحيح، وما دونه مما يصلح للاحتجاج؛ وقد يخرج الضعيف إذا لم يجد في الباب غيرَه. ومثال الصحيح الأحاديث التي أخرجها في هذا الكتاب وقد أخرجها أيضا البخاريّ أو مسلم في صحيحيهما، كقوله صلى الله عليه وسلم: "قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سُجَّدا، وقولوا: حِطّة، تُغفَرْ لكم خطاياكم"[2]، وقد أخرجه أيضا البخاريّ[3]، ومسلم[4]؛ ومثال ما دون الصحيح قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لعطيّة بن سعد العَوْفيّ[5]: "(من ضُعْفٍ)، قرأتُها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأتَها عليّ، فأخذ عليَّ كما أخذتُ عليك"[6]. فهذا الحديث حسن، أخرجه الترمذيّ وحَسَّنه[7]؛ ومثال الضعيف، ما رواه عن أبيّ بن كعب: "عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قرأها ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: 76]، وثَقَّلها"[8]؛ فإن في سنده أبا الجارية العبديّ، قال عنه المنذريّ: "شيخ مجهول، ولا نعرف اسمه"[9].

ومنه اختصار الحديث بحسب الحاجة، ومثاله ما رواه: "عن أبي هريرة روايةً، فذكر حديث الوحي، قال: فذلك قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: 23]"[10]، هكذا في المطبوعة:

---

[1] جاء "كتاب الحروف والقراءات" من سنن أبي داود مقسما إلى 40 باباً، في مطبوعة بيت الأفكار الدوليّة لسنة 2004 م. ولكن النسخ التي وقفتُ عليها من غيرها – إلى حد الآن – ليس فيها إلا الكتاب بدون أبواب، فالله أعلم بحقيقة الحال.

[2] أبو داود، **سنن أبي داود**، ج4 ص38 ر4006.

[3] البخاريّ، **صحيح البخاريّ**، ج3 ص1248 ر3222.

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، ج2 ص717 ر3015.

[5] أبو الحسن، الكوفيّ (ت.111). من مشاهير التابعين، وهو ضعيف الحديث. من شيوخه ابن عباس، ومن تلاميذه حجاج بن أرطاة. انظر: الذهبيّ، **السير**، ج6 ص132 ر773.

[6] أبو داود، **سنن أبي داود**، ج4 ص32 ر3978.

[7] التِّرْمِذيّ، **سنن الترمذيّ**، ص819 ر2941.

[8] **سنن أبي داود**، ج4 ص33 ر3985. **والحديث أخرجه** الترمذيّ، **جامع الترمذيّ** ص818 ر2938، وقال: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وأبو الجارية العبديّ شيخ مجهول، لا أدري مَن هو، ولا يُعرف اسمُه". وانظر: الذهبيّ، **ميزان الاعتدال**، ج4 ص510 ر10057.

[9] **مختصر سنن أبي داود**، ج6 ص7.

[10] أبو داود، **سنن أبي داود**، ج4 ص34 ر3989.

"فُزِّع" بالزاي، ولكنها في نسخة المنذريّ "فُرِّغ"، بالراء والغين المعجمة، وقال: "وأخرجه البخاريّ، والترمذيّ، وابن ماجَهْ، بتمامه"[1]؛ أيْ لأن أبا داود اختصره هنا، وهم أخرجوه تامّاً. وأخرجه البخاريّ بتمامه كالآتي: "عن أبي هريرة، يبلغ به النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: إذا قضى الله الأمرَ في السماء، ضربت الملائكةُ بأجنحتها خُضعاناً لقوله، كالسلسلة على الصفوان – قال عليّ: وقال غيره: صفوانٍ، ينفُذُهم ذلك – فإذا فُزِّع عن قلوبهم، قالوا: ما ذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحقَّ، وهو العليُّ الكبيرُ. فيسمعها مسترِقو السمعِ، ومسترِقو السمع هكذا، واحدٌ فوق آخر – ووصف سفيانُ بيده وفرّج بين أصابع يده اليمنى، نصبها بعضها فوق بعضٍ – فربما أدرك الشهابُ المستمِعَ قبل أن يرميَ بها إلى صاحبه فيُحرقَه، وربما لم يُدركْه حتى يرميَ بها إلى الذي يليه، إلى الذي هو أسفلُ منه، حتى يُلقوها إلى الأرض – وربما قال سفيان: حتى تنتهيَ إلى الأرض – فتُلقى على فم الساحر، فيكذبُ معها مائةَ كَذبَةً، فيُصدَّقُ فيقولون: ألَمْ يُخبرنا يوم كذا وكذا، يكون كذا وكذا،فوجدناه حقّاً؟ للكلمة التي سُمعت من السماء". ثم روى البخاريّ قول شيخه علي بن المديني: "قلتُ لسفيان: إن إنساناً روى عنك: عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة، ويرفعه: أنه قرأ: (فُرِّغَ). قال سفيان: هكذا قرأ عمرو، فلا أدري: سمعه هكذا أم لا، قال سفيان: وهي قراءتُنا"[2].

ثناء العلماء على الكتاب: لقد أثنى كثير من العلماء على سنن أبي داود، فقد قال المنذريّ: "وثناء الأئمة على هذا الكتاب وعلى مُصَنِّفِه مأثور عن رواة الآثار"[3]. ولذلك أكتفي بذكر قول الخَطّابيّ في مقدمة شرح معالم السَّنَن: "واعلموا رحمكم الله، أن كتاب السنن لأبي داود كتابٌ شريفٌ، لم يُصَنَّفْ في علم الدين كتابٌ مثله. وقد رُزِق القبولَ من الناس كافة، فصار حَكَمًا بين

---

[1] **مختصر سنن أبي داود**، ج6 ص8.

[2] البخاري، **الجامع الصحيح**، ج4 ص1736 ر4424. **وأخرجه** البخاريّ أيضا في ج4 ص1804 ر4522، وفي ج6 ص2720 ر7043، أخصر من الرواية المذكورة. **وأما حديث الترمذي**، فقد أخرجه في جامعه ص894 ر3237 وقال: "هذا حديث حسن صحيح"؛ **وأما ابن ماجه** فقد أخرجه في سننه ص34 ر194. وكل منهما رواه أخصر من رواية البخاريّ، وأتم من رواية أبي داود.

[3] **مختصر سنن أبي داود**، ج1 ص5.

فِرَق العلماء، وطبقات الفقهاء، على اختلاف مذاهبهم؛ فلكلٍّ فيه وِرْدٌ، ومنه شِرْبٌ. وعليه مُعَوَّلُ أهلِ العراق، وأهلِ مصر، وبلادِ المغرب، وكثيرٍ من مدن أقطار الأرض"[1].

القيمة العلميّة للكتاب: يستمد "كتاب الحروف والقراءات" قيمتَه العلميّة من القيمة العلميّة لكل كتاب السنن. ولا يخفى أن الباحثين في أيّ مجال من مجالات علوم الشريعة، إذا استدلوا بالأحاديث لأيّ أمر، نظروا إلى منزلة المصدر بين الكتب الحديثيّة الأخرى.

وتظهر قيمة كتاب السنن من خلال أمور، منها: كون سنن أبي داود من مظان الحديث الحسن الذي يُحتجّ به في الأحكام، فقد قال ابن الصلاح: "كتاب أبي عيسى الترمذيّ، رحمه الله، أصل في معرفة الحديث الحسن ... ومن مَظَانِّه سنن أبي داود السِّجِسْتانيّ، رحمه الله تعالى"[2]؛ ومنها تقديم بعض الحفاظ له على بقيّة كتب السنن الأربعة، بعد صحيحيْ البخاريّ ومسلم، فقد قال المِزِّيّ: "وكان من أحسنها [يعني مصنفات الحديث] تصنيفاً، وأجودها تأليفاً، وأكثرها صوابًا، وأقلها خطأً، وأعَمِّها نفعًا، وأَعْوَدِها فائدةً، وأعظمِها بركةً، وأيْسَرِها مَؤُونةً، وأحسنِها قبولاً عند الموافِق والمخالِف، وأجَلّها مَوْقِعاً عند الخاصة والعامة: صحيحُ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ، ثم صحيحُ أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوريّ، ثم بعدهما كتابُ السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ، ثم كتابُ الجامع لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذيّ، ثم كتابُ السنن لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائيّ، ثم كتابُ السنن لأبي عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجَهْ القَزْوينيّ"[3].

و مما يدل أيضاً على قيمة الكتاب العلميّة، اقتباسُ العلماء من نصوصه. ومن أمثلته في "كتاب الحروف والقراءات"، ما رواه أبو داود عن عبد الرحمن بن أَبْزى عن أبيّ بن كعب: "أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿بفضل وبرحمته، فبذلك فلتَفرحوا، هو خير مما تجمعون﴾ [يونس: 58]"[4]. استدل شيخ المقرئين الحافظ ابن الجَزَريّ بهذا الحديث لرواية رويس، فقال: "فروى رويس

---

[1] **معالم السنن** (المطبوع مع مختصر سنن أبي داود للمنذريّ)، ج1 ص10.

[2] **علوم الحديث**، ص35.

[3] **التهذيب**، ج1 ص24.

[4] **سنن أبي داود**، ج4 ص33 ر3981. **والحديث أخرجه** الحاكم، **المستدرك** ج2 ص240، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في **التلخيص** ج2 ص241.

بالخِطَاب، وهي قراءة أُبَيّ"[3]، ثم روى هذا الحديث بإسناده، مرورا بأبي داود، ووصولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "يعني بالخِطَاب فيهما. حديث حسن، أخرجه أبو داود كذلك في كتابه، وقرأ الباقون بالغيب"[1].

مكانة الكتاب بين ما أُلِّف في الموضوع: لقد أخرج أبو داود في "كتاب الحروف والقراءات" من سننه أحاديثَ متنوعةً في الموضوع – وإن كانت قليلة العدد – مما يُكسبه مكانة معتبرة في هذا الباب. فقد أخرج نوعاً من الأحاديث ذَكَرَ حروفاً من القراءات السبع؛ ونوعاً منها تضمن حروفاً من قراءات الثلاث بعد السبعة، تمام العشرة أصحاب القراءات الصحيحة؛ وآخر منها أتى بحروفٍ من القراءات الشاذة.

فمن أمثلة النوع الأوّل: ما رواه عن جابر رضي الله عنه: "أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة: 125]"[2]، بكسر الخاء، وهذه من القراءات السبع، قرأ بها ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة، والكِسائيّ[3].

ومن أمثلة النوع الثاني: ما رواه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرؤها: ﴿فَرُوحٌ ورَيْحان﴾ [الواقعة: 89]"[4]، يعني بضم الراء من "فَرُوح". وهذا يوافق ما رواه رويس عن يعقوب[5].

ومن أمثلة النوع الثالث: ما رواه عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "أقرأني رسول الله صلى

---

[1] **النشر في القراءات العشر**، ج2 ص285.

[2] أبو داود، **سنن أبي داود**، ج4 ص31 ر3969. **والحديث أخرجه** أيضا ابن حبان، **المسند الصحيح**، ج7 ص275 ر6474.

[3] انظر: ابن مُجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس العَطَشيّ، البغداديّ، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: د. شوقي ضيف (القاهرة: دار المعارف بمصر، 1972 م)، ص169.

[4] أبو داود، **سنن أبي داود**، ج4 ص35 ر3991. **والحديث أخرجه** أيضا الحاكم، **المستدرك** ج2 ص236 و250، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخيْن، و لم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في **التلخيص** ج2 ص236؛ والترمذيّ، **جامع الترمذيّ** ص81 ر2943، وقال: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور".

[5] ابن الجَزَريّ، **النشر في القراءات العشر**، ج2 ص383.

الله عليه وسلم: ﴿إني أنا الرزّاق، ذو القوّة المتين﴾ [الذاريات: 58]"[1]، وهذا حرف شاذ، ليس في القراءات العشر[2].

عناية العلماء بالكتاب: إن ما قام به العلماء من خدمات متنوعة لسنن أبي داود، يشمل "كتاب الحروف والقراءات" منه. ويبدو أن مِن أهم ذلك: مختصر الحافظ المنذريّ، الذي اشتمل على كثير من الفوائد في الرجال، والحُكْمِ على بعض الأحاديث منه؛ وشرح أبي سليمان الخَطّابيّ؛ وتعليقات ابن القيّم، ضمن كتاب "التهذيب"؛ وكذا شرح "عون المعبود" لشرف الحق الشهير بمحمد أشرف العظيم آبادي، والله أعلم.

[1] أبو داود، **سنن أبي داود**، ج4 ص35 ر3993. **والحديث أخرجه** ابن حبان، **المسند الصحيح** ج7 ص278 ر6481؛ والحاكم، **المستدرك** ج2 ص234 و249، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخيْن"، ووافقه الذهبيّ في **التلخيص** ج2 ص249؛ والترمذيّ،**جامع الترمذيّ** ص820 ر2945، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

[2] انظر: عبد العال سالم مكرم الدكتور و أحمد مختار عمر الدكتور "إعداد"، **معجم القراءات القرآنيّة**، 8ج، الطبعة الأولى، (الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، 1402 - 1405 هـ / 1982 - 1985 م.)، ج6 ص250.

الفصـــل الثاني

دراسة نماذجَ مما أفردوه بالتأليف

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: دراسة أنموذَجٍ متعلقٍ بالقراءات القرآنيّة.

المبحث الثاني: دراسة أنموذَجَيْن متعلقَيْن بالأداء والمصحف.

المبحث الثالث: دراسة أنموذَجَيْن متعلقَيْن باللسان العربيّ.

المبحث الرابع: دراسة أنموذَجَيْن متعلقَيْن بالأحكام.

المبحث الخامس: دراسة أنموذَجَيْن متعلقَيْن بالتفسير.

المبحث السادس: دراسة أنموذَجَيْن متعلقَيْن بمسائل متفرقة.

تمهيـــــد

لقد تم التعرض إجمالاً – في الفصل الثاني من الباب الأول – لذكر بعض مصنفات المحدّثين في مسائل علوم القرآن، من خلال الكتب التي أَفرَدَت بعضَ مسائل علوم القرآن بالتأليف، والتي جُمِعت في ست مجموعات، وذُكِرت من خلال ستة مباحث.

وفي هذا الفصل، سأحاول – بإذن الله تعالى – القيام بدراسةٍ متوسطة لأحد عشر أنموذجاً من تلك المجموعات الست، من خلال ستة مباحث، تُقابل المباحثَ الستة المذكورة.

فأدرس في المبحث الأول أُنموذجاً متعلّقاً بالقراءات القرآنيّة، وهو "كتاب السبعة" لأبي بكر ابن مُجاهد.

وفي المبحث الثاني أُنموذجيْن متعلقيْن بالأداء والمصحف، وهما كتاب "إيضاح الوقف والابتداء" لابن الأنباريّ، و"كتاب المصاحف" لابن أبي داود، من خلال مطلبيْن.

وفي المبحث الثالث أُنموذجَيْن متعلّقيْن باللسان العربيّ، وهما كتاب "تحصيل نظائر القرآن" للحكيم التِّرْمِذيّ، وكتاب "بيان إعجاز القرآن" للخطّابيّ، وذلك من خلال مطلبيْن.

وفي المبحث الرابع أُنموذجَيْن متعلّقيْن بالأحكام، وهما كتاب "أحكام القرآن" لإسماعيل القاضي، وكتاب "مسألة الجهر بالقرآن في الطَّواف" للآجُرِّيّ، وذلك من خلال مطلبيْن.

وفي المبحث الخامس أُنموذجيْن متعلقيْن بالتفسير، وهما قطعة من تفسير عبد بن حُمَيْد، وقطعة من "كتاب التفسير" لابن المُنْذر، من خلال مطلبيْن.

وفي المبحث السادس أُنموذجَيْن متعلّقيْن بمسائل متفرقة، وهما كتاب "أخلاق أهل القرآن" للآجُرِّيّ، وكتاب "فضائل القرآن" لأبي عُبَيْد، وذلك من خلال مطلبيْن.

المبحث الأول

دراسة أنموذجٍ متعلِّقٍ بالقراءات القرآنيّة

وهو "كتاب السبعة" لابن مجاهد[1]

عنوان الكتاب: تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول من هذه المذكرة أن الذهبيّ ذكره في تاريخ الإسلام، وسماه: "كتاب السبعة"، وأن الصَّفَديّ وابن الجَزَريّ أيضا سمياه بهذا العنوان، وأن ابن حجر العسقلانيّ سماه في المعجم المفهرس: "القراءات السبع"[2].

وتقدم أيضا وفي نفس الموضع أن فؤاد سزكين، ذكره بعنوان: "السبعة في منازل القراء"، وذكر أن مخطوط الزيتونة بتونس، جاء بعنوان: "اختلاف القراء السبعة". وتقدم أيضا أنه ذُكِر في فهرس المخطوطات المصورة، بعنوان: "السبعة في منازل القراء"، و"السبعة في مذاهب القراء".

فهذه خمسة عناوين وقفتُ عليها في المراجع المذكورة في ترجمته. وقد تعرّض د. شوقي ضيف لأربعةٍ من هذه العناوين – أيْ باستثناء العنوان الذي ذكره ابن حجر – وصحّح الاسم الأول وهو **"كتاب السبعة"**، الذي ذكره ابن الجزريّ.

والظاهر أن هذا العنوان الذي ذكره ابن الجزريّ، واختاره د. شوقي ضيف يؤيّده أيضا ذِكْرُ الذهبيّ والصَّفَديّ له، وهما أقدم من ابن الجزريّ. وقد بيّن د. شوقي أن بقيّة الأسماء الثلاثة، إنما هي محاولة ممن وضعها لشرح مضمون الكتاب؛ لأن تسميته الصحيحة مُبهمة[3].

ملاحظة: ذكر د. شوقي ضيف أن اسم الكتاب على نسخة الأصل الذي نشره، هو بلفظ: "كتاب السبعة لابن مجاهد، المسند المقرئ". وذكر بأن هذه النسخة محفوظة بمكتبة الفاتح، وقف إبراهيم، في إستانبول برقم 69، وأنها كتبت سنة 1183 هـ[4]. ولكن ذكر د. فؤاد سزكين، أن هذه النسخة هي بعنوان: "السبعة في منازل القراء"، حيث قال: "السبعة في منازل القراء. ويوجد

---

[1] لقد استفدت – في هذه الدراسة – من مقدمة د. شوقي ضيف التي وضعها للطبعة التي اعتمدتها.

[2] انظر: ص56،57 من هذه المذكرة.

[3] انظر: د. شوقي ضيف "توثيق الكتاب" ص37، من مقدمته لكتاب ابن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**.

[4] "توثيق الكتاب" ص40، من مقدمته لكتاب ابن مجاهد،**كتاب السبعة في القراءات**.

في مخطوط فاتح إبراهيم 69 (114 ورقة، سنة 1183)"[1]. وذُكِرت هذه النسخة أيضاً في فهرس المخطوطات المصورة، بعنوان: "السبعة في منازل القراء"، أو "السبعة في مذاهب القراء"، وأنَّ منه نسخةً بمكتبة الفاتح الملحقة بمسجد الفاتح بإستانبول، وقف إبراهيم 69، كتبت في سنة 1183 هـ[2]. فيظهر أنه ليس هناك تطابق بين عنوان النسخة التي نشر منها د. شوقي الكتاب، وبين العنوان الذي جاء في تاريخ التراث العربيّ، وفهرس المخطوطات المصورة، رغم أن الجميع يتحدث عن نفس النسخة، وهي الموجودة في مكتبة الفاتح برمز وقف إبراهيم 69، والمكتوبة سنة 1183 هـ، فالله أعلم بحقيقة الحال.

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: مما يدلّ على صحة نسبة "كتاب السبعة" إلى مؤلفه ابن مجاهد، ذكرُ بعضِ الأئمة الكبار الأوائل إسنادَهم في رواية هذا الكتاب، ومنهم الذّهبيّ (ت.748)[3]، وابن الجَزَريّ (ت.833)[4]، وابن حجر العسقلانيّ (ت.852)[5]. ويُضاف إلى ذلك ما ذكره د. شوقي ضيف من أنّ كتاب "الحجة في علل القراءات السبع" لأبي عليّ الفارسيّ، كان بمثابة شرح لكتاب السبعة، فاحتفظ في ثناياه بنسخة منه عالية السند[6]؛ لأن أبا عليّ تلميذ ابن مجاهد، فاعتمدها في تحقيق نص الكتاب.

دوافع تأليف الكتاب: لعل الدافع الرئيس لابن مجاهد لتأليف هذا الكتاب تلك الحاجة العلميّة والدينيّة – للاستقرار، وتقليل الخلاف – التي ولَّدتها الظروف والأحداث التي عايشها. وفي هذا يقول د. شوقي ضيف: "... مما جعل الحاجة تشتد إلى شيخ من شيوخ القراء النّابهين، يضع الأصول والأركان، لقبول القراءات من جهة، وليختار طائفة نابهة من القرّاء يُكْتَفى بها عمّن سواهم، حتى تستطيع عقول أوساط القرّاء أن تتمثَّلهم وتستوعبَهم"[7].

---

[1] **تاريخ التراث العربيّ**، ج1 ص44.

[2] **فهرس المخطوطات المصورة**، ج1 ص10 ر42.

[3] **تاريخ الإسلام**، ج24 ص112.

[4] **النشر في القراءات العشر**، ج1 ص81.

[5] **المعجم المفهرس**، ص385 ر1643.

[6] انظر: "توثيق الكتاب" ص40، من مقدمته لكتاب ابن مجاهد،**كتاب السبعة في القراءات**.

[7] "توثيق الكتاب" ص18، من مقدمته لكتاب ابن مجاهد،**كتاب السبعة في القراءات**.

موضوع الكتاب: الموضوع الأساس لهذا الكتاب – فيما يظهر – هو ذكر القراءات السبع، ومواطن الاتفاق والاختلاف بينها. ولكن حوى الكتاب إضافةً إلى ذلك أشياءَ أخرى لها علاقة بالقراءات، كالحديث عن القرّاء، وطرق تعاملهم مع القراءة، وأيّ القراءات ينبغي أن يأتم بها الناس، كما تعرض لتراجم الأئمة وأسانيدهم في القراءات، وأسانيده هو إلى هؤلاء الأئمة من عدة طرق. كل ذلك بمثابة التوطئة لصلب الموضوع، والله أعلم.

مصادر المؤلف في الكتاب: يبدو أن المصدر الذي اعتمده ابن مجاهد هو الرواية، كما كان شأن علماء تلك الفترة، لا سيما المحدّثين منهم. ولذلك نجده يُسند كل معلومة يذكرها في هذا الكتاب، والله أعلم.

طريقة المؤلف في الكتاب: يظهر أن من طريقته في "كتاب السبعة" ما يأتي:

– جَمْعُ القراءات السبع برواياتها، وتمحيصُها، ودراستُها، ومناقشتُها؛

– اعتمادُ الإسناد في النقل – كما مرّ من أنه من أهم مزايا هذه الفترة، لا سيما عند المحدّثين – سواءً تعلق النقل بالأحاديث، أو بكلام الأئمة، أو بغير ذلك من المعلومات، حتى إنه اعتمده في تراجم الأئمة، فما ذكر عنهم من معلومات، فقد أسندها.

– ذكرُ بعض مباحث الأصول بعد الفاتحة وأوائل سورة البقرة؛

– قولُه: قرأ فلان، إذا اتفق الرواةُ عنه، وإذا اختلفوا بَيَّن الاختلاف بدقّة متناهية؛

– عرضُ الروايات – إذا اختلفت – على مصاحف الأمصار الخمسة، التي اختار منها الأئمة السبعة، وهي: مكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام؛

– عدمُ إهدار قراءة ما عدا السبعة؛ بل كان يستشهد بقراءة بقيّة العشرة، وما بعدها وما بعد الأربعة عشر أيضاً؛

– المقارنة بين رواة قارئ ما، وقراءة غيرهم من أهل بلده؛

– التعليل اللغويّ والنحويّ للقراءات؛ فيبدو أنه عزم على ذلك في أوّل الأمر، فلما أدرك أن الكتاب سيطول بذلك، توقف عنه بعد سورة الفاتحة، وفي ذلك يقول: "استطلتُ ذكرَ العلل بعد هذه السورة، وكرهتُ أن يثقل الكتاب، فأمسكتُ عن ذلك"[1].

القيمة العلميّة للكتاب: مما يدلّ على القيمة العلميّة الكبيرة للكتاب، تلقّي العلماء له بالقبول، فأصبح كتابه مرجع الأمة في هذا الباب، واقتصر الكثير من الناس على القراءات السبع التي اختارها؛ رغم أن أئمة كبارا كتبوا قبله في الموضوع كتباً جمعوا فيها أكثر من سبع قراءات، كأبي عُبَيد، وإسماعيل القاضي، وابن جَرير الطَّبَريّ. ويبدو أن كتابه في القراءات كان كصحيح البخاريّ في الحديث، الذي التف حولَه الناسُ وقدّموه، دون إلغاء ما سواه؛ لأن البخاريّ جمع الحديث الصحيح الذي كان مشتهرا بين أئمة الفن، وكذلك ابن مجاهد اختار أبرز القراءات التي اشتهرت بين المقرئين، والله أعلم.

ومما يدل أيضا على قيمته العلميّة اقتباس كبار العلماء منه، ومنهم شيخ القرّاء ابن الجَزَريّ في غاية النهاية في طبقات القرّاء، ومن أمثلة اقتباسه ترجمتُه لنافع بن عبد الرحمن المدنيّ[2]، وحمزة بن حبيب الزّيّات الكوفيّ[3]، وأبي الحسن عليّ بن حمزة الكِسائيّ[4]، وعبد الله بن عامر اليَحْصُبِيّ[5]، وأبي عمرو ابن العلاء البصريّ[6].

عناية العلماء بالكتاب: من مظاهر العناية بهذا الكتاب تأليف أبي عليّ الفارسيّ لكتاب "الحجة في علل القراءات السبع"، وهو بمثابة شرح لكتاب أستاذه ابن مجاهد.

---

[1] ابن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**، ص112.

[2] انظر: ابن الجَزَريّ، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج2 ص289، وانظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**، ص54.

[3] انظر: ابن الجَزَريّ، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1 ص238، وانظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**، ص77.

[4] انظر: ابن الجَزَريّ، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1 ص476، وانظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**، ص78.

[5] انظر: ابن الجَزَريّ، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1 ص380، وانظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**، ص87.

[6] انظر: ابن الجَزَريّ، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج1 ص265، وانظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**، ص82.

المبحث الثاني

دراسة أنموذجيْن متعلِّقيْن بالأداء والمصحف

المطلب الأول: دراسة كتاب "إيضاح الوقف والابتداء" لابن الأنباريّ[1]

عنوان الكتاب: تقدم الكلام عن هذا الكتاب في الفصل الثاني من الباب الأول من هذه المذكرة، وذُكر لهذا الكتاب عنوانان، أحدهما: "إيضاح الوقف والابتداء"، والثاني: "الوقف والابتداء". وذَكَر الأولَ كلٌّ من ابن النديم، والداووديّ؛ وذكر الثاني كلٌّ من ابن خَيْر، وابن الأثير في الكامل، وابن الدُّبَيْثيّ، والذهبيّ في السير، وابن حَجَر العَسْقَلانيّ[2].

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: إن مَن تقدم ذكرُهم من العلماء السبعة وغيرَهم، ممّن عاشوا ما بين القرن الرابع والقرن العاشر، تحدّثوا عن هذا الكتاب، ونسبوه إلى ابن الأنباريّ، ومنهم من رواه عنه بسنده. ويُضاف إليه تلك المخطوطات الكثيرة المنتشرة في أنحاء شتى من العالم، كما ذكر ذلك محقق هذا الكتاب، الذي استطاع أن يجمع اثنتَيْ عشْرَةَ (12) نسخة من أصل خمسَ عشْرَةَ (15) نسخة في العالم: الأولى بالمتحف البريطاني بلندن؛ والثانية بالإسكوريال بمدريد بإسبانيا؛ والثالثة والرابعة بالظاهريّة بدمشق بسوريّة؛ والخامسة بدار الكتب بالقاهرة؛ والسادسة بصوفيا ببلغاريا؛ والسابعة برئيس الكتاب بإسطنبول بتركيا؛ والثامنة بالأزهر بالقاهرة؛ والتاسعة بمكتبة بلديّة الإسكندريّة؛ والعاشرة بمكتبة سليم آغا بتركيا؛ والحادية عشْرة بمكتبة أحمد كوبرللي بتركيا؛ والثانية عشْرة بمكتبة المدرسة الأحمديّة بحلب[3]. كل ذلك لا يدع مجالاً للشك في صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي بكر بن الأنباريّ، والله أعلم.

---

[1] لقد استفدت – في هذه الدراسة – من مقدمة محيي الدين رمضان التي وضعها للطبعة التي اعتمدتها.

[2] انظر: ص63 من هذه المذكرة.

[3] انظر: محيي الدين عبد الرحمن رمضان "نُسَخ الكتاب الخَطِّيّة" ص39 - 68، من مقدمته لكتاب ابن الأنباريّ، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، 1391 هـ / 1971 م).

ويُضاف إلى ذلك بعضُ النصوص التي جاءت في الإتقان في علوم القرآن، وهي موجودة في النسخة المطبوعة، مثال ذلك قوله: "ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه ..."[1]، وقوله: "واعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه ..."[2].

موضوع الكتاب: الموضوع الأساس لهذا الكتاب مباحث الوقف والابتداء. ولكنه حوى أيضاً أبواباً أخرى من علوم القرآن قدّم بها لهذا الكتاب، كما هي عادة كثير من المؤلفين القدامى. ومن تلك الأبواب فضائل القرآن، ولغة القرآن، وغريب القرآن الذي روى فيه بعضاً من مسائل نافع بن الأزرق. كما ضمنه أسانيده في القراءات.

طريقة المؤلف في الكتاب: يظهر أن من طريقته في هذا الكتاب ما يأتي:

– تقسيم الكتاب إلى ثلاثة محاور رئيسة: الأول، توطئة بذكر أبواب متفرقة من علوم القرآن، مُمَهِّدة لصلب الموضوع؛ والثاني، عقد أبواب في أنواع الوقف وصفاته، وهي بمثابة القواعد العامّة النظريّة؛ والثالث، التطبيق على سور القرآن، سورةً سورةً؛

– اعتماد الإسناد عند النقل، كما هي عادة المحدّثين في كتاباتهم في قرون الرواية، لا سيما الحفاظ منهم كابن الأنباريّ، فقد روى في بداية الكتاب أكثر من مائة حديث بأسانيدها، فضلا عن أسانيد النقول التي في صلب الكتاب.

– الأمثلة؛ فمن ذلك أنه لما تكلم على باب الأَلِفات اللاتي يَكُنَّ في أوائل الأفعال، ذكر أمثلة تطبيقيّة، منها قوله: "وأما الهمزة التي جُعِلَتْ ألفاً لانفتاح ما قبلها، فقوله ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: 285]، كان الأصل فيه: (أَأْمَن الرسول)، فجعلوا الهمزة الساكنة ألفاً؛ لانفتاح ما قبلها"[3].

– التعليل؛ فمن ذلك تعليله الوقف على الواو الساكنة في قوله (يمحو)، حيث قال: "واعلم أن الواو ثابتة في كل فعل، لم يدخل عليه ما يجزمه، كقوله في سورة الرعد

---

[1] انظر: ابن الأنباريّ، **إيضاح الوقف والابتداء**، ج1 ص116، وانظر: السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص119.

[2] انظر: ابن الأنباريّ، **إيضاح الوقف والابتداء**، ج1 ص149، وانظر: السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص119.

[3] ابن الأنباريّ، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**، ج1 ص165.

﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾ [الرعد: 39]، الوقف على هذا (يمحو)؛ لأنه في موضع رفع بالياء التي في أوله، علامةُ الرفع فيه سكونُ الواو، وذلك أنك تقول في النصب: لن يمحُوَ، وتقول في الجزم: لم يمحُ، فتجد الواوَ مفتوحةً في النصب، ومحذوفةً في الجزم، فإذا سكنت، كان سكونها علامة الرفع"[1].

– المناقشة؛ فمن ذلك مناقشته لما نُقل عن الفرّاء في قوله تعالى ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ﴾ [التوبة: 67]، حيث قال: "قال الفرّاء: الواو ساقطة من المصحف، فالوقف عليه (نَسُ)، بلا واو، والعلة في هذا أنهم وجدوا الواو ساقطةً من اللفظ لسكونها وسكون اللام، فبَنَوْا الخطَّ على اللفظ، واكتفَوْا بالضمة من الواو. قال أبو بكر: والذي وجدناه في مصاحفنا (نسوا) بالواو، فالوقف عليه بالواو. والذي مضى، حكاه بعضُ أصحابنا عن الفرّاء متأوّلا عليه، وكلام الفَرّاء لا يدل على حذف الواو من (نسوا) في الخط. وحذف واو الجمع موجودٌ كثيرٌ في كلام العرب"[2]، وذكر أبياتاً كثيرة شاهدة لرأيه.

– بيان أنواع الوقوف عند التطبيق بنوع من الاختصار؛ فمن ذلك مثلاً، قوله: "﴿لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ﴾ [الحشر: 20] تام. ﴿مُّتَصَدِّعًا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحشر: 21] تام. ﴿لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الحشر: 24] حسن"[3].

ثناء العلماء على الكتاب: قال ابن مجاهد – فيما نقله ابن الجَزَريّ – ما نصه: "لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتاباً، وما ترك هذا الشاب [يعني ابنَ الأنباري] لمُصَنِّف ما يُصنِّف"[4]. وقال فيه شيخ القراء ابن الجَزَريّ: "وكتابه في الوقف والابتداء، أول ما أُلِّف فيه، وأحسن"[5]. ولا تخفى قيمة هذا الكلام الصادر عن شيخيْ زمانهما في القراءات.

---

[1] ابن الأنباريّ، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**، ج1 ص267،268.

[2] **نفس المرجع**، ج1 ص271،272.

[3] **نفس المرجع**، ج2 ص931.

[4] **غاية النهاية**، ح2 ص204.

[5] **نفس المرجع**، ح2 ص204.

القيمة العلميّة للكتاب: مما يبيّن قيمته العلميّة، أنه لقي إقبالاً من قِبَل العلماء، الأمر الذي أدّى إلى انتشاره، وشهرته، وروايته؛ بدليل أن ابن الدُّبَيْثيّ ذكر في ترجمة الحسين بن هداب النُّوريّ (ت.562) أنه حدَّث بكتاب الوقف والابتداء لابن الأنباريّ، وأن ابن خَيْر ذكره ضمن مَرْوِيّاته، ثم كذلك فعل ابن حجَر العسقلانيّ[1]. ومما يبين قيمته أيضا اعتماد السيوطيّ له كمصدر من مصادر كتابه "الإتقان في علوم القرآن"[2].

مكانة الكتاب بين ما أُلِّف في الموضوع: يُعتَبر هذا العمل – في نظر ابن الجَزَريّ – أوّلَ إنجاز من نوعه وأَحْسَنَه، فقد قال فيه: "وكتابه في الوقف والابتداء، أول ما أُلِّف فيه، وأحسن"[3].

وأوّليّة الإنجاز هذه، قد لا تكون على إطلاقها، كما تقدم؛ وإلاّ فقد ألف فيه غيرُه قبلَه، والله أعلم.

---

[1] انظر: ص63،64 من هذه المذكرة.

[2] انظر: السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص9.

[3] **غاية النهاية**، ح2 ص204.

المطلب الثاني: دراسة "كتاب المصاحف" لابن أبي داود[1]

عنوان الكتاب: تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول ذكر عنوان هذا الكتاب، وأن ابن النديم، والذهبيّ في السير، والمعرفة، وابن حجَر العسقلانيّ، والداوووديّ، سمَّوْه: "المصاحف"[2].

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: لقد صرّح كلّ من ذُكر من العلماء في الجزئيّة السابقة بأن ابن أبي داود صنَّف "كتاب المصاحف". ويُضاف إلى ذلك ما ذكره د. محب الدين واعظ محقق هذا الكتاب من أن لوحات مخطوطتَيْ الظاهريّة، وشستربيتي مُدوّن فيها نفس الاسم، وكذا السماعات المدونة في لوحاتٍ من نسخة الظاهريّة، ونَقْلُ بعض العلماء لبعض الآثار من كتاب المصاحف في كتبهم كابن كثير في فضائل القرآن، والذهبيّ في سير أعلام النبلاء، وابن حجر في فتح الباري وغيره، والسيوطيّ في الإتقان وغيره، والقسطلانيّ في لطائف الإشارات لفنون القراءات، والشوكانيّ في نيل الأوطار، وأن هذه الآثار موجودة في النسخة التي حققها[3].

موضوع الكتاب: الموضوع الأساس له هو جمع القرآن واختلاف مصاحف الأمصار. ويُضاف له ما تعلق برسم القرآن ونقطه وكتابته، مع جملة من الأحكام المتعلقة بالمصحف الشريف، والله أعلم.

طريقة المؤلف في الكتاب: يظهر أن من طريقته في هذا الكتاب ما يأتي:

- تقسيم الكتاب إلى أبواب؛

- ذكر الأحاديث والآثار بالأسانيد، كما هو المعروف عند المحدّثين في تلك الفترة، لا سيما الحفاظ منهم كابن أبي داود؛

---

[1] لقد استفدت – في هذه الدراسة – من دراسة محب الدين عبد السبحان واعظ، محقق الطبعة التي اعتمدتها.

[2] انظر: ص68، من هذه المذكرة.

[3] انظر: محب الدين عبد السبحان واعظ "الفصل الأول: اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى المؤلف" ج1 ص47 – 50 من دراسته لكتاب ابن أبي داود **كتاب المصاحف**، 2ج. الطبعة الثانية. دراسة وتحقيق ونقد: محب الدين عبد السبحان واعظ (بيروت: دار البشائر الإسلاميّة، 1423 هـ / 2002 م).

– إيراد القراءات تحت عنوان المصاحف؛ فيروي قراءة الصحابيّ أو التابعيّ، تحت عنوان مصحفه[1]؛

– عدم الاقتصار على مصاحف الصحابة؛ بل ذكر مصاحف التابعين أيضاً؛

– عدم استيعاب كل الاختلافات بين مصاحف الأمصار[2]؛

– عدم استيعاب كل الآيات التي اتفقت على رسمها مصاحفُ الأمصار[3].

القيمة العلميّة للكتاب: مما يدل على القيمة العلميّة لهذا الكتاب اعتناءُ العلماء بروايته، كما تؤكده كثرةُ السماعات التي حشدها محققُ هذا الكتاب محب الدين واعظ[4]، وكذا اقتباسُهم منه، كما مرّ في توثيق نسبة الكتاب للمؤلف. ومما يبين قيمته أيضا، اعتمادُ السيوطيّ له كمصدر من مصادر كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، واقتباسه منه نصوصاً عديدةً أودعها في النوع الثامن عشر[5].

[1] انظر: محب الدين عبد السبحان واعظ "الفصل الثالث: موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه" ج1 ص94،95 من دراسته لكتاب ابن أبي داود **كتاب المصاحف**.

[2] انظر: **نفس المرجع**، ج1 ص95.

[3] انظر: **نفس المكان**.

[4] انظر: محب الدين عبد السبحان واعظ " الفصل الأول: اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى المؤلف، السماعات" ج1 ص52 - 88، من دراسته لكتاب ابن أبي داود **كتاب المصاحف**.

[5] انظر: السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص9، وص82 – 86.

المبحث الثالث

دراسة أنموذجيْن متعلِّقيْن باللسان العربيّ

المطلب الأول: دراسة كتاب "تحصيل نظائر القرآن" للحكيم التِّرْمِذيّ[1]

عنوان الكتاب: تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول، أنه جاء ذكر هذا الكتاب في فهرس المخطوطات المصورة، بعنوان: "تحصيل نظائر القرآن"، وأن نسخة منه توجد بالمكتبة العامة لبلديّة الإسكندريّة 2/3585ح، كتبت في سنة 593 هـ[2].

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: مما يدل على صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الحكيم التِّرْمِذيّ – فيما يبدو، والله أعلم – ما يأتي:

– وجود نسخة مخطوطة مكتوبة قديما في القرن السادس الهجريّ، كما مر في عنوان الكتاب؛

– وجود حديث رواه المؤلف بسنده في كتاب "تحصيل نظائر القرآن"، وهو موجود بنفس السند والمتن في كتابه المشهور "نوادر الأصول"، في موضعيْن منه؛ حيث قال: "حدثنا بذلك عمر بن أبي عمر العبديّ، قال: حدثنا محمد بن مخلد الرُّعَيْنيّ، قال: حدثني يعلى بن الأشدق الطائفيّ، قال: سمعتُ عمّي عبد الله بن جراد، يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ليس الأعمى مَن يعمى بصرُه، إنما الأعمى مَن

[1] لقد استفدت – في هذه الدراسة – من مقدمة حسني نصر زيدان، محقق الطبعة التي اعتمدتها.

[2] انظر: ص74، من هذه المذكرة.

تعمى بَصِيرَتُه"[1]. وقد رواه بسنده ومتنه في نوادر الأصول في موضعيْن[2]؛

– وجودُ نَفْسِ النَّفَسِ والأسلوب الذي في كتابه المشهور "نوادر الأصول".

دوافع تأليف الكتاب: يبدو من خلال الكلمات الأولى للمؤلف أن هذا الكتاب جاء استدراكا على كتاب آخر في نظائر القرآن، وقف عليه الحكيمُ الترمذيّ، وكان تَنَاوَلَ المسألة من زاوية رآها الحكيم خاطئة، حيث انطلق مؤلف الكتاب الأول من أن اللفظ يأتي بمعان مختلفة بحسب موضعه، ولكن الترمذيّ يذهب إلى أن اللفظ يرجع إلى معنى واحد تتشعب منه معان عدّة؛ حيث قال: "فإنا نظرنا في هذا الكتاب المؤلَّف في نظائر القرآن، فوجدنا الكلمة الواحدةَ مُفَسَّرةً على وجوه، فتدبَّرنا ذلك، فإذا التفسير الذي فسَّره إنما اختلفت الألفاظ في تفسيره، ومرجع ذلك إلى كلمة واحدة؛ وإنما انشعبت حتى اختلفت ألفاظها الظاهرة الأحوال، التي إنما نطق الكتاب بتلك الألفاظ من أجل الحادث في ذلك الوقت"[3].

موضوع الكتاب: تحدّث المؤلف في هذا الكتاب عن الألفاظ القرآنيّة، التي تشعبّت معانيها، بحسب المواضع التي ذُكِرت فيها. وقد بلغ عددُ هذه الألفاظ واحداً وثمانين (81) لفظاً، حسب المطبوعة.

مصادر المؤلف في الكتاب: من خلال مطلع الكتاب، يبدو أن المصدر الذي رجع إليه في هذا الكتاب، هو كتابٌ في نظائر القرآن، لم يَذكر اسمَ مؤلفه، لكنه نقل مادته العلميّة باختصار من أجل الرد والاستدراك عليها.

---

[1] التِّرْمِذيّ الحكيم، أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن، **تحصيل نظائر القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق وضبط: حسني نصر زيدان (القاهرة: مطبعة السعادة، 1389 هـ / 1969 م)، ص22.

[2] انظر: التِّرْمِذيّ الحكيم، أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن، **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول** (صلى الله عليه وسلم)، 7ج، الطبعة الأولى، تحقيق: توفيق محمود تكله (دمشق: دار النوادر، 1431 هـ / 2010 م)، ج1 ص371 ر239 و ج6 ص157 ر1387. **والحديث أخرجه** أيضا البَيْهَقِيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ، **شعب الإيمان**، الطبعة الأولى، تحقيق: حمدي الدمرداش محمد العدل (بيروت: دار الفكر، 1424 هـ / 2004 م)، ج2 ص582 ر1372. وهو حديث ضعيف؛ فقد أورده السيوطيّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت.911)، **الجامع العير من أحاديث البشير النذير** (بيروت: دار الكتب العلميّة)، ص134. وقد رمز له بحرف "ض".

[3] التِّرْمِذيّ الحكيم، **تحصيل نظائر القرآن**، ص19.

طريقة المؤلف في الكتاب: يظهر أن من طريقته في هذا الكتاب ما يأتي:

- تتبّع ألفاظ الكتاب الأصل المؤلف قي نظائر القرآن؛

- ذكر المعنى الأصليّ، الذي ترجع إليه كلُّ المعاني الأخرى؛

- ذكر المعاني المتشعبة عن المعنى الأصليّ للَّفظ؛

- دعم ما يذهب إليه من المعاني بشواهدَ من القرآن، والأحاديث، والآثار، وما في رصيده اللغويّ المعتبر؛

- عدم الالتزام براوية الأحاديث والآثار بأسانيدها، كما هو حال الحفاظ عموما؛ بل اقتصر على ذلك في ثلاثة (03) أحاديث، من بين عشرين (20) حديثاً، وفي أثريْن من بين ستة (06) آثار.

المطلب الثاني: دراسة كتاب "بيان إعجاز القرآن" للخَطّابيّ[1]

عنوان الكتاب: تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول، أن حاجّي خليفة سماه: "بيان الإعجاز"، وسماه عمر رضا كحالة: "رسالة في إعجاز القرآن"، وأنه طبع بتحقيق عبد العليم الطَّحَاويّ بعنوان: "البيان في إعجاز القرآن"[2].

وجاء في الطبعة التي اعتمدتُها في هذه الدراسة، بعنوان: "بيان إعجاز القرآن"[3]، والتي اعتُمِد في نشرها على مخطوطة مصورة عن دار الكتب، تحمل هذا العنوان[4].

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: مما يدل على صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الخطّابيّ – إضافة إلى ما تقدم في عنوان الكتاب – النّصوص الطويلة التي نقلها الزّركشيّ[5]، والسيوطيّ[6]، من هذا الكتاب، وهي موجودة في النسخة المطبوعة، وإن كان أحياناً يعتريها بعض التّصرف الخفيف.

دوافع تأليف الكتاب: يبدو أن عدم وضوح مسألة إعجاز القرآن إلى عصر الخطّابيّ، وعدم القول فيها قولاً علمياً مُقنِعاً، رغم كثرة الأقوال، دفعه إلى تأليف كتاب يُلَبّي هذه الحاجة العلميّة. وهذا ما يُستشفُّ من قوله في بداية الكتاب: "قد أكثرَ الناسُ الكلامَ في هذا الباب قديماً وحديثاً، وذهبوا فيه كلَّ مذهب من القول، وما وجدناهم بعدُ صَدَرُوا عن رِيٍّ"[7].

---

[1] لقد استفدت – في هذه الدراسة – من مقدمة محمد خلف الله أحمد ود. محمد زغلول سلام، محققَيْ الطبعة التي اعتمدتها.

[2] انظر: ص83، من هذه المذكرة.

[3] انظر: الخطّابيّ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البُستيّ (ت.388)، **بيان إعجاز القرآن** (ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، الطبعة الثالثة، حققها وعلّق عليها: محمد خلف الله أحمد و د. محمد زغلول سلام (القاهرة: دار المعارف بمصر، 1976م).

[4] انظر: محمد خلف الله أحمد و د. محمد زغلول سلام "مقدمة، تحليل الرسائل الثلاث"، ص12، من مقدمتهما لكتاب **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**.

[5] انظر: الزَّرْكشيّ، **البرهان في علوم القرآن**، ج2 ص101 – 106، وانظر: الخطّابيّ، **بيان إعجاز القرآن**، ص26 وما بعدها.

[6] انظر: السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص469،470، وانظر: الخطّابيّ، **بيان إعجاز القرآن**، ص26 وما بعدها.

[7] انظر: الخطّابيّ، **بيان إعجاز القرآن** (ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، ص21.

موضوع الكتاب: تحديد الوجه الصحيح لإعجاز القرآن الكريم ، وإبطال ما لا يصلح اعتباره منه، كفكرة الصَّرْفة، والأخبار المُسْتَقْبَليّة.

طريقة المؤلف في الكتاب: يظهر أن من طريقته في هذا الكتاب ما يأتي:

– عدم تقسيم الكتاب إلى أبواب، وربّما يكون بسبب صغر حجمه، وأنه يُعالج جزئيّة واحدة فقط، وهي وجه الإعجاز في القرآن الكريم.

– ذكر أوجه الإعجاز التي ذهب إليها غيره، ومناقشتها، وإقامة الحجة على الخطأ في تحديدها؛

– عرض رأيه في الموضوع، وإقامة الأدلة على صوابه؛

– عدم إخلاء الكتاب من النقول المُسْنَدَة، فلم يغب عنه منهجُ المحدّثين في النقل في هذه الفترة على وجه الخصوص، وهو اعتماد الإسناد فيه، لا سيما من قِبَل الحفاظ أمثاله؛

القيمة العلميّة للكتاب: مما يدلّ على قيمة الكتاب العلميّة أمور، منها:

– اعتماده كمصدر من مصادر كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطيّ[1]؛

– ومنها نقل الزّركشيّ والسيوطيّ لنصوص طويلة منه عند تعرضهما لهذا المبحث من علوم القرآن، وقد تقدمت الإشارة إليه في توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.

[1] انظر: السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص9.

المبحث الرابع

دراسة أنموذجيْن متعلِّقيْن بالأحكام

المطلب الأول: دراسة كتاب "أحكام القرآن" لإسماعيل القاضي[1]

عنوان الكتاب: تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول، أن ابن النديم، والخطيب، وابن خَيْر، والذهبيّ في التذكرة، والداوووديّ، ذكروه بعنوان: "أحكام القرآن"[2].

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: مما يؤكد صحة نسبة هذا الكتاب لإسماعيل القاضي أمران:

– ما تقدم في العنصر السابق، من ذكر المترجِمين له أثناء الترجمة؛

– اقتباس بعض الأئمة منه، مثل: ابن مَنْدَهْ في الإيمان، وابن حزم في المحلى، وابن عبد البر في التمهيد، وابن حجر في فتح الباري وغيره، كما ذكره د. عامر حسن صبري، محقق الطبعة التي اعتمدها في هذه الدراسة[3].

موضوع الكتاب: موضوع الكتاب هو تفسير آيات الأحكام بالمأثور بالدرجة الأولى.

طريقة المؤلف في الكتاب: يظهر أن من طريقته في هذا الكتاب ما يأتي:

– الاقتصار على آيات الأحكام، مُرَتَّبَةً على السُّوَر؛

– إيراد النقول بأسانيدها، كما هي سمة المحدّثين في هذه الفترة، لا سيما الحفاظ، أمثال إسماعيل القاضي. وقد بلغ عدد الأخبار التي رواها مُسْنَدَةً أربعمائة وواحداً وأربعين (441) خبراً، في هذه القطعة المطبوعة منه فقط؛

---

[1] لقد استفدت – في هذه الدراسة – من مقدمة عامر حسن صبري، محقق الطبعة التي اعتمدها.

[2] انظر: ص97، من هذه المذكرة.

[3] انظر: عامر حسن صبري "الفصل الثاني: في دراسة أحكام القرآن للقاضي إسماعيل" ص49،50 من تقديمه لكتاب إسماعيل القاضي **كتاب أحكام القرآن**، الطبعة الأولى، حققه وقدّم له وعلّق عليه: د. عامر حسن صبري (بيروت: دار ابن حزم، 1426 هـ/2005م).

- التعرض لنقد الأسانيد والروايات[1]؛

- ذكر أوجه القراءات في الآيات ليكون مدخلاً أساسيّاً لفهمها[2]؛

- الاعتماد على علوم اللسان العربيّ[3]؛

ثناء العلماء على الكتاب: أثنى عليه الكثير من العلماء، منهم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد[4]، حيث قال - فيما رواه الخطيب - ما نصه: "... ومنها كتابه في أحكام القرآن، وهو كتاب لم يسبقه إليه أحدٌ من أصحابه إلى مثله"[5]، ومنهم الداووديّ الذي قال: "وكتاب أحكام القرآن لم يُسبَقْ إلى مثله".

القيمة العلميّة للكتاب: دلّ على القيمة العلميّة الكبيرة لهذا الكتاب أمورٌ منها:

- كثرة الآثار، حتى فاق غيرَه من المؤلفين في التفسير والأحكام[6]؛

- اتصال الأسانيد، وعدم الرواية عن المُتَّهَمِين بالكذب[7]؛

- مناقشة المؤلِّف للمسائل، والإدلاء برأيه[8]؛

- تداول العلماء للكتاب بالرواية، ومن ذلك قول ابنُ الفَرَضيّ - عند ترجمته لأحمد بن دُحَيْم القرطبيّ[9] - ما نصه: "وسمع من إبراهيم بن حَمّاد، ابن أخي القاضي

---

[1] انظر: عامر حسن صبري "الفصل الثاني: في دراسة أحكام القرآن للقاضي إسماعيل" ص45 من تقديمه لكتاب إسماعيل القاضي **كتاب أحكام القرآن**.

[2] انظر: **نفس المرجع**، ص46.

[3] انظر: **نفس المكان**.

[4] تقدمت ترجمته بالهامش رقم1 ص46.

[5] **تاريخ بغداد**، ج5 ص214.

[6] انظر: عامر حسن صبري "الفصل الثاني: في دراسة أحكام القرآن للقاضي إسماعيل" ص43 من تقديمه لكتاب إسماعيل القاضي **كتاب أحكام القرآن**.

[7] انظر: **نفس المرجع**، ص44.

[8] انظر: **نفس المرجع**، ص46.

[9] تقدمت ترجمته بالهامش رقم6 ص97.

إسماعيل بن إسحاق[1]. كتب عنه كتابَ عمه في أحكام القرآن"[2]؛ ومنه ذِكْرُ ابن خَيْر، وابن حجر العسقلانيّ[3] له ضمن مَروِيّاتهما كما مر في عنوان الكتاب؛

– نقل الأئمة منه، مثل: ابن مَنْدَه في الإيمان، وابن حزم في المحلى، وابن عبد البر في التمهيد، وابن حجر في الفتح وغيره، كما تقدم قريبا في توثيق الكتاب؛

– اعتماد السيوطيّ له كمصدر من مصادر كتاب الإتقان في علوم القرآن[4].

عناية العلماء بالكتاب: مما يدل على عناية العلماء بهذا الكتاب – والناتجة عن قدره في نفوسهم – اختصارُ بكر ابن العلاء القُشَيْريّ[5] له، كما ذكره ابن خَيْر[6]، وكذا اختصار أبي عمر ابن عبد البر[7] له، وتأليف قاسم بن أصبغ كتاباً على منواله، كما تقدّم في ترجمته[8].

---

[1] تقدمت ترجمته بالهامش رقم7 ص97.

[2] **نفس المرجع**، ص40.

[3] **المعجم المفهرس**، ص112 ر391.

[4] انظر: السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص9.

[5] تقدمت ترجمته بالهامش رقم3 ص98.

[6] **الفهرسة**، ص48 ر87.

[7] انظر: عامر حسن صبري "الفصل الثاني: في دراسة أحكام القرآن للقاضي إسماعيل"، ص48 من تقديمه لكتاب إسماعيل القاضي **كتاب أحكام القرآن**.

[8] ترجمة رقم 55، من هذه المذكرة.

المطلب الثاني: دراسة كتاب "مسألة الجهر بالقرآن في الطواف" للآجُرِّيّ[1]

عنوان الكتاب: تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول، أنّ د. فؤاد سزكين، ذكره بعنوان: "جزء فيه مسألة الجهر بالقرآن في الطواف"، وأن الذهبيّ ذكر في السير كتاباً، بعنوان: "مسألة الطائفين"[2]. والذي يبدو أنه نفس الكتاب؛ لعدم ذكر مصادر الترجمة والفهارس أكثر من كتاب في موضوع الطواف. وإذا ثبت ذلك أصبحنا أمام عنوانيْن لهذا الكتاب.

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: تقدم أيضاً في نفس الموضع من هذه المذكرة، أنّ د. فؤاد سَزْكين، ذكر بياناته كالآتي:"القاهرة ثان 107/1، حديث 1926 (6 ورقات، القرن الثامن الهجري)، 2024 (مفقود حاليا) "[3]. ولكن مسعد السعدني محقق الكتاب وقع عليه، وقامت بطبعه دارُ الصحابة للتراث بِطَنْطا، سنة 1412 هـــ / 1992 م.

وقد ذكر محقق الكتاب بعضَ القرائن على صحة نسبة الكتاب للمؤلف، منها[4]:

- أسلوب المؤلِّف في هذا الكتاب، هو نفسه في كتب أخرى لنفس المؤلف، كتحريم النرد؛

- أن رجال الكتاب الذين روى عنهم المؤلِّف هم رجال المؤلف نفسه؛

- وصول النسخة المخطوطة بسند صحيح.

والذي يظهر، أنه يُمكن أن يُزاد في القرائن على صحة نسبة الكتاب للمؤلِّف، ذكرُ الذهبيّ له في "سير أعلام النبلاء" كما تقدم، وإن كان بعنوان مغاير لما في النسخة المخطوطة، والله أعلم.

---

[1] لقد استفدت – في هذه الدراسة – من مقدمة مسعد السعدني، محقق الطبعة التي اعتمدتها.

[2] انظر: ص102، من هذه المذكرة.

[3] **تاريخ التراث العربيّ**، ج1 ص392.

[4] انظر: مسعد السعدني، "وصف المخطوط وتوثيقه" ص16، من مقدمته لكتاب أبي بكر الآجُرِّيّ **مسألة الجهر بالقرآن في الطواف**، الطبعة الأولى، حققه وخرّج نصوصه: مسعد السعديّ، (طنطا: دار الصحابة للتراث، 1412 هـــ/1992 م).

دوافع تأليف الكتاب: ذكر المؤلِّف في مقدمة الكتاب الدّافع إلى تأليفه، وهو سؤال تلقاه، عن جواز الإنكار أو عدمه على مَن يقرأ القرآن بالجهر في الطواف، فيتأذى بذلك بقيّة المشتغلين بالعبادة في الحرم[1]. فكان هذا الكتابُ جواباً له عن سؤاله، وزاد فيه فوائد أخرى.

موضوع الكتاب: موضوع الكتاب الأساس، هو الجواب عن هذا السؤال الفقهيّ المطروح، مع ذكر الأدلة. ولكنه زاد أمريْن: أحدهما، جواب عن سؤال آخر، يسأل صاحبه عن حكم حديث الطائفين بعضهم إلى بعض كثيرا، حتى يشغلوا قلوب غيرهم، هل هو مباح أم لا؟[2] والثاني، استطرادٌ من المؤلف بذكر الأذكار التي تُقال بين الركن اليمانيّ والركن الأسود[3].

طريقة المؤلف في الكتاب: يظهر أن من طريقته في هذا الكتاب ما يأتي:

- تحليل المسألة إلى مكوناتها الجزئيّة، وترتيبها ترتيبا منهجيّاً، ومناقشتها مناقشة علميّة؛

- ذكر الأدلة الشرعيّة على الحكم الذي أداه إليه اجتهاده في المسألة؛

- إيراد جل الأحاديث والآثار بأسانيدها، كما هي طريقة المحدّثين، لا سيما الحفاظ منهم كالآجُرِّيّ؛ فلم يتجاوز عددُ الأحاديث والآثار التي أوردها بدون إسناد الثلاثة، من أصل حوالَي عشرين، ما بين حديث وأثر؛

- الاستطراد بذكر ما له علاقة قريبة بموضوع السؤال الأساس؛ فزاد جواباً على سؤال آخر، كما زاد ما يقوله الطائف من أذكار بين الركن اليمانيّ والأسود، كما تقدم في موضوع الكتاب.

---

[1] انظر: الآجُرِّيّ، **مسألة الجهر بالقرآن في الطواف**، ص25.

[2] انظر: **نفس المرجع**، ص42.

[3] انظر: **نفس المرجع**، ص68.

المبحث الخامس

دراسة أنموذجيْن متعلِّقيْن بالتفسير

المطلب الأول: دراسة قطعة من كتاب "التفسير" لعبد بن حميد[1]

عنوان الكتاب: تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول، أن الذهبيّ في التذكرة والسير والتاريخ، وابن كثير، وابن حجر العسقلانيّ، والداوووديّ ذكروه، دون عنوان خاص؛ بل أطلقوا عليه بأنه تفسير.[2]

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: مما يدل على صحة نسبة الكتاب لعبد بن حميد أمور، منها:

- ما تقدم قريبا عن المترجِمين له، بأنه ألَّف تفسيرا؛

- بعض الأحاديث التي ذكرت في هذا التفسير جاءت بسندها ومتنها في المنتخب من مسنده[3].

- النصوص التي نقلها السيوطيّ في الدر المنثور، وهي في هذه القطعة من تفسير عبد بن حميد؛ ومن أمثلتها قراءة عمر رضي الله عنه بداية سورة آل عمران: "﴿الحيّ

---

[1] لقد استفدت – في هذه الدراسة – من مقدمة مخلف بن بنيه العرف، محقق الطبعة التي اعتمدتها، وهي الطبعة الأولى لدار ابن حزم سنة 1425 هـــ.

[2] انظر: ص109، من هذه المذكرة.

[3] انظر: مخلف بن بنيه العرف، "أهمية الكتاب وتوثيقه" ص12 من مقدمته لكتاب عبد بن حميد **قطعة من تفسير الإمام عبد بن حميد** الطبعة الأولى، اعتنى به: مخلف بن بنيه العرف (بيروت: دار ابن حزم، 1425 هـــ / 2004 م).

القيّام﴾"[1] [آل عمران: 2]؛ وقول قتادة في قوله تعالى: ﴿يؤمنون بالجِبْتِ﴾ [النساء: 51]: بأن الجبت الشيطان[2].

موضوع الكتاب: ما وصل لحد الآن هو قطعة من تفسير عبد بن حميد، وقد طبعت.

مصادر المؤلف في الكتاب: اعتمد المؤلف أساسا على الرواية، كما هو حال المفسرين من المحدّثين في هذه الفترة، لا سيما الحفاظ منهم، أمثال عبد بن حميد.

طريقة المؤلف في الكتاب: يظهر أن من طريقته في تفسيره ما يأتي:

- تفسير القرآن بالمأثور، برواية الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة؛
- اعتماد الإسناد عند نقل الأحاديث والآثار في الغالب؛
- ذكر أسباب النزول
- ذكر القراءات المعروفة في ذلك الوقت، كقراءة الحسن، وعاصم، وغيرهما.

ثناء العلماء على الكتاب: لقد أثنى العلماء على هذا التفسير، كما تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول، منهم ابن كثير الذي قال عن المؤلف وكتابه: "صاحب المسند والتفسير الحافل"[3].

---

[1] انظر: السيوطيّ، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، 8ج (بيروت: دار الفكر، 1429،1430 هـ / 2009 م)، ج2 ص141،

وانظر: عبد بن حُمَيْد، **قطعة من تفسير الإمام عبد بن حميد** ص19. **والأثر أخرجه** أيضا سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخُراسانيّ (ت.227)، **سنن سعيد بن منصور**، 4ج، الطبعة الثانية، دراسة وتحقيق: د. سعد بن عبد الله ابن عبد العزيز آل مُيد (الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1420 هـ / 2000 م)،ج3 ص1029 ر486،487، وقال محققه: "وهو صحيح لغيره".

[2] انظر: السيوطيّ، **الدر المنثور**، ج2 ص565، وانظر: عبد بن حميد، **قطعة من تفسير الإمام عبد بن حميد**، ص100. **والأثر أخرجه** عبد الرزاق بن هَمّام بن نافع، أبو بكر الصَّنْعانيّ (ت.211)، **تفسير القرآن**، 3ج، الطبعة الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد (الرياض: مكتبة الرشد، 1410 هـ / 1989 م)، ج1 ص164، بواسطة واحدة، هو شيخه معمر بن راشد، فالإسناد صحيح.

[3] انظر: ص109 من هذه المذكرة.

القيمة العلميّة للكتاب: مما يدل على قيمته العلميّة الكبيرة، اعتمادُ بعض العلماء الكبار له كمصدر من مصادر مؤلفاتهم، ومنهم السيوطيّ، الذي اعتمده في تفسير "الدر المنثور"، كما يظهر ذلك فيه جليّاً.

مكانة الكتاب بين ما أُلِّف في الموضوع: بما أن هذا التفسير من التفسير بالمأثور، فهو من نوع التفاسير المُقَدَّمَة على غيرها من الأنواع. ثم هو من أهم التفاسير بالمأثور؛ فقد قال ابن حجر العسقلانيّ: "فالذين اعتنَوْا بجمع التفسير من طبقة الأئمة الستة: أبو جعفر محمد بن جرِير الطَّبَريّ، ويليه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النَّيْسابوريّ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس الرازيّ. ومن طبقة شيوخهم: عبد بن حُمَيْد بن نصر الكَشِّيّ. فهذه التفاسير الأربعة قلّ أن يَشُذَّ عنها شيءٌ من التفسير المرفوع، والموقوف على الصحابة، والمقطوع عن التابعين"[1].

[1] انظر: ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عليّ، **العُجاب في بيان الأسباب**، الطبعة الأولى، حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثَه: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي (بيروت: دار ابن حزم، 1422 هـ / 2002 م)، ص57.

المطلب الثاني: دراسة قطعة من كتاب "التفسير" لابن المُنْذر[1]

عنوان الكتاب: تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول، أن الذهبيّ في السير، والسُّبْكيّ، والسيوطيّ، والداوووديّ ذكروه، دون عنوان خاص؛ بل أطلقوا عليه بأنه تفسير[2].

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: مما يدل على صحة نسبة الكتاب لابن المنذر أمور، منها:

– ما تقدم قريبا عن المترجِمين له، بأنه ألف تفسيرا؛

– كون الكتاب جاء منسوبا له في النسخة الخطيّة الوحيدة، التي ذكر محققها بأنها في مكتبة جوتا في برلين بألمانيا[3]؛

– الشيوخ الذين يحدث عنهم في هذا التفسير هم شيوخه الذين روى عنهم في كتبه، مثل كتاب الأوسط[4]؛

– النصوص التي نقلها السيوطيّ في الدر المنثور، وهي في هذه النسخة من التفسير؛ فقد قال السيوطيّ – في ترجمته له – ما نصه: "وكتاب التفسير، وقفت عليه". ومن أمثلة ما نقله السيوطيّ وعزاه لابن المنذر، قول ابن عباس: "كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم وهم مشركون، فنزلت ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: 272]

---

[1] لقد استفدت – في هذه الدراسة – من مقدمة د. سعد بن محمد السعد، محقق الطبعة التي اعتمدتها.

[2] انظر: ص113، من هذه المذكرة.

[3] انظر: سعد بن محمد السعد، "الكلام على كتاب التفسير: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه" ص26،28 من مقدمته لكتاب ابن المنذر **كتاب تفسير القرآن**، الطبعة الأولى، حققه وعلق عليه: د. سعد بن محمد السعد (المدينة المنورة: دار المآثر، 1423 هـ / 2002 م).

[4] انظر: **نفس المرجع**، ص26.

..."[1]، وقول مجاهد: "ما بيّن لهم عيسى من الأشياء كلها وما أعطاه ربه"[2].

موضوع الكتاب: هو تفسيرٌ للقرآن الكريم كله. وما ظهر منه لحد الآن وطبع إنما، هو قطعة منه. والمؤلف قد فسر القرآن كله في كتابه هذا. وقد وصل هذا التفسير كاملا إلى عصر السيوطيّ الذي اعتمده كمصدر من مصادر تفسيره "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، من أول القرآن إلى آخر آية منه، وهي قوله تعالى ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: 6]، حيث قال السيوطيّ: "وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر، عن قتادة في قوله ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾، قال: إن من الناس شياطين، فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجِن"[3].

مصادر المؤلف في الكتاب: اعتمد المؤلف أساسا على الرواية، كما هو حال المفسرين من المحدّثين في هذه الفترة، لا سيما الحفاظ منهم، أمثال ابن المنذر. ولكن مع ذلك، يبدو أنه اعتمد بعض المصادر، ولكنه يسوق ما يقتبس منها بطريق الرواية. ومن هذه المصادر سيرة ابن إسحاق؛ فنجده ينقل نصوصا تكون أحياناً طويلة، نجدها اليوم في سيرة ابن هشام مَعْزُوَّةً إلى ابن إسحاق، مثاله قصة قدوم وفد نصارى نَجْران[4]، وتفسير قوله تعالى ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [آل

---

[1] انظر: السيوطيّ، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، ج2 ص86، وانظر: ابن المنذر، **كتاب تفسير القرآن**، ص39. **والأثر أخرجه** ابن أبي حاتِم، **تفسير القرآن العظيم**، ج2 ص537 ر2852؛ والنسائيّ، **السنن الكبرى**، ج6 ص305 ر11052؛ والحاكم، **المستدرك**، ج2 ص285، وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه"، ووافقه الذهبيّ في **التلخيص** ج2 ص285، ورواه الحاكم أيضا في ج4 ص156؛ و الضياء المقدسيّ، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبليّ (ت.643). **الأحاديث المختارة**، 13ج، الطبعة الخامسة، دراسة وتحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (مكة المكرمة: 1429 هـ / 2008 م)، ج10 ص76،77 ر68،69.

[2] انظر: السيوطيّ، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، ج2 ص222، وانظر: ابن المنذر، **كتاب تفسير القرآن**، ص212. **والأثر أخرجه** ابن جَرِير الطَّبَري، أبو جعفر محمد بن جَرير بن يزيد (ت.310)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 30ج، تحقيق: هاني الحاج وعماد زكي البارودي وخيري سعيد (القاهرة: المكتبة التوفيقية)، ج3 ص307؛ وابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، ج2 ص658 ر3558، والأثر من قبيل المقبول؛ بسبب انتقاء ابن أبي حاتم للأحاديث والآثار، فقد مر أنه قال في مقدمة تفسيره هذا (ج1 ص14): "فتحرَّيْتُ إخراج ذلك، بأصح الأخبار إسناداً، وأشْبَهِها متناً".

[3] **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، ج8 ص695. **والأثر أخرجه** عبد الرزاق، **تفسير القرآن**، ج2 ص410، بواسطة واحدة، هو شيخه معمر، فالإسناد صحيح.

[4] انظر: ابن المنذر، **كتاب تفسير القرآن**، ص109 – 111، وانظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، 4ج، حققها وضبطها وشرحها وفهرسها: مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي (بيروت: دار القلم)، ج2 ص223 – 225.

عمران: 3][1]، وتفسير قوله تعالى ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ﴾ [آل عمران: 7][2]؛ ومنها مجاز القرآن لأبي عُبيْدة، مثاله تفسير قوله تعالى ﴿في قلوبهم زَيْغ﴾ [آل عمران: 7]، قال: "أيْ جَوْر"[3]، وتفسير قوله تعالى ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: 2]، قال: "لا شك فيه"[4].

طريقة المؤلف في الكتاب: يظهر أن من طريقته في تفسيره ما يأتي:

- تفسير القرآن بالمأثور، كما هو الغالب على مفسري المحدّثين؛

- اعتماد الإسناد عند نقل الأحاديث والآثار؛

- عدم الاقتصار على أهل القرن الأول فقط، واعتماده أيضاً أقوال بعض العلماء من أهل القرن الثاني والثالث، مثل محمد بن إسحاق، وأبي عُبيْدة، وأبي عُبيْد.

ثناء العلماء على الكتاب: لقد أثنى العلماء على هذا التفسير، منهم الذهبيّ، حيث قال في السير – كما تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول– ما نصه: "ولابن المنذر تفسير كبير، في بضعة عشر مجلدا، يقضي له بالإمامة في علم التأويل أيضا"، ومنهم الداووديّ الذي قال فيه: "... وكتاب التفسير، الذي لم يُصَنَّفْ مثلُه".

القيمة العلميّة للكتاب: الظاهر أن هذا التفسير كبير في حسِّه ومعناه، كما ذكره الذهبيّ، وقد قدّمه الداووديّ على غيره من التفاسير، فقال: "... وكتاب التفسير، الذي لم يُصَنَّفْ مثلُه".

ومما يدل على قيمته العلميّة الكبيرة، اعتمادُ بعض العلماء الكبار له كمصدر من مصادر مؤلفاتهم، ومنهم السيوطيّ، الذي اعتمده في تفسير "الدر المنثور"، كما تقدم قريبا، واعتمده أيضا في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، كما ذكره في مقدمته[5].

---

[1] انظر: ابن المنذر، **كتاب تفسير القرآن**، ص114 ر209، وانظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج2 ص225.

[2] انظر: ابن المنذر، **كتاب تفسير القرآن**، ص123 ر235، وانظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج2 ص226.

[3] انظر: ابن المنذر، **كتاب تفسير القرآن**، ص123 ر236، وانظر: أبو عُبَيْدة، مَعْمَر بن المُثَنّى التَّيْميّ، **مجاز القرآن**، 2ج، عارضه بأصوله وعلَّق عليه: د. محمد فؤاد سَزْكين (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ج1 ص86.

[4] انظر: ابن المنذر، **كتاب تفسير القرآن**، ص134 ر265، وانظر: أبو عُبَيْدة، **مجاز القرآن**، ج1 ص87.

[5] انظر: السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص9.

مكانة الكتاب بين ما أُلِّف في الموضوع: بما أن هذا التفسير من التفسير بالمأثور، فهو من نوع التفاسير المُقَدَّمَة على غيرها من الأنواع. ثم هو من أهم التفاسير بالمأثور؛ فقد قال ابن حجر العسقلانيّ: "فالذين اعتنَوْا بجمع التفسير من طبقة الأئمة الستة: أبو جعفر محمد بن جرِير الطَّبَريّ، ويليه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النَّيْسابوريّ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس الرازيّ. ومن طبقة شيوخهم: عبد بن حُمَيْد بن نصر الكَشِّيّ. فهذه التفاسير الأربعة قلّ أن يَشُذَّ عنها شيءٌ من التفسير المرفوع، والموقوف على الصحابة، والمقطوع عن التابعين"[1].

[1] انظر: ابن حجر العسقلانيّ، **العُجاب في بيان الأسباب**، ص57.

المبحث السادس

دراسة أنموذجيْن متعلِّقيْن بمسائل متفرقة

المطلب الأول: دراسة كتاب "أخلاق أهل القرآن" للآجُرِّيّ[1]

عنوان الكتاب: تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول، أن عمر رضا كحالة ذكره في معجم المؤلفين، بعنوان: "آداب حملة القرآن"، وبعنوان: "أخلاق حملة القرآن"[2]. وقد ذكره السيوطيّ بهذا العنوان الأخير في مقدمة كتابه "الإتقان في علوم القرآن"[3].

وقد قامت دار الكتب العلميّة بطبع هذا الكتاب، بعنوان: "أخلاق أهل القرآن"، بتحقيق الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، سنة 1424 هـ / 2003 م.

والظاهر أن المكتب السلفيّ لتحقيق التراث، تصرّف في العنوان، وحوّله من "أخلاق حملة القرآن"، إلى "أخلاق أهل القرآن"؛ فقد جاء في مقدمة التحقيق للمطبوعة ما يلي: "عَمَدْنا إلى كتاب الإمام الآجُرِّيّ (أخلاق حملة القرآن)، كما هو مكتوب على ظهر المخطوطة، ولكن مَن يقرأ الكتابَ يعرف أن اسمه الصحيحَ هو (أخلاق أهل القرآن)، وذلك من العناوين والإشارات التي يُوردها المؤلِّف، وكذلك بعضُ الكتب التي أخذت عن هذا الكتاب النافع، إن شاء الله، قد أسمته (أخلاق أهل القرآن)"[4].

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: من علامات صحة نسبة الكتاب للمؤلّف، تعدد النسخ المخطوطة؛ فقد ذكر الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، أن للكتاب أربع (04) نسخ في المكتبة

---

[1] اعتمدت – في هذه الدراسة – على الطبعة الثالثة لدار الكتب العلميّة، لسنة 1424 هـ/ 2003 م.

[2] انظر: ص124، من هذه المذكرة.

[3] ص9.

[4] المكتب السلفيّ لتحقيق التراث، "مقدمة التحقيق"، ص4 من هذه المقدمة لكتاب أبي بكر الآجُرِّيّ **أخلاق أهل القرآن**، الطبعة الثالثة، حققه وخرّج أحاديثَه: الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1424 ه/2003 م).

الظاهريّة بدمشق، ونسختان (02)، إحداهما في برلين، والأخرى في دار الكتب المصريّة، وهي أصحُّها وأقدمها، وهي لا تخلو من عدة تعليقات ومقابَلات على الهوامش[1].

موضوع الكتاب: يبدو أن موضوعَه الأخلاقُ والآدابُ التي ينبغي أن يتحلى بها حامل كتاب الله عز وجل في مختلِف الأحوال، والصفاتُ التي ينبغي التخلي عنها. هذا مع تقديم أبواب ممهِّدة للمقصود.

مصادر المؤلف في الكتاب: اعتمد أساساً على ما يرويه من أحاديث وآثار.

طريقة المؤلف في الكتاب: يظهر أن مِن طريقته في هذا الكتاب، ما يأتي:

– تقسيم الكتاب إلى أبواب، بلغ عددها ثمانية (08) أبواب، مع توطئة استهلّ بها الكتاب، وخاتمة مختصرة في حوالَيْ سطريْن؛

– عقد ثلاثة أبواب كالتقديم للأبواب الخمسة، التي هي صلب الموضوع؛

– ذكر تقديم في الأبواب الخمسة الأخيرة، قبل إيراد النصوص؛

– تخليل بعض الأبواب ببعض الشروح للنصوص، مع توجيه النصائح من حين لآخر لأهل القرآن، ليأخذوا بما جاء في الكتاب بجد؛

– ذكر الآيات، والأحاديث، والآثار المنقولة عن الصحابة، والتابعين، والعلماء العاملين. وقد ألمح إلى ذلك في مطلع كتابه، حيث قال: "جميع ما ذكرتُه، وما سأذكره، إن شاء الله؛ بيانُه في كتاب الله عزّ وجلّ، وفي سُنَّة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ومن قول صحابته، رضي الله عنهم، وسائر العلماء"[2]؛

– اعتماد الإسناد أساساً عند نقل الأحاديث والآثار، كما كان عليه حال المحدّثين في تلك الفترة، لا سيما الحفاظ، أمثال الآجُرِّيّ؛ فقد أسند في الكتاب حوالَيْ تسعين (90) حديثاً وأثراً، و لم يتجاوز عددُ ما لم يُسندْه الثلاثة.

---

[1] انظر: محمد عمرو بن عبد اللطيف، "مخطوطات الكتاب" ص23،24 من مقدمة تحقيق كتاب الآجُرِّيّ **أخلاق أهل القرآن**.

[2] الآجُرِّيّ، **أخلاق أهل القرآن**، ص33.

القيمة العلميّة للكتاب: مما يدل على القيمة العلميّة الكبيرة للكتاب، اقتباس كبار العلماء منه؛ بل اعتمده السيوطيّ كمصدر من مصادر كتابه الجليل القدر "الإتقان في علوم القرآن"، كما ذكره في مقدمته[1].

[1] السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص9.

المطلب الثاني: دراسة كتاب "فضائل القرآن" لأبي عُبَيْد[1]

عنوان الكتاب: تقدم في الفصل الثاني من الباب الأول، أنّ ابن النديم، وابن خَيْر، والذهبيّ في السير، والصَّفَديّ، وابن حَجَر العسقلانيّ، والداوووديّ، ذكروه جميعا بعنوان: "فضائل القرآن"[2].

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف: مما يدل على صحة نسبة الكتاب لأبي عُبَيْد أمور، منها:

– ما تقدم قريبا عن المترجِمين له، بأنه ألف كتابَ "فضائل القرآن"؛

– النصوص الكثيرة التي اقتبسها منه العلماء المصنفون في علوم القرآن، كعلَم الدين السَّخَاويّ، وأبي شامة، وغيرهما، وهي موجودة في المطبوعة. ومن أمثلة ما اقتبسه السَّخَاويّ حديث: "إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تُقْرَأ فيه"[3]، وحديث: "نَعَم، طرأ عليّ حزبي من القرآن، فكرهتُ أن أخرج من المسجد حتّى أقضيَه"[4]؛ ومن أمثلة ما اقتبسه أبو شامة حديث ابن عباس: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء

---

[1] اعتمدت – في هذه الدراسة – على الطبعة الأولى للمكتبة العصريّة، لسنة 1426 هـ / 2005 م.

[2] انظر: ص125، من هذه المذكرة.

[3] انظر: السَّخاويّ، **جمال القُرّاء وكمال الإقراء**، ج1 ص55، وانظر: أبو عبيد القاسم بن سلاّم، البغداديّ، **فضائل القرآن**، الطبعة الأولى، اعتنى به وراجعه: عدنان العليّ (بيروت: المكتبة العصريّة، 1426 هـ/2005 م)، ص74 ر416. **والحديث أخرجه** الحاكم في **المستدرك على الصحيحيْن** (ج1 ص561) موقوفاً على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وصحح إسناده، ووافقه الذهبيّ في **التلخيص**. ورواه مرفوعاً أيضا.

[4] انظر: السَّخاويّ، **جمال القُرّاء وكمال الإقراء**، ج1 ص124، وانظر: أبو عبيد، **فضائل القرآن**، ص56 ر286. **والحديث أخرجه** الطيالسيّ أبو داود سليمان بن داود بن الجارود (ت.204)، **مسند أبي داود الطيالسيّ**، الطبعة الأولى (بيروت: دار ابن حزم، 1434 هـ / 2013 م)، ص198 ر1204؛ وابن أبي شَيْبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الكوفيّ (ت.235)، **المُصَنَّف**، ضبطه وعلق عليه: الأستاذ سعيد اللحام (بيروت: دار الفكر، 1428، 1429 هـ / 2008 م) ج2 ص385؛ و أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ (ت.241). **المسند**، 20ج. الطبعة الأولى، شرحه وصنع فهارسه حمزة أحمد الزين (القاهرة: دار الحديث، 1416 هـ / 1995 م)، ج12 ص475 ر16111، وج14 ص356 ر18922، وقال المحقق: "إسناده صحيح"؛ وأبو داود، **سنن أبي داود**، ج2 ص55 ر1393؛ وابن ماجه، أبو عبد الله محمد ابن يزيد، **سنن ابن ماجه**، الطبعة الأولى (بيروت: دار ابن حزم، 1422 هـ / 2001 م)، ص198 ر1345. وهذا الحديث لا ينْزل عن درجة الحسن؛ لأن ابن حجر العسقلانيّ أورده في فتح الباري (ج8 ص898)، و لم يضعفه، وقد التزم في مقدمته بأن لا يورد فيه إلا ما كان صحيحاً أو حسناً، وانظر: مقدمة فتح الباري، ص9.

الدنيا في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة، وقرأ ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: 106]"[1]، وحديث: "لقيتُ جبريل عند أحجار المراء، فقلت: يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أميّة، الرجل، والمرأة، والغلام، والجارية، والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط، فقال: إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف"[2].

موضوع الكتاب: لقد سبقت الإشارة إلى أن المحدّثين الذين ألّفوا في مباحث علوم القرآن في هذه الفترة – سواء ضمن كتب حديثيّة، أو أفردوها بالتأليف، باستثناء التفسير والقراءات – كانوا يجمعونها تحت عنوان: "فضائل القرآن"، ومن النماذج التي أفردَتْها بالتصنيف كتابُ أبي عُبَيد؛ فإنه جمع فيه إلى موضوع فضائل القرآن مباحثَ أخرى، فاق عددُ أبوابها عددَ أبواب الفضائل خاصة، التي لم تتجاوزْ ثمانية عشر (18) باباً من مجموع سبعين (70) باباً، والله أعلم.

طريقة المؤلف في الكتاب: يظهر أن مِن طريقته في هذا الكتاب، ما يأتي:

– تقسيم مواضيع الكتاب إلى أبواب بلغت سبعين (70) باباً، ثمانية وستون (68) منها ذُكِر فيه لفظ "باب"، واثنان (02) لم يُذكر، وإن كان ظهر تميّزُهما بعنوانيْن. أحدهما: "حروف القرآن التي اختلفت فيها مصاحف أهل الحجاز، وأهل العراق"[3]، والثاني: "وهذه الحروف التي اختلفت فيها مصاحف أهل الشام، وأهل العراق، وقد وافقت أهلَ الحجاز في بعض وفارقت بعضا"[4]؛

---

[1] انظر: أبو شامة، شهاب الدين، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، الطبعة الأولى، قدّم له وعلق عليه ووضع حواشيَه: إبراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلميّة، 1424 هـ / 2003 م)، ص35،36، وانظر: أبو عبيد، **فضائل القرآن**، ص136 ر820. **والحديث أخرجه** الحاكم في **المستدرك على الصحيحيْن** (ج2 ص222)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه"، ووافقه الذهبيّ في **التلخيص** ج2 ص222.

[2] انظر: أبو شامة، **المرشد الوجيز**، ص82، وانظر: أبو عبيد، **فضائل القرآن**، ص124 ر730. **والحديث أخرجه** الترمذيّ، **جامع الترمذيّ** (ص821 ر2949)، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

[3] انظر: أبو عبيد، **فضائل القرآن**، ص119.

[4] انظر: **نفس المرجع**، ص120.

– توزيع هذه الأبواب على شبه كتب، بلغ عددها خمسةً (05)، ذكرها مرة بقوله: "جملة أبواب ..."[1]، ومرتيْن بقوله: "جماع أبواب ..."[2]، ومرة بقوله: "جماع أحاديث ..."[3]، ومرة لم يذكر شيئاً، وهي مجموعة الأبواب الثمانية الأولى؛

– جَمْعُه في هذه الأبواب للأحاديث المرفوعة، والموقوفة، والمقطوعة؛

– تعديد الأسانيد لبعض الأحاديث – كما يفعله الحفاظُ الكبارُ عادةً – لأغراض متنوعة، منها: بيان الاختلاف، وتمييز الموقوف من المرفوع. وساعده في ذلك روايتُه الواسعة، ودرايتُه المتميّزة؛

– شَرْح بعض النصوص التي يرويها، فيقتصر أحيانا على بيان الغريب، ويَتَوَسَّط أحياناً أخرى، ويستفيض في أحيان قليلة، إذا استدعى الأمر ذلك؛

– إبداء رأيه في بعض المسائل، فهو لم يُخْلِ الكتابَ من بعض الاجتهادات الخاصة به؛ لأنه فقيهٌ مجتهد[4]؛

– ضبط ما يلزم ضبطه، مثل بعض الألفاظ اللغويّة، والأعلام[5]؛

القيمة العلميّة للكتاب: مما يدل على القيمة العلميّة الكبيرة لهذا الكتاب، ما يأتي:

– كثرة اقتباس الإمام علَم الدين، أبي الحسن السَّخَاويّ من هذا الكتاب، في كتابه "جمال القرّاء"؛ ومن أمثلة ذلك ما تقدم في توثيق نسبة الكتاب للمؤلف؛

– كثرة اقتباس الإمام أبي شامة من هذا الكتاب، في كتابه "المرشد الوجيز"، ومن أمثلة ذلك ما تقدم في توثيق نسبة الكتاب للمؤلف؛

---

[1] انظر: أبو عبيد، **فضائل القرآن**، ص30.

[2] انظر: **نفس المرجع**، ص69،146.

[3] انظر: **نفس المرجع**، ص95.

[4] انظر مثلا: **نفس المرجع**، ص71.

[5] انظر مثلا: **نفس المرجع**، ص27.

– اعتماد الإمام السيوطيّ له كمصدر من مصادر كتابه الإتقان[1]؛

– كونه أول مَن ألّف في علوم القرآن بالمعنى الاصطلاحيّ فيما يظهر؛ فالكتاب قد حوى من أنواع علوم القرآن أكثر مما حواه كتاب "فنون الأفنان في عيون علوم القرآن" لابن الجَوْزيّ الذي يعدُّه بعضهم أقدم ما صنف في علو القرآن، كما يظهر من خلال جدوليْ المقارنة – أسفله – بين محتوى كل من الكتابيْن من أنواع علوم القرآن، كما هي في كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطيّ.

01 – كتاب "فضائل القرآن" لأبي عُبَيْد

الرقم	الباب المذكور في كتاب أبي عُبَيْد	الصفحة	نوع العلم المشتمل على الباب وعدده في الإتقان	الصفحة
01	حامل القرآن وما يجب عليه.....	30	35 – في آداب تلاوته وتأليفه	147
02	سور القرآن وآياته، وما فيها	69	72 – في فضائل القرآن	512
03	تأليف القرآن، وجمعه،	95	18 – في جمعه وترتيبه	81
04	الزوائد من الحروف التي خُولف....	100	25 – معرفة الشاذ	107
05	ما رُفع من القرآن بعد نزوله	115	47 – في ناسخه ومنسوخه	325
06	لغات القرآن، وأيّ العرب نزل القرآن بلغته.	122	16 – كيفية إنزاله (المسألة الثالثة في الأحرف السبعة).	65
			37 – فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز	190
07	منازل القرآن بمكة والمدينة، وذكر أوائله وأواخره.	134	01 – معرفة المكيّ والمدنيّ	11
			07 – معرفة أوّل ما نزل	33
			08 – معرفة آخر ما نزل	37
08	ذكر قُرّاء القرآن	138	21 – في معرفة حُفّاظه	100

[1] انظر: السيوطيّ، **الإتقان في علوم القرآن**، ص9.

09	تأويل القرآن بالرأي	140	77 – في معرفة تفسيره.....	545
10	الاسترقاء بالقرآن، وما يُكتب	142	75 – في خواص القرآن	531

يُلاحظ أن عدد أنواع علوم القرآن – كما هي في الإتقان – والتي تكلم عنها أبو عُبَيد في كتاب "فضائل القرآن"، بلغ ثلاثة عشر (13) نوعاً.

02 – كتاب "فنون الأفنان في عيون علوم القرآن" لابن الجَوْزيّ

الرقم	الباب المذكور في كتاب ابن الجَوْزيّ	الصفحة	نوع العلم المشتمل على الباب وعدده في الإتقان	الصفحة
1	ذكر نبذة من فضائل القرآن	142	72 – في فضائل القرآن	512
2	في كتابة المصحف وهجائه	220	76 – في مرسوم الخط	535
3	عدد سور القرآن وآياته وكلماته ..	233	19 – في عدد سوره وآياته...	92
4	بيان السور المكيّة من المدنيّة	335	01 – معرفة المكيّ والمدنيّ	11
5	ذكر اللغات في القرآن	341	37 – فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز	190
			38 – فيما وقع فيه بغير لغة العرب	193
6	في أدب الوقف والابتداء	353	28 – معرفة الوقف والابتداء	118
7	التفسير. النسخ. المحكم والمتشابه	373	43 – في المحكم والمتشابه	299
			47 – في ناسخه ومنسوخه	325
			77 – في معرفة تفسيره	545

يُلاحظ أن عدد أنواع علوم القرآن – كما هي في الإتقان – والتي تكلم عنها ابن الجَوْزيّ في كتاب "فنون الأفنان في عيون علوم القرآن"، بلغ عشرة (10) أنواع.

الخاتـــمة

في نهاية هذه الرحلة العلميّة، خلال القرنيْن الثالث والرابع، للبحث في جانب من جوانب تدوين موضوعات علوم القرآن، وهو جهود المُحدّثين في ذلك، ومن خلال الاستقراء في الباب الأول من هذه المذكرة، والدراسة في الباب الثاني، يمكن أن نَخْلُص إلى النتائج الآتية:

1 – شهودُ هذه المرحلة الزمنيّة، نشاطاً علميّاً واسعاً ومُكثّفاً، لا سيما حركة التأليف التي تصدّى لها أساطين علوم الشريعة الإسلاميّة، ومن بينهم محدّثون.

2 – استفادةُ مسائل علوم القرآن كثيرا من حركة التصنيف، لا سيما من قِبل المحدّثين، وعلى يد الكبار منهم.

3 – بلوغُ عدد المحدّثين الذين صنفوا في مسائل علوم القرآن من خلال المصنفات الحديثيّة، أو بإفرادها بتآليف – ممن تمت الترجمة لهم أثناء هذه المذكرة – سبعين (70) محدّثاً. هذا فضلاً عن المحدّثين الذين ذُكروا في الملحق، حيث بلغ عددهم تسعاً وعشرين (29).

4 – بلوغُ عدد الكتب، التي أفرد بها المحدّثون بعضَ مسائل علوم القرآن، مائةً وخمسة وستين (165) كتاباً، موزّعة على أربعين (40) موضوعا. فضلاً عما ذُكر في الملحق ذي الرقم 1 من التفاسير التي بلغ عددها تسعةً وعشرين (29) تفسيراً.

5 – كثرةُ المؤلفين منهم في التفسير.

6 – تَمَيُّزُ كتب المحدّثين، لاسيما الحفاظ منهم، في هذه الفترة، بإيراد الأحاديث المرفوعة، و الموقوفة، والمقطوعة، بأسانيدها من المؤلِّف إلى منتهاها.

7 – تفاوُتُ المحدّثين – الذين أسندوا – في انتقاء الأحاديث والآثار.

8 – نظرةُ عامةِ المحدّثين في هذه الفترة، أنهم يُبْرِئُون ذمَّتَهم بذكر الأحاديث والآثار بأسانيدها، قال ابن حجر العسقلانيّ: "بل أكثر المُحدّثين في الأعصار الماضية، من سنة مائتيْن وهلمَّ جرّاً، إذا ساقوا الحديثَ بإسناده، اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته، والله أعلم"[1].

9 – جودةُ مصنفات هذه الحقبة من الزمن في علوم القرآن وغيرها.

10 – العثورُ على مخطوطة لكتاب ذي قيمة علميّة معتبرة، قيل في يومٍ ما بأنه مفقود. وعليه فلا يمكن الجزم بفقدان بعض الكتب؛ بل البحث عنها أولى، والله أعلم.

11 – الوقوفُ، فيما يبدو لي، على كتابٍ جَمَع عدة مسائل من علوم القرآن، وأعني به كتاب "فضائل القرآن" للحافظ أبي عُبَيْد القاسم بن سلاّم؛ فإنه أقدم كتاب وَصَلَنا، تَنَاوَل بعضَ مسائل علوم القرآن، وإن كان اسمه لا يدلُّ تماماً على كلّ مُحتواه.

12 – التدوينُ المُبَكّر لعلوم القرآن.

هذا، وما كان في هذه المذكرة من صواب، فمن الله وحده، وما سواه فمن نفسي، ومِن الشيطان. واللهَ أسأل أن يجعل هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجزيَ خيرَ الجزاء كلَ من ساهم فيه من قريب أو بعيد، بشكل أو بآخر. وصلى الله على سيدنا محمد، وآله الطاهرين، وصحبه الأكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

[1] ابن حجر العسقلانيّ، **لسان الميزان**، ج3 ص75.

ملحق بأسماء محدّثين صنفوا في التفسير،

ولم يُذكروا في صلب المذكرة

01 – الحافظ، رَوْح بنُ عُبادة (ت.205)[1]

هو رَوْح بن عُبادة بن العَلاَء، أبو محمد القَيْسِيّ، البَصْريّ.

02 – الحافظ، سُنَيْد (ت.226)[2]

هو الحسين بن داود، أبو عليّ المِصِّيصِي المُحْتَسِب. واسمه الحسين أو الحسن.

03 – الحافظ، المُقَدَّمِيّ (ت.234)[3]

هو محمد بن أبي بكر بن عليّ، أبو عبد الله البصريّ، الثَّقَفيّ مولاهم.

04 – الحافظ، السَّمِين (ت.235)[4]

هو محمد بن حاتم بن مَيْمُون، أبو عبد الله المَرْوَزِيّ، ثم البغداديّ.

05 – الحافظ، عثمان بن أبي شَيْبة (ت.238)[5]

هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة، أبو الحسن الكوفيّ، العَبْسيّ.

06 – الحافظ، يعقوب الدَّوْرَقِيّ (ت.252)[6]

هو يعقوب بن إبراهيم بن كَثِير، أبو يوسف العَبْدِيّ، القَيْسِيّ مولاهم.

---

[1] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج1 ص256 ر337؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص179 ر171.

[2] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص36 ر468؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص214 ر200.

[3] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص42 ر479؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج2 ص100 ر458.

[4] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص33 ر463؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج2 ص120 ر470.

[5] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص24 ر450؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص384 ر328.

[6] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص69 ر521؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج2 ص377 ر694.

07 – الحافظ، أبو سعيد الأَشَجّ (ت.257)[1]

هو عبد الله بن سعيد بن حصين، أبو سعيد الكِنْدِيّ، الكُوفِيّ.

08 – الحافظ، أحمد بن الفُرات (ت.258)[2]

هو أحمد بن الفرات بن خالد، أبو مسعود الضَّبِّيّ، الرازِيّ نزيل أصبهان.

09 – المُحَدِّث، القطان (ت.260)[3]

هو إسماعيل بن يزيد بن حريث، أبو أحمد ، الأصبهانِيّ.

10 – الحافظ، أبو حاتِم الرازيّ (ت.277)[4]

هو محمد بن إدريس بن المُنْذِر، أبو حاتِم الحَنْظَلِيّ، الرازيّ.

11 – الحافظ، إسماعيل الأصبهانِيّ (ت.282)[5]

هو إسماعيل بن أحمد بن أسيد، أبو إسحاق الثَقَفِيّ.

12 – الحافظ، أبو يحيى الخَفّاف (ت.286)[6]

هو زكريا بن داود بن بَكْر، أبو يحيى النَّيْسابُوريّ.

13 – المُحَدِّث، بَكْر بن سَهْل (ت.287)[7]

هو بَكْر بن سَهْل بن إسماعيل، أبو محمد الهاشميّ مولاهم، الدِّمْياطيّ.

---

[1] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص66 ر517؛ والداوودِيّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص235 ر220.

[2] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص96 ر564؛ والداوودِيّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص62 ر55.

[3] انظر: الذهبيّ، **التاريخ**، ج19 ص61 ر116، وقد ذكر أنه محدّث؛ والداوودِيّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص115 ر107.

[4] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص112 ر592؛ وقد ذكر البغداديّ تفسيره في **هديّة العارفين**، ج6 ص19.

[5] انظر: الذهبيّ، **التاريخ**، ج21 ص92 ر145، وقد وصفه بالحافظ، وذكر أنه صنف التفسير.

[6] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص180 ر697؛ والداوودِيّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص182 ر174.

[7] انظر: الذهبيّ، **السير**، ج11 ص4 ر2428، وقد وصفه بالمحدث؛ والداوودِيّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص119 ر111.

14 – الحافظ، أبو يحيى الرازيّ (ت.291)[1]

هو عبد الرحمن بن محمد بن سَلْم، أبو يحيى الرازيّ.

¤ – الحافظ، ابنُ الضُّرَيْس (ت.294)[2]

هو محمد بن أيوب بن يحيى، أبو عبد الله البَجَليّ الرازيّ.

15 – الحافظ، إبراهيم بن مَعْقِل (ت.295)[3]

هو إبراهيم بن مَعْقِل بن الحَجَّاج، أبو إسحاق النَّسَفِيّ.

16 – الحافظ، مُطَيَّن (ت.297)[4]

هو محمد بن عبد الله بن سليمان، أبو جعفر الحَضْرَميّ، الكوفيّ.

17 – الحافظ، محمد بن حُرَيْث (ت.302)[5]

هو محمد بن حُرَيْث بن عبد الرحمن، أبو بكر الأنصاريّ، البخاريّ.

18 – الحافظ، الأَنْماطيّ (ت.303)[6]

هو إبراهيم بن إسحاق بن يوسف، أبو إسحاق النَّيْسابُوريّ.

19 – الحافظ، أبو محمد الدِّينَوَريّ (ت.308)[7]

هو عبد الله بن محمد بن وهب، أبو محمد الدِّينَوَرِيّ.

---

[1] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص189 ر711؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص288 ر266.

[2] سبقت ترجمته في الفصل الثاني من الباب الأول، تحت رقم 42.

[3] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص186 ر707؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص24 ر22.

[4] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص171 ر682؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج2 ص164 ر508.

[5] انظر: الذهبيّ، **التاريخ**، ج23 ص67 ر104، وقد وصفه بالحافظ.

[6] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص196 ر720، وقد وصف تفسيره بالكبير؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص7 ر7.

[7] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**،ج2 ص227 ر756؛ وقد ذكر تفسيرَه فؤاد سزكين في **تاريخ التراث العربيّ**، ج1 ص97 ر19.

20 – الحافظ، الوليد بن أبان (ت.310)[1]

هو الوليد بن أبان بن بونة، أبو العباس الأصبهانيّ.

21 – الحافظ، البُجَيْريّ (ت.311)[2]

هو عمر بن محمد بن بُجَيْر، أبو حفص الهَمَذانيّ السَّمَرْقَنْديّ.

22 – الحافظ، ابنُ أخي رُفَيع الصائغ (ت.318)[3]

هو عبد الله بن محمد بن حسن، أبو محمد الكَلاَعِيّ مولاهم، القُرْطُبيّ الأَنْدَلُسِيّ.

23 – الحافظ، أبو بكر ابن أبي عثمان (ت.325)[4]

هو محمد بن سعيد بن إسماعيل، أبو بكر النيسابوريّ، الحِيرِيّ.

24 – الحافظ، عليّ بن حَمْشاذ (ت.338)[5]

هو عليّ بن حَمْشاذ، أبو الحسن النَّيْسابُورِيّ.

25 – الحافظ، أبو سعيد بن أبي عثمان (ت.353)[6]

هو أحمد بن محمد بن سعيد، الحِيرِيّ، النَّيْسابُورِيّ.

26 – الحافظ، الزَّعْفَرانيّ (ت.369)[7]

هو الحسين بن محمد بن عليّ، أبو سعيد الأصبهانيّ.

---

[1] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج3 ص6 ر776؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج2 ص361 ر675.

[2] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج2 ص206 ر733؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج2 ص9 ر390.

[3] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج3 ص72 ر859 ؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص253 ر 236. اختصر تفسير بَقِيٍّ.

[4] انظر: الذهبيّ، **السير**، ج11 ص638 ر2956، وقد وصفه بالحافظ؛ و**التاريخ**، ج26 ص52 ر82، ووصف تفسيره بالكبير.

[5] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج3 ص50 ر832، وقد ذكر أن تفسيره يقع في عشر مجلدات.

[6] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج3 ص89 ر878، ووصف تفسيره بالكبير؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص73 ر68.

[7] انظر: الذهبيّ، **التذكرة**، ج3 ص111 ر901؛ والداوديّ، **طبقات المفسرين**، ج1 ص160 ر153.

27 – المُحَدِّث، أبو اللَّيْث السَّمَرْقَنْدِيّ (ت.375)[1]

هو نصر بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث الحَنَفيّ الفقيه، المعروف بإمام الهدى.

28 – المُحَدِّث، ابن أبي زَمَنِين (ت.399)[2]

هو محمد بن عبد الله بن عيسى، أبو عبد الله المُرِّيّ، الأندلسيّ، الإِلْبِيرِيّ، شيخ قُرْطُبَة.

[1] انظر: الذهبيّ، **السير**، ج12 ص400 ر3428، وقد وصفه بالمحدّث. وتفسيره مطبوع.

[2] انظر: لسان الدين بن الخطيب، **الإحاطة**، ج3 ص132، وقد ذكر بأنه من كبار المحدّثين. وتفسيره مطبوع.

فهارس المذكرة

1 – فهرس الآيات.

2 – فهرس الأحاديث.

3 – فهرس الآثار.

4 – فهرس الأعلام المُتَرْجَمين على حروف المعجم.

5 – فهرس الكتب المذكورة في صلب المذكرة.

6 – فهرس المراجع.

7 – فهرس فهارس المخطوطات والمطبوعات.

8 – فهرس المحتويات.

1 – فهرس الآيات

نص الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ﴾	2	183
﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ﴾	125	154
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾	285	163
﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ﴾	272	181
سورة آل عمران		
﴿الحيّ القيّام﴾	2	179
﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾	3	182
﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾	7	183
سورة النساء		
﴿يؤمنون بالجِبْتِ﴾	51	179
سورة التوبة		
﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ﴾	67	164

سورة يونس

﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾	58	153

سورة الرعد

﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾	39	164

سورة النحل

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	44	001

سورة الإسراء

﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾	106	189

سورة الكهف

﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾	76	151

سورة الحج

﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾	19	143

سورة سبأ

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾	23	151

سورة الذاريات

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾	58	155

سورة الواقعة

﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ﴾	89	154

سورة الحشر

﴿لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ﴾	20	164
﴿مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾	21	164
﴿لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾	24	164

سورة الناس

﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾	6	182

2 – فهرس الأحاديث

طرف الحديث **الصفحة**

"أقرأني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ﴿إني أنا الرزّاق، ذو القوّة المتين﴾ 154

"ألا أعلمك أعظم سورة 138

"أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى 134

"إنّ الشيطان يخرج من البيت 188

"أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ: ﴿بفضل وبرحمته ...﴾ 153

"أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿واتَّخِذوا من مقام إبراهيم مُصَلًّى﴾ 154

"إنما مثَل صاحب القرآن 134

"تريد أن تأخذه 138

"خيرُكم مَن تعلم القرآن وعلمه 135

"سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرؤها: ﴿فَرُوحٌ ورَيْحان﴾ 154

"عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأها 151

"فذلك قوله تعالى ﴿حتّى إذا فُزِّع عن قلوبهم﴾ 151

"فُضِّلنا على الناس بثلاث 138

"قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب 142

"لقيتُ جبريل عند أحجار المراء 189

"ليس الأعمى مَن يعمى بصرُه 168

"مَن حفظ عشر آيات 135

"مَن قرأ عشر آيات من الكهف 138

"نَعَم، طرأ عليّ حزبي من القرآن 188

"والذي نفسي بيده، إنها لتعدل 133

"يخرج فيكم قومٌ 134

3 – فهرس الآثار

طرف الأثر	القائل	الصفحة
" أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا	ابن عباس	188
"إن من الناس شياطين	قتادة	182
"سمعتُ أبا ذر يُقسم قَسَماً، إنّ: ﴿هذان خصمان ...﴾	أبو ذر	143
"قرأتُها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأتَها عليّ ...	ابن عمر	151
"كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم	ابن عباس	181
"ما بيّن لهم عيسى من الأشياء	مجاهد	182

4 – فهرس الأعلام المُتَرْجَمين على حروف المعجم

العلَم **الصفحة/رقم الترجمة**

– الآجُرِّيّ = محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجُرِّيّ، البغداديّ 57/101

– أحمد بن حَنْبَل، أبو عبد الله الشَّيْبانيّ، البغداديّ 44/87

– إسحاق بن بُهْلول بن حَسّان بن سنان، أبو يعقوب الأَنْبارِيّ 18/45

– إسماعيل القاضي، ابن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق البصريّ ثم البغداديّ 19/45

– ابن الأَنْبارِيّ = محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، البغداديّ، النحويّ 31/58

– البخاريّ = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغِيرة، أبو عبد الله الجُعْفِيّ مَوْلاهُم 01/20

– بَقِيُّ بنُ مَخْلَد بن يَزِيد، أبو عبد الرحمن القرطبيّ الأندلسيّ 63/110

– التِّرْمِذيّ = محمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو إسماعيل التِّرْمِذيّ، ثم البغداديّ 45/88

– التِّرْمِذيّ = محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى، السُّلَمِيّ، أبو عيسى التِّرْمِذيّ 06/24

– ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن سَيَّار، أبو العباس الشَّيْبانِيّ مولاهم، البغدادي 20/46

– أبو ثَوْر = إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، أبو عبد الله الكلبيّ، البغداديّ 51/94

– ابن أبي حاتم الرازيّ = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، أبو محمد الحَنْظَليّ 65/113

– الحاكم النَّيْسابُوريّ = محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوَيه، أبو عبد الله الضَّبِّيّ 03/22

– حجّاج الأعور، ابن محمد، أبو محمد المِصِّيصِيّ 43/85

– الحَجّاجِيّ = محمد بن محمد بن يعقوب، أبو الحسين الحَجّاجيّ، النَّيْسَابُورِيّ 48/91

– الحَرْبِيّ = إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، أبو إسحاق البغداديّ 46/89

– الحكيم التِّرْمِذيّ = محمد بن علي بن الحسن بن بِشر، أبو عبد الله الزاهد 37/74

- الخاقانيّ = موسى بن عُبَيد الله بن يحيى، أبو مُزاحِم الخاقانيّ، البغداديّ 35/65
- الخَطّابيّ = حَمْد بن محمد بن إبراهيم، أبو سليمان الخَطّابيّ، البُسْتِيّ 41/82
- الخَفّاف = عبد الوهاب بن عطاء ، أبو نصر العِجْلِيّ مولاهم، البَصْريّ ثم البغداديّ .. 58/104
- خَلَف البزّار = خَلَف بن هشام بن ثَعْلَب، أبو محمد البغداديّ، البَزّار، المقرئ 15/42
- خَلِيفة بن خَيّاط بن خَلِيفة، أبو عمرو العُصْفُريّ، الإمام البَصْريّ، المعروف بِشَباب 32/60
- الدّارَقُطْنِيّ = علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن البغداديّ، الحافظ، المقرئ 28/53
- الدّارِميّ = عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهْرام، أبو محمد الدّارِمِيّ 05/24
- أبو داود السِّجِسْتانيّ = سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير 12/36
- ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأَشْعث، أبو بكر الأَزْدِيّ، السِّجِسْتانيّ 22/49
- ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد بن عُبَيْد، أبو بكر الأُمَوِيّ مولاهم، البغداديّ 34/62
- ابن راهُويَه = إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد، أبو يعقوب الحَنْظَليّ، المَرْوَزيّ 59/106
- الرِّفاعيّ = محمد بن يزيد بن محمد بن كثير، أبو هشام الكوفيّ، ثم البغدادي 17/44
- سُرَيْج بن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث المَرْوَروذي ثم البغدادي، العابد 16/43
- سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخُراسانيّ، الجُوزْجانيّ، المَرْوَزِيّ 04/23
- الشافعيّ = محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله القُرَشي المُطَّلِبي 49/93
- ابن شاهِين = عمر بن أحمد بن عثمان، أبو حفص البغداديّ، الواعظ 11/32
- ابن أبي شَيْبة = عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر العَبْسِيّ مولاهم، الكوفيّ 10/30
- أبو الشيخ الأصبهانيّ = عبد الله بن محمد بن جعفر، أبو محمد الأنصاريّ 66/117
- ابن صاعد = يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، أبو محمد البغدادي 23/49

- الضَّرِير = حفص بن عمر، أبو عمر الضَّرِير، البصريّ 50/94
- ابن الضُّرَيْس = محمد بن أيوب بن يحيى، أبو عبد الله البَجَلِيّ مولاهم، الرازِيّ 42/84
- الطَّبَرانيّ = سليمان بن أحمد بن أيّوب، اللَّخْمِيّ، أبو القاسم الطّبَرانيّ 56/101
- الطَّبَريّ = محمد بن جَرِير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الآمُلِيّ 21/47
- الطَّحاويّ = أحمد بن محمد بن سَلامة، أبو جعفر الأَزْدِيّ، المصريّ 54/98
- الطُّوسيّ = الحسن بن علي بن نَصْر، أبو عليّ، المعروف بِكَرْدوش 40/81
- عبد بن حُمَيْد بن نَصْر، أبو محمد الكِسِّي، المعروف بالكَشِّيّ 61/108
- عبد الرزاق بن هَمّام بن نافع، أبو بكر الحِمْيَرِيّ مولاهم، الصَّنْعانِيّ 09/29
- أبو عُبَيْد = القاسمُ بنُ سَلَّام، البغداديّ 14/41
- العَسّال = محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو أحمد الأَصْبَهانيّ القاضي 25/51
- علي بن حُجْر بن إِيَاس بن مُقَاتل، أبو الحسن السَّعْدِيّ، المَرْوَزِيّ 52/95
- علي بن عيسى الوزير = علي بن عيسى بن داود، أبو الحسن البغداديّ 39/77
- أبو عَوانة الإِسْفَرايِنيّ = يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبو عَوانة 08/28
- الغزّال = محمد بن عبد الرحمن بن سَهْل بن مَخْلَد، أبو عبد الله الأَصْبَهانيّ 27/52
- ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحُسَيْن القَزْوِينيّ، الرازيّ 38/75
- الفِرْيابيّ الصغير = جعفر بن محمد بن الحسن، أبو بكر التُّرْكِيّ، المالكيّ 70/127
- ابن فُطَيْس = عبد الرحمن بن محمد بن عيسى، أبو المُطَرِّف القرطبيّ 68/120
- الفَلاّس = عمرو بن علي بن بَحْر، أبو حفص الفَلاّس الصَّيْرَفِيّ، البَصْريّ 60/108
- قاسم بن أصبغ الأَندَلُسيّ، ابن محمد، أبو محمد القُرْطُبِيّ ، المعروف بالبَيَّانيّ 55/99

- ابن كامل = أحمد بن كامل بن خَلَف بن شَجَرَة، أبو بكر الشَّجَرِيّ، وَكيع 26/51
- الكَجِّيّ: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، أبو مسلم الكَجِّيّ، الكَشِّيّ 47/89
- ابن ماجَهْ = محمد بن يزيد بن ماجَهْ، أبو عبد الله الرَّبَعِيّ مولاهم، القَزْوِينِيّ 62/109
- ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر العَطَشيّ البغداديّ، المقرئ 24/50
- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو عبد الله، المصريّ، الفقيه المالكيّ 53/96
- ابن المَدِينِيّ = علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن السَّعْديّ مولاهم 67/119
- مسلم بن الحَجّاج بن مسلم بن ورد، أبو الحسين القُشَيْريّ مولاهم، النَّيْسابُوريّ 02/21
- المُعافَى بن زكريا النَّهْرَوانيّ، ابن يحيى، أبو الفَرَج القاضي، المعروف بابن طَرَارَا 29/54
- ابن المنادي = أحمد بن جعفر بن محمد، أبو الحسين البغداديّ 33/60
- ابن المُنْذِر = محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو بكر النَيْسابُورِيّ، نزيل مكة 64/112
- النَّسائيّ = أحمد بن شُعَيْب بن علي بن سِنان بن بَحْر، أبو عبد الرحمن النَّسَائي 07/26
- نِفْطُوَيه = إبراهيم بن محمد بن عرفة، أبو عبد الله الواسِطِيّ، المقرئ، النحويّ 36/69
- النَّقّاش = محمد بن الحسن بن محمد، أبو بكر الموصليّ الأصل، ثم البغدادي 30/57
- هشام بن عمّار بن نُصير، أبو الوليد السُّلَمِيّ الدِّمَشْقيّ، المقرئ..... 69/126
- يحيى بن آدم بن سليمان، أبو زكريا القُرَشيّ مولاهم، الكوفيّ 13/40

5 – فهرس الكتب المذكورة في صلب المذكرة

الكتاب **المؤلف/الصفحة**

– الأبواب في القرآن ..... النَّقّاش/103

– أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته ..... خليفة بن خَيّاط/71

– أحكام القرآن ..... الشافعيّ/93

– أحكام القرآن ..... الضَّرِير/94

– أحكام القرآن ..... أبو ثور/95

– أحكام القرآن ..... عليّ بن حُجْر/95

– أحكام القرآن ..... محمد بن عبد الله بن الحَكَم/96

– أحكام القرآن ..... إسماعيل القاضي/97

– أحكام القرآن ..... الطَّحَاويّ/99

– أحكام القرآن ..... قاسم بن أَصْبَغ/100

– اختلاف العدد ..... ابن المُنادي/71

– اختلاف القراءات وتصريف وجوهها ..... أبو بكر بن مجاهد/51

– اختلاف المصاحف ..... خَلَف البزّار/68

– اختلاف المصاحف ..... نِفْطُوَيه/69

– أخلاق أهل القرآن، أو آداب حملة القرآن، أو أخلاق حملة القرآن ..... الآجُرِّيّ/124

– أسباب النُّزول ..... ابن المَدِينِيّ/120

– الاستثناء والشرط في القرآن أو الاستثناء والشروط في القراءات ..... نِفْطُوَيه/79

- الإشارة في غريب القرآن، أو غريب القرآن ..... النقّاش/73
- إعراب القرآن ..... إسماعيل القاضي/79
- إعراب القرآن ..... ثَعْلَب/79
- إعراب القرآن ..... نِفْطُويَه/79
- أفواج القراء ..... ابن المنادي/61
- أمثال القرآن ..... نِفْطُويَه/122
- الأمثال من الكتاب والسنة ..... الحكيم التِّرْمِذيّ/122
- البيان في إعجاز القرآن، أو بيان الإعجاز، أو رسالة في إعجاز القرآن ..... الخَطّابيّ/82
- بيان كُفرِ مَن قال بخلق القرآن ..... الطَّبَرانيّ/101
- بيان ما ضلت به الزنادقة من متشابه القرآن ..... أحمد بن حنبل/123
- تحصيل نظائر القرآن ..... الحكيم التِّرْمِذيّ/74
- التفسير ..... الخفّاف/104
- التفسير ..... عبد الرَّزّاق/104
- التفسير ..... ابن أبي شيبة/105
- التفسير ..... سُرَيْج/105
- التفسير ..... ابن راهُويَه/107
- التفسير ..... أحمد بن حنبل/107
- التفسير ..... الفَلاّس/108
- التفسير ..... عَبْد بن حُمَيْد/109

- التفسير ..... الدّارِميّ/109
- التفسير ..... ابن ماجَهْ/110
- التفسير ..... بَقِيُّ بن مَخْلَد/111
- التفسير ..... الطَّبَريّ/112
- التفسير ..... ابن أبي داود/112
- التفسير ..... ابن المُنْذِر/113
- التفسير ..... ابن أبي حاتم/114
- التفسير ..... العسّال/115
- التفسير ..... الطَّبَرانيّ/117
- التفسير ..... أبو الشيخ/117
- التفسير ..... ابن شاهين/118
- التفسير ..... المُعافَى بن زكريا/118
- جامع التأويل في تفسير القرآن ..... ابن فارس/118
- الجامع في القراءات أو الجامع ..... الطَّبَريّ/48
- الجامع في القراءات ..... الرِّفاعيّ/44
- جوابات القرآن ..... أحمد بن حنبل/124
- حِجاج القرآن، أو الاحتجاج بالقرآن ..... إسماعيل القاضي/92
- حروف القراءات ..... العَسّال/51

- الرد على من خالف مصحف عثمان وعمل أبي بكر، أو الرد على من خالف مصحف عثمان، أو كتاب المصاحف ..... ابن الأنباريّ/69،70
- الرَّدُّ على مَن قال بخلق القرآن ..... نِفْطُويَه/100
- رسالة في ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل ..... أبو عُبَيْد/121
- رسالة المُشْكَل ..... ابن الأَنْباريّ/122
- السبعة بعللها الكبير ..... النّقّاش/57
- السبعة بعللها الأوسط ..... النّقّاش/58
- السبعة بعللها الأصغر ..... النّقّاش/58
- سجود القرآن ..... الحَرْبيّ/100
- شريعة التفسير ..... ابن أبي داود/103
- شريعة المَقارئ ..... ابن أبي داود/59
- شفاء الصدور ..... النَّقَّاش/115
- الشواذ في القراءات ..... ابن مجاهد/58
- شواهد القرآن ..... أبو عُبَيْد/81
- ضمائر القرآن ..... ابن الأنباريّ/80
- طبقات القراء ..... خَلِيفة بن خَيّاط/60
- العدد، أو العدد والتنْزيل ..... الطَّبَريّ/71
- عدد آي القرآن ..... أبو عُبَيْد/70
- علل القراءات، أو القراءات بعللها ..... النّقّاش/59

- غريب القرآن ..... أبو عُبَيْد/72
- غريب القرآن ثعلب/72
- غريب القرآن ..... نَفْطُويَه/73
- غريب القرآن ..... ابن كامل/73
- غريب إعراب القرآن ..... ابن فارس/79
- فضائل القرآن، أو منافع القرآن ..... الشافعيّ/125
- فضائل القرآن ..... أبو عُبَيْد/125
- فضائل القرآن ..... خلف البَزّار/125
- فضائل القرآن ..... هشام بن عَمّار/126
- فضائل القرآن ..... ابن أبي الدنيا/126
- فضائل القرآن، أو فضائل القرآن وما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة .....
..... ابن الضُّرَيْس/127
- فضائل القرآن ..... الفِرْيابيّ الصَّغير/128
- فضائل القرآن ..... ابن أبي داود/128
- فضائل القرآن ..... ابن شاهين/128
- القراءات ..... يحيى بن آدم/41
- القراءات أو حروف القراءات أو حروف القرآن ..... خَلَف البزّار/43
- القراءات ..... سُرَيْج بن يونس/44
- القراءات ..... ثَعْلَب/47

– القراءات ..... ابن أبي داود/49

– القراءات ..... ابن مجاهد/51

– القراءات ..... ابن كامل/52

– القراءات ..... الدّارَقُطْنِيّ/53

– القراءات ..... المُعافَى بن زكريّا/55

– القراءات السبع، أو كتاب السبعة، أو السبعة في منازل القراء، أو السبعة في مذاهب القراء، أو اختلاف القراء السبعة، أو السبعة في القراءات ..... ابن مجاهد/56

– القراءات الصغير ..... ابن مجاهد/50

– القراءات الكبير ..... ابن مجاهد/50

– قراءة حمزة ..... ابن مجاهد/56

– قراءة عاصم ..... ابن مجاهد/56

– قراءة ابن عامر ..... ابن مجاهد/56

– قراءة أبي عمرو ..... ابن مجاهد/56

– قراءة ابن كثير ..... ابن مجاهد/56

– قراءة الكِسائيّ ..... ابن مجاهد/56

– قراءة نافع ..... ابن مجاهد/56

– قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ..... ابن مجاهد/68

– القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن، أو أسباب النزول ..... ابن فُطَيْس/120

– القصيدة الخاقانيّة ..... الخاقانيّ/66

- كتاب السبعة ..... النّقّاش/57
- كتاب العدد ..... خَلَف البزّار/70
- كتاب في الغريب ..... ابن الأنباري/73
- كتاب في القراءات ..... أبو عُبَيْد/41
- كتاب في القراءات ..... إسحاق بن بُهْلول/45
- كتاب في القراءات ..... إسماعيل القاضي/46
- كتاب في القراءات ..... ابن صاعد/50
- كتاب في القراءات ..... الغزّال/52
- كتاب في متشابه القرآن ..... خلف البزّار/123
- كتاب في النقط والشكل ..... ابن الأنباريّ/71
- كتاب اللامات ..... ابن الأنباريّ/67
- كتاب الهاءات ..... ابن الأنباريّ/67
- كتاب الهاءات ..... ابن مُجاهد/67
- كتاب الوقوف ..... ابن كامل/65
- كتاب الياءات ..... ابن مُجاهد/67
- متشابه القرآن ..... ابن المنادي/123
- المجاز، أو المجاز في القرآن..... أبو عُبَيْد/82
- مجرد أحكام القرآن ..... يحيى بن آدم/93
- مسألة الجهر بالقرآن في الطواف ..... الآجُرِّيّ/102

- المُشكَل في معاني القرآن، أو المُشْكَل ..... ابن الأَنْباريّ/122
- المصاحف ..... ابن أبي داود/68
- معاني القرآن ..... أبو عُبَيْد/76
- معاني القرآن وإعرابه ..... إسماعيل القاضي/76
- معاني القرآن ..... ثَعْلَب/77
- معاني القرآن ..... ابن الأَنْباريّ/77
- معاني القرآن وتفسيره ومشكله، أو معاني القرآن وتفسيره، أو معاني القرآن ... عليّ الوزير/78
- المعجم الأصغر في أسماء القراء وقراءاتهم ..... النّقّاش/61
- المعجم الأوسط في أسماء القراء وقراءاتهم ..... النّقّاش/61
- المعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم ..... النّقّاش/61
- مقالة كلا وما جاء فيها في كتاب الله ..... ابن فارس/80
- المقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى، أو المقدم والمؤخر في القرآن ..... أحمد بن حنبل/121
- موجز التأويل عن معجِز التَّنْزِيل ..... ابن كامل/115
- الموضح في القرآن ومعانيه، أو الموضح في معاني القرآن ..... النّقّاش/78
- الناسخ والمنسوخ، أو ناسخ القرآن ومنسوخه ..... أبو عُبَيْد/86
- الناسخ والمنسوخ، أو ناسخ القرآن ومنسوخه ..... أبو داود/88
- الناسخ والمنسوخ، أو ناسخ القرآن ومنسوخه ..... الحَرْبيّ/89
- الناسخ والمنسوخ، أو ناسخ القرآن ومنسوخه ..... الكَجِّيّ/90
- الناسخ والمنسوخ، أو ناسخ القرآن ومنسوخه ..... ابن المُنادي/91

- الناسخ والمنسوخ ..... سُرَيْج/86
- الناسخ والمنسوخ ..... أحمد بن حنبل/87
- الناسخ والمنسوخ ..... ابن أبي داود/90
- الناسخ والمنسوخ ..... ابن الأنباريّ/90
- ناسخ القرآن ومنسوخه ..... حجّاج الأَعْوَر/86
- ناسخ القرآن ومنسوخه ..... الترمذيّ أبو إسماعيل /88
- ناسخ القرآن ومنسوخه ..... الحَجّاجيّ/91
- ناسخ القرآن ومنسوخه ..... ابن شاهين/92
- نظم القرآن ..... الطُّوسيّ/82
- نظم القرآن ..... ابن أبي داود/82
- انفراد القراء السبعة، أو انفرادات القراء السبعة ..... ابن مجاهد/56
- نقض مسائل ابن شَنَبُوذ ..... ابن الأَنْبارِيّ/58
- الوجوه والنظائر ..... النّقّاش/75
- الوجوه والنظائر ..... ابن فارس/75
- الوقف والابتداء ..... خَلَف البزّار/62
- الوقف والابتداء ..... ابن أبي الدنيا/63
- الوقف والابتداء ..... ثَعْلَب/63
- الوقف والابتداء، أو إيضاح الوقف والابتداء ..... ابن الأنباريّ/63
- الوقف والابتداء ..... الغزّال/65

6 – فهرس المراجع

1 - الآجُرِّيّ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله (ت.360). **أخلاق أهل القرآن**. الطبعة الثالثة. حققه وخرّج أحاديثَه: الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1424 هـ / 2003 م.

2 - الآجُرِّيّ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله (ت.360). **مسألة الجهر بالقرآن في الطواف**. الطبعة الأولى. حققه وخرّج نصوصه: مسعد السعديّ. طنطا: دار الصحابة للتراث بطنطا، 1412 هـ / 1992 م.

3 - أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ (ت.241). **المسند**، 20ج. الطبعة الأولى. شرحه وصنع فهارسه حمزة أحمد الزين. القاهرة: دار الحديث، 1416 هـ / 1995 م.

4 - ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشَّيْبانيّ، الجَزَريّ (ت.630). **الكامل في التاريخ**، 13ج. الطبعة الأولى. مراجعة وتقديم: د. سمير شمس. بيروت: دار صادر، 1429 هـ / 2009 م.

5 - ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشَّيْبانيّ، الجَزَريّ (ت.630). **اللباب في تهذيب الأنساب**، 3ج. بغداد: مكتبة المثنى.

6 - إسماعيل القاضي، أبو إسحاق بن إسحاق بن إسماعيل البصريّ المالكيّ (ت.282). **أحكام القرآن**. الطبعة الأولى. حققه وقدّم له وعلّق عليه: د. عامر حسن صبري. بيروت: دار ابن حزم، 1426هـ / 2005 م.

7 - ابن الأنباريّ، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار (ت.328). **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**. تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، 1391 هـ / 1971 م.

8 - الباجيّ، أبو الوليد سليمان بن خَلَف بن سعد التُّجِيبِيّ، القرطبيّ (ت.474). **التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاريّ في الجامع الصحيح**، 3ج. الطبعة الثانية. تقديم وتحقيق: أ. د. أبي لبابة الطاهر صالح حسين. تونس: دار الغرب الإسلاميّ، 1431 هـ / 2010 م.

9 - البخاريّ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت.256). **صحيح البخاريّ**. ضبطه، ورقمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله، وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهارسه: د. مصطفى ديب البغا. الجزائر: موفم للنشر، وعين مليلة: دار الهدى، 1992 م.

10 - البخاريّ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت.256). **التاريخ الأوسط، وهو المختصر من تاريخ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ...الخ**، 4ج. الطبعة الثانية. (ج1، ج2) بتحقيق: د. تيسير بن سعد أبي حيمد، و(ج3، ج4) بتحقيق: د. يحيى بن عبد الله الثمالي. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، 1429 هـ / 2008 م.

11 - البخاريّ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت.256). **التاريخ الكبير**، 8ج. تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان. بيروت: دار الفكر.

12 - ابن بَشْكُوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت.578). **كتاب الصلة**. الطبعة الأولى. تقديم وضبط وشرح وفهرسة: د. صلاح الدين الهواري. بيروت: المكتبة العصريّة، 1423 هـ / 2003 م.

13 - البغداديّ، إسماعيل باشا (ت.1339). **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، 2ج. بيروت: دار الفكر، 1410 هـ / 1990 م. (مطبوع بذيل كشف الظنون لحاجي خليفة، الجزءان: 3،4).

14 - البغداديّ، إسماعيل باشا (ت.1339). **هديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، 2ج. بيروت: دار الفكر، 1410 هـ / 1990 م. (مطبوع بذيل كشف الظنون لحاجي خليفة، الجزءان: 5،6).

15 - البَيْهَقِيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ (ت.458). **شعب الإيمان**، 7ج. الطبعة الأولى. تحقيق: حمدي الدمرداش محمد العدل. بيروت: دار الفكر، 1424 هـ / 2004 م.

16 - البَيْهَقِيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ (ت.458). **مناقب الشافعيّ**، 2ج. الطبعة الأولى. تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة: دار التراث، 1390 هـ / 1970 م.

17 - التِّرْمِذيّ الحكيم، أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن (ت. في حدود 320). **تحصيل نظائر القرآن**. الطبعة الأولى. تحقيق وضبط: حسني نصر زيدان. القاهرة: مطبعة السعادة، 1389هـ / 1969 م.

18 - التِّرْمِذيّ الحكيم، أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن (ت. في حدود 320). **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول** (صلى الله عليه وسلم)، 7ج. الطبعة الأولى. تحقيق: توفيق محمود تكله. دمشق: دار النوادر، 1431 هـ / 2010 م.

19 - التِّرْمِذيّ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة البوغيّ (ت.279). **الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذيّ**. الطبعة الأولى. بيروت: دار ابن حَزْم، 1422 هـ / 2002 م.

20 - ابن جَرِير الطَّبَري، أبو جعفر محمد بن جَرير بن يزيد (ت.310). **تاريخ الأمم والملوك**، 13ج. الطبعة الثانية. مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1407 هـ.

21 - ابن جَرِير الطَّبَري، أبو جعفر محمد بن جَرير بن يزيد (ت.310). **جامع البيان في تأويل القرآن**، 30ج. تحقيق: هاني الحاج وعماد زكي البارودي وخيري سعيد. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

22 - ابن الجَزَرِيّ، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقيّ (ت.833). **غاية النهاية في طبقات القراء**، 2ج. الطبعة الأولى. المحقق: ج. برجستراسر. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1427هـ / 2006 م.

23 - ابن الجَزَرِيّ، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقيّ (ت.833). **النشر في القراءات العشر**، 2ج. تصحيح ومراجعة: عليّ محمد الضباع. بيروت: دار الكتب العلميّة.

24 - الجَمَل، سليمان بن عمر بن منصور، العجيليّ، الأزهريّ (ت.1204). **المواهب المحمديّة بشرح الشمائل الترمذيّة**، 2ج. الطبعة الأولى. تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن وأحمد المزيديّ. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1426 هـ / 2005 م.

25 - ابن الجَوْزيّ، أبو الفَرَج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد (597). **مناقب الإمام أحمد بن حنبل**. الطبعة الثالثة. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربيّ بدار الآفاق الجديدة. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1402 هـ / 1982 م.

26 - ابن الجَوْزيّ، أبو الفَرَج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد (597). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، 18ج. الطبعة الأولى. دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1412 هـ / 1992 م.

27 - الجَيّانيّ، أبو عليّ الحسين بن محمد بن أحمد الغسّانيّ، الأندلسيّ (ت.498). **تسمية شيوخ أبي داود**. الطبعة الأولى. تحقيق: أبي هاجر السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1418 هـ / 1998 م.

28 - ابن أبي حاتِم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحَنْظَليّ، الرّازيّ (ت.327). **تفسير القرآن العظيم**، 14ج. تحقيق: أسعد محمد الطيب. بيروت: دار الفكر، 1424 هـ / 2003 م.

29 - ابن أبي حاتِم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحَنْظَليّ، الرّازيّ (ت.327). **الجرح والتعديل**، 10ج. الطبعة الأولى. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1422 هـ / 2002 م.

30 - حاجي خليفة الروميّ الحنفيّ (ت.1067). **كشفُ الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، 2ج. بيروت: دار الفكر، 1410 هـ / 1990 م.

31 - الحاكم النَّيْسابُوريّ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، ابن البَيِّع (ت.405). **المُسْتَدْرَك على الصحيحيْن**، 5ج. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

32 - ابن حِبّان، أبو حاتِم محمد بن حِبّان بن أحمد البُسْتِيّ (ت.354). **كتاب الثقات**، 10ج. الطبعة الأولى. صنع فهارسه: حسين إبراهيم زهران. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافيّة، 1408 هـ / 1988 م.

33 - ابن حِبّان، أبو حاتِم محمد بن حِبّان بن أحمد البُسْتِيّ (ت.354). **المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع**، 8ج. الطبعة الأولى. تحقيق: أ.د. محمد علي سونمز وأ.د. خالص آي دمير. بيروت: دار ابن حزم، 1433 هـ / 2012 م.

34 - ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عليّ (ت.852). **تهذيب التهذيب**، 12ج. الطبعة الأولى. حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظاميّة، 1326 هـ.

35 - ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عليّ (ت.852). **العُجاب في بيان الأسباب**. الطبعة الأولى. حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثَه: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي. بيروت: دار ابن حزم، 1422 هـ / 2002 م.

36 - ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عليّ (ت.852). **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، 13ج ومقدمة. الطبعة الأولى. مصححة ومضبوطة عن الطبعة التي حققها عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي. مصر: دار مصر للطباعة، 1421 هـ / 2001 م.

37 - ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عليّ (ت.852). **لسان الميزان**، 7ج. بيروت: دار الفكر.

38 - ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عليّ (ت.852). **المَجْمَع المُؤَسِّس للمُعْجَم المُفَهْرِس**. الطبعة الأولى. تحقيق: محمد شكور الميادين. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ / 1996 م.

39 - ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عليّ (ت.852). **المعجم المفهرس**. الطبعة الأولى. تحقيق: محمد شكور الميادين. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1418 هـ / 1998 م.

40 - ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عليّ (ت.852). **نُزهة النظَر** (المطبوع مع حاشية ابنِ قُطْلُوبُغا على شرح نُخبْة الفِكَر). الطبعة الأولى. تحقيق: د. إبراهيم بن ناصر الناصر. الرياض: دار الوطن للنشر، 1420 هـ / 1999 م.

41 - ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عليّ (ت.852). **النكت على كتاب ابن الصلاح**، 2ج. الطبعة الرابعة. تحقيق ودراسة: د. ربيع بن هادي عمير. الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع، 1417 هـ.

42 - الحَمَوِيّ، ياقوت بن عبد الله (ت.628). **معجم البلدان**، 5ج. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1408 هـ / 1988 م.

43 - الحُمَيْدِيّ، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت.488). **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**. الطبعة الأولى. حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد. تونس: دار الغرب الإسلاميّ، 1429 هـ / 2008 م.

44 - ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت.311). **صحيح ابن خزيمة**، 2ج. الطبعة الثالثة. حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: د. محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي، 1424 هـ / 2003 م.

45 - الخطّابيّ، أبو سليمان حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم البُستيّ (ت.388). بيان إعجاز القرآن (ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن). الطبعة الثالثة. حققها وعلّق عليها: محمد خلف الله أحمد و د. محمد زغلول سلام. القاهرة: دار المعارف بمصر، 1976 م.

46 - الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (ت.463). **تاريخ بغداد مدينة السلام**، 14ج. الطبعة الأولى. تحقيق: صدقي جميل العطار. بيروت: دار الفكر، 1424 هـ / 2004 م.

47 - ابن خَلِّكان، شمس الدين، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت.681). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، 8ج. تحقيق: د. إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة.

48 - خليفة بن خَيّاط بن خليفة، أبو عمرو العُصْفُرِيّ، البصريّ، المعروف بشَبَاب (ت.240). **تاريخ خليفة بن خيّاط**، رواية بقي بن خالد. حققه وقدم له: أ. د. سُهَيْل زكّار. بيروت: دار الفكر، 1414 هـ / 1993 م.

49 - ابن خَير، أبو بكر محمد بن خَيْر بن عمر الإِشْبِيليّ (ت.575). **الفهرسة**. الطبعة الأولى. وضع حواشِيَه: محمد فؤاد منصور. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1419 هـ / 1998 م.

50 - الدّارِميّ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، السَّمَرْقَنْديّ (ت.255). **مسند الدّارِميّ** (المعروف بسنن الدّارِميّ). الطبعة الأولى. بيروت: دار ابن حَزْم، 1423 هـ / 2002 م.

51 - أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتانيّ (ت.275). **سنن أبي داود**، 4ج. مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الفكر.

52 - ابن أبي داود، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيّ (ت.316). **كتاب المصاحف**، 2ج. الطبعة الثانية. دراسة وتحقيق ونقد: محب الدين عبد السبحان واعظ. بيروت: دار البشائر الإسلاميّة، 1423 هـ / 2002 م.

53 - الداوودِيّ، شمس الدين، محمد بن عليّ بن أحمد (ت.945). **طبقات المفسرين**، 2ج. الطبعة الأولى. مراجعة: لجنة من العلماء. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1403 هـ / 1983 م.

54 - ابن الدُّبَيْثيّ، أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى (ت.637). **ذيل تاريخ مدينة السلام**، 5ج. الطبعة الأولى. تحقيق: د. بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، 1427 هـ / 2006 م.

55 - الذهبيّ، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت.748). **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 53ج. تحقيق: سعد يوسف، ومجدي فتحي، وخيري سعيد، ومصطفى شتات، وأسامة عكاشة، وياسر أبي شادي. القاهرة: المكتبة التوفيقيّة.

56 - الذهبيّ، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت.748). **تذكرة الحفاظ**، 4ج. الطبعة الأولى. حواشي: الشيخ زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1419 هـ/1998م.

57 - الذهبيّ، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت.748). **سير أعلام النبلاء**، 17ج. الطبعة الأولى. تحقيق: محب الدين العمروي. بيروت: دار الفكر، 1417 هـ / 1997 م.

58 - الذهبيّ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت.748). **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، 4ج. تحقيق: د. طيار آلتي قولاج. استانبول، 1416 هـ / 1995 م.

59 - الذهبيّ، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت.748). **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، 4ج. تحقيق: عليّ محمد البجاوي. بيروت: دار الفكر.

60 - الرّافِعِيّ، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم،أبو القاسم القَزْوِينيّ (ت.623). **التدوين في أخبار قَزْوِين**، 4ج. ضبط نصه وحقق متنه: الشيخ عزيز الله العطاردي. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1408 هـ / 1987 م.

61 - الزَّبِيدِيّ، أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد، مُرْتَضى (ت.1205). **تاج العروس من جواهر القاموس**، 20ج. دراسة وتحقيق: عليّ شيري. بيروت: دار الفكر، 1414 هـ/1994 م.

62 - الزَّرْكَشيّ، بدر الدين، محمد بن عبد الله بن بَهادر (ت.794). **البرهان في علوم القرآن**، 4ج. الطبعة الثالثة. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. بيروت: دار الفكر، 1400 هـ / 1980 م.

63 - الزِّرِكْلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الدِّمشقيّ (ت.1396). **الأعلام**، 8ج. الطبعة الخامسة عشرة. بيروت: دار العلم للملايين، مايو 2002 م.

64 - السُّبْكِيّ، تاج الدين، أبو نصر عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي (ت.771). **طبقات الشافعيّة الكبرى**، 10ج. تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة.

65 - السَّخاويّ، علَم الدين، أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الصمد (ت.643). **جمال القُرّاء وكمال الإقراء**، 2ج. الطبعة الأولى. تحقيق: د. عليّ حسين البواب. مكة المكرمة: مكتبة التراث، 1408 هـ / 1987 م.

66 - سزكين، الدكتور محمد فؤاد. **تاريخ التراث العربيّ**، 10ج. نقله إلى العربية: د. محمود فهمي حجازي، وراجعه: د. عرفة مصطفى و د. سعيد عبد الرحيم. الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلاميّة، 1411 هـ / 1991 م.

67 - ابن سعد، محمد بن سعد (ت.230). **الطبقات الكبرى**، 8ج. الطبعة الأولى. تقديم: د. إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1377 هـ /1957 م. و1418 هـ / 1998 م.

68 - سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخُراسانيّ (ت.227). **سنن سعيد بن منصور**، 4ج. الطبعة الثانية. دراسة وتحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حُمَيد. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1420 هـ / 2000 م.

69 - السُّلَميُّ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد، الأَزْدِيّ (ت.412). **طبقات الصوفية**. الطبعة الأولى. حققه وعلق عليه: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1419 هـ / 1998 م.

70 - السَّمْعانيّ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميميّ (ت.562). **الأنساب**، 5ج. الطبعة الأولى. تحقيق وتعليق: عبد الله عمر البارودي. بيروت: دار الفكر، 1419 هـ / 1998 م.

71 - السَّهْمِيّ، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم، القُرَشيّ، الجُرْجانيّ (ت.427). **تاريخ جُرْجان**. الطبعة الأولى. قرأه وضبط نصه: د. يحيى مراد. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1425 هـ / 2004 م.

72 - السيوطيّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت.911). **الإتقان في علوم القرآن**. عناية: خالد العطار. بيروت: دار الفكر، 1428، 1429 هـ / 2008 م.

73 - السيوطيّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت.911). **بغية الوعاة في طبقات اللغوِيِّين والنحاة**، 2ج. الطبعة الثانية. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. بيروت: دار الفكر، 1399 هـ / 1979 م.

74 - السيوطيّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت.911). **تدريبُ الرّاوِي في شرح تَقْرِيبِ النَّواوِي**. الطبعة الأولى. تحقيق: د. أحمد عمر هاشم. بيروت: دار الكتاب العربيّ، 1424 هـ / 2004 م.

- السيوطيّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت.911). **الجامع العير من أحاديث البشير النذير**. بيروت: دار الكتب العلميّة.

75 - السيوطيّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت.911). **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، 8ج. بيروت: دار الفكر، 1429،1430 هـ / 2009 م.

76 - السيوطيّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت.911). **طبقات الحفاظ**. الطبعة الأولى. مراجعة: لجنة من العلماء. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1403 هـ / 1983 م.

77 - السيوطيّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت.911). **طبقات المفسرين**. تحقيق: عليّ محمد عمر. الكويت: دار النوادر، 1431 هـ / 2010 م.

78 - أبو شامة، شهاب الدين، أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ (ت.665). **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**. الطبعة الأولى. قدّم له وعلق عليه ووضع حواشيَه: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1424 هـ / 2003 م.

79 - ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان (ت.385). **الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك**. الطبعة الأولى. تحقيق: محمد حسن إسماعيل. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1424هـ / 2004 م.

80 - الشَّهْرَسْتَانيّ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت.548). **المِلَل والنِّحَل**، 2ج. تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي. بيروت: المكتبة العصريّة، 1425 هـ / 2005 م.

81 - ابن أبي شَيْبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الكوفيّ (ت.235). **المُصَنَّف**، 8ج. ضبطه وعلق عليه: الأستاذ سعيد اللحام. بيروت: دار الفكر، 1428، 1429 هـ / 2008 م.

82 - الصَّرِيفِينيّ، تقي الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر (ت.641). **المنتخَب من كتاب السياق لتاريخ نَيْسابُور**. ضبط نصَّه: خالد حيدر. بيروت: دار الفكر، 1414 هـ / 1993 م.

83 - الصَّفَدِيّ، صلاح الدين، أبو الصفا خليل بن أَيْبَك بن عبد الله (ت.764). **الوافي بالوفيات**، 16ج. الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر، 1425، 1426 هـ / 2005 م.

84 - ابن الصَّلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشَّهْرَزُورِيّ (ت.643). **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلَط، وحمايته من الإسقاط والسَّقَط**. دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر. تونس: دار الغرب الإسلاميّ، 1404 هـ / 1984 م.

85 - ابن الصَّلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشَّهْرَزُورِيّ (ت.643). **علوم الحديث**. تحقيق وشرح: نور الدين عتر. دمشق: دار الفكر، 1406 هـ / 1986 م.

86 - الضَّبِّيّ، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد (ت.599). **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، 2ج. الطبعة الأولى. تحقيق: إبراهيم الأبياري. القاهرة: دار الكتاب المصريّ، وبيروت: دار الكتاب اللبنانيّ: 1410 هـ / 1989 م.

87 - الضياء المقدسيّ، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبليّ (ت.643). **الأحاديث المختارة**، 13ج. الطبعة الخامسة. دراسة وتحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. مكة المكرمة: 1429 هـ / 2008 م.

88 - ابن طاهر المقدسيّ، أبو الفضل محمد بن طاهر بن عليّ (ت.507). **شروط الأئمة الستة** (ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث). الطبعة الأولى. اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: دار البشائر الإسلاميّة، 1417 هـ / 1997 م.

89 - الطوسيّ، أبو عليّ الحسن بن عليّ بن نصر (ت.312). **مختصر الأحكام (مستخرج الطوسيّ على جامع التِّرْمِذيّ)**، الجزء الأول. الطبعة الأولى. تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونيسيّ. المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثريّة، 1415 هـ.

90 - الطيالسيّ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود (ت.204). **مسند أبي داود الطيالسيّ**. الطبعة الأولى. بيروت: دار ابن حزم، 1434 هـ / 2013 م.

91 - عبد بن حُمَيْد بن نَصر، أبو محمد الكِسِّيّ (ت.249). **قطعة من تفسير الإمام عبد بن حميد**. الطبعة الأولى. اعتنى به: مخلف بنيه العرف. بيروت: دار ابن حزم، 1425 هـ / 2004 م.

92 - عبد الرزاق بن هَمّام بن نافع، أبو بكر الصَّنْعانِيّ (ت.211). **تفسير القرآن**، 3ج. الطبعة الأولى. تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد. الرياض: مكتبة الرشد، 1410 هـ / 1989 م.

93 - عبد الرزاق بن هَمّام بن نافع، أبو بكر الصَّنْعانِيّ (ت.211). **المُصَنَّف**، 11ج. الطبعة الثانية. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظميّ. بيروت: المكتب الإسلاميّ، 1403 هـ / 1983 م.

94 - عبد العال سالم مكرم الدكتور و أحمد مختار عمر الدكتور "إعداد". **معجم القراءات القرآنيّة**، 8ج. الطبعة الأولى. الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، 1402 - 1405 هـ / 1982 - 1985 م.

95 - أبو عُبَيْد، القاسم بن سلاّم، البغداديّ (ت.224). **فضائل القرآن**. الطبعة الأولى. اعتنى به وراجعه: عدنان العليّ. بيروت: المكتبة العصريّة، 1426 هـ / 2005 م.

96 - أبو عُبَيْدة، مَعْمَر بن المُثَنّى التَّيْميّ (ت.210). **مجاز القرآن**، 2ج. عارضه بأصوله وعلَّق عليه د. محمد فؤاد سَزْكين. القاهرة: مكتبة الخانجي.

97 - ابن عَدِيّ، أبو أحمد عبد الله بن عَدِي بن عبد الله، الجُرجانيّ (ت.365). **الكامل في ضعفاء الرجال**، 7ج. الطبعة الثالثة. قرأها ودققها على المخطوطات: يحيى مختار غزّاوي. بيروت: دار الفكر، 1409 هـ / 1988 م.

98 - ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت.571). **تاريخ مدينة دمشق،** 80ج. الطبعة الأولى. تحقيق: محب الدين أبي سعيد العمروي. بيروت: دار الفكر، 1415 - 1421 هـ / 1995 - 2000 م.

99 - ابن عَقِيلة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد، المكيّ (ت.1150). **الزيادة والإحسان في علوم القرآن،** 10ج. الطبعة الأولى. تحقيق: محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، وخالد عبد الكريم اللاحم. الشارقة: جامعة الشارقة، 1427 هـ / 2006 م.

100 - ابن العماد الحنبليّ، عبد الحيّ بن أحمد بن محمد (ت.1089). **شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب،** 8ج. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

101 - أبو عَوانة الإسْفَرَايِنيّ، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (ت.316). **مسند أبي عَوانة،** 5ج. الطبعة الثانية. تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقيّ. بيروت: دار المعرفة، 1429 هـ / 2008 م.

102 - أبو غدّة، عبد الفتاح (ت.1417). **أمراء المؤمنين في الحديث**. الطبعة الأولى. حلب: مكتب المطبوعات الإسلاميّة، 1411 هـ. (مطبوع مع جواب الحافظ المنذريّ عن أسئلة في الجرح والتعديل).

103 - ابن فرحون، إبراهيم بن أبي الحسن عليّ بن محمد المالكيّ (ت.799). **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**. الطبعة الأولى. دراسة وتحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنّان. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1417 هـ / 1996 م.

104 - ابن الفَرَضِيّ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف، الأزديّ (ت.403). **تاريخ علماء الأندلس**. الطبعة الأولى. تحقيق: د. روحيّة عبد الرحمن السويفي. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1417 هـ / 1997 م.

105 - الفَسَويّ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان، الفارسيّ (ت.277). **المعرفة والتاريخ**، 3ج. الطبعة الأولى. وضع حواشيَه: خليل المنصور. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1419هـ / 1999م.

106 - القُشَيْريّ، أبو القاسم عبد الكريم بن هَوازن بن عبد الملك (ت.465). **الرسالة القُشَيْريّة**. الطبعة الثانية. وضع حواشِيَه: خليل المنصور. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1426 هـ / 2005 م.

107 - ابن قُطْلوبُغا، زين الدين، أبو العدل قاسم بن قُطْلُوبُغَا بن عبد الله، السودونيّ (ت. 879). **تاج التراجم**. الطبعة الأولى. حققه وقدم له: محمد خير رمضان يوسف. بيروت: دار القلم، 1413هـ / 1992 م.

108 - الكَتّانيّ، محمد بن جعفر بن إدريس (ت.1345). **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُّنَّة المشرفة**. الطبعة السادسة. كتب مقدماتها ووضع فهارسها: محمد المنتصر الكتانيّ. بيروت: دار البشائر الإسلاميّة، 1421 هـ / 2000 م.

109 - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت.774). **البداية والنهاية**، 11ج. الطبعة الأولى. تحقيق: الشيخ سليم عبد اللطيف يوسف. بيروت: دار الفكر، 1425،1426 هـ / 2005 م.

110 - كحالة، عمر رضا (ت.1408). **معجم المؤلفين**، 4ج. الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414 هـ / 1993 م.

111 - لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السَّلْمانيّ (ت.776). **الإحاطة في أخبار غرناطة**، 4ج. الطبعة الأولى. شرح وضبط وتقديم: أ. د. يوسف عليّ طويل. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1424 هـ / 2003 م.

112 - ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، القَزْوِينيّ (ت.273). **سنن ابن ماجه**. الطبعة الأولى. بيروت: دار ابن حزم، 1422 هـ / 2001 م.

113 - مالك بن أنس، الإمام (ت.179). **الموطّأ** برواية يحيى بن يحيى الليثيّ، وعليه زيادات رواية أبي مصعب الزهريّ، ومحمد بن الحسن الشيبانيّ. الطبعة الأولى. تحقيق: كُلال حسن عليّ. بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، 1432 هـــ / 2011 م.

114 - المُبارَكْفُوريّ، أبو العُلى محمد عبد الرحمن (ت.1353). **تحفة الأَحْوَذِي شرح جامع التِّرْمِذِي**، 4ج ومقدمة. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الكتاب العربيّ، 1404 هـــ / 1984 م.

115 - ابن مُجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس العَطَشيّ، البغداديّ (ت.324). **كتاب السبعة في القراءات**. تحقيق: د. شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف بمصر، 1972 م.

116 - المِزِّيّ، جمال الدين، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الكلبيّ، الدِّمشقيّ (ت.742). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، 22ج. تحقيق: أحمد علي عبيد وحسن أحمد آغا، راجعه وقدم له: أ. د. سهيل زكار. بيروت: دار الفكر، 1414 هـــ / 1994 م.

117 - مسلم بن الحجّاج بن مسلم، أبو الحسين القُشَيْريّ مولاهم، النَّيْسابُوريّ (ت.261). **صحيح مسلم**، 2ج. الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر، 1414 هـــ / 1993 م.

118 - ابن مَنْدَه، أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد (ت.511). **جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيّ**. الطبعة الثانية. تحقيق: أبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشميّ الأمير. بيروت: مؤسسة الريّان، 1428 هـــ /2007 م.

119 - ابن المُنْذِر، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النَّيْسابوريّ (ت.318). **كتاب تفسير القرآن**. الطبعة الأولى. حققه وعلق عليه: د. سعد بن محمد السعد. المدينة المنورة: دار المآثر، 1423 هـــ / 2002 م.

120 - المُنْذِريّ، زكي الدين، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله (ت.656). **مختصر سنن أبي داود** (ومعه معالم السنن للخطّابيّ، وتهذيب ابن قيّم الجوزيّة)، 8ج. تحقيق: محمد حامد الفقّي. بيروت: دار المعرفة.

121 - ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت.380). **الفهرست**. تحقيق: محمد أحمد أحمد. القاهرة: المكتبة التوفيقيّة.

122 - النَّسائيّ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ (ت.303). **السنن الكُبْرى**، 6ج. الطبعة الأولى. تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1411 هـ / 1991 م.

123 - أبو نُعَيْم، أحمد بن عبد الله بن أحمد، الأصبهانيّ (ت.430). **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، 11ج. وضع فهارسَه: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الفكر.

124 - أبو نُعَيْم، أحمد بن عبد الله بن أحمد، الأصبهانيّ (ت.430). **ذكر أخبار أصبهان**، 2ج. دار الكتاب الإسلاميّ.

125 - ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت.218). **السيرة النبويّة**، 4ج. حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها: مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. بيروت: دار القلم.

126 - ابن أبي يعلى الفراء، أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين (ت.526). **طبقات الحنابلة**، 2ج. الطبعة الأولى. خرج أحاديثه ووضع حواشيه: أبو حازم أسامة بن حسن وأبو الزهراء حازم عليّ بهجت. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1417 هـ / 1997 م.

7 – فهرس فهارسِ المخطوطات والمطبوعات

1 - فراج عطا سالم "إعداد"، **فهرس التفسير وعلوم القرآن (القسم الأول والثاني)**. مركز البحث العلميّ وإحياء التراث، بكليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة.

2 - فؤاد سيد "تصنيف"، **فهرس المخطوطات المصورة (الجزء الأول)**. القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1988 م.

3 - محمد عيسى صالحية الدكتور "جمع وإعداد وتحرير"، **المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع** (الجزء الأول: أ – ث). القاهرة: معهد المخطوطات العربيّة (المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم)، 1992 م.

4 - محمد عيسى صالحية الدكتور "جمع وإعداد وتحرير"، **المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع** (الجزء الثاني: ج – ذ، والجزء الثالث: ر – ظ). القاهرة: معهد المخطوطات العربيّة (المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم)، 1993 م.

5 - محمد عيسى صالحية الدكتور "جمع وإعداد وتحرير"، **المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع** (الجزء الخامس: م – ي). القاهرة: معهد المخطوطات العربيّة (المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم)، 1995 م.

6 - ياسين محمد السوّاس "وضع"، **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة "المجاميع" (القسم الأول)**. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، 1403 هـ / 1983 م.

7 - **فهرست الكتب العربيّة المحفوظة في الكتبخانة الخديويّة المصريّة (الجزء الأول)**. مصر: مطبعة الشيخ عثمان عبد الرزاق، 1311 هـ / 1893 م.

8 – فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

إهـــداء ..... أ

شكر وتقدير ..... ب

مقدمـــة 1

بيان الرموز 10

بيان الاختصارات 11

تمهيـــد 14

البـــاب الأول

عرض مصنفات المحدِّثين في مسائل علوم القرآن ..... (17 – 128)

الفصل الأول: كتابة المُحَدِّثين ضمن مصنفات حديثيّة ..... (18 – 37)

تمهيـــد 19

المبحث الأول: كتابة المُحَدِّثين في فضائل القرآن 20

المطلب الأول: ضمن كتب الصحاح 20

المطلب الثاني: ضمن كتب السنن 23

المطلب الثالث: ضمن المستخرجات 27

المطلب الرابع: ضمن المصنفات 29

المطلب الخامس: ضمن كتب الترغيب والترهيب 32

المبحث الثاني: كتابة المُحَدِّثين في التفسير 33
المطلب الأول: ضمن كتب الصحاح 33
المطلب الثاني: ضمن كتب السنن 34
المبحث الثالث: كتابة المُحَدِّثين في القراءات 36
المطلب الأول: ضمن كتب الصحاح 36
المطلب الثاني: ضمن كتب السنن 36
الفصل الثاني: إفراد المُحَدِّثين بعض المسائل بالتأليف ..... (38 – 128)
تمهيـــد 39
المبحث الأول: مسائل القراءات القرآنيّة 40
المطلب الأول: عموم القراءات 40
المطلب الثاني: القراءات السبع 55
المطلب الثالث: القراءات الشاذة 58
المطلب الرابع: علل القراءات 59
المطلب الخامس: قواعد القراءات 59
المطلب السادس: معاجم وطبقات القراء 60
المبحث الثاني: مسائل الأداء والمصحف 62
المطلب الأول: الوقف والابتداء 62
المطلب الثاني: التجويد 65

المطلب الثالث: مسائل خاصة ببعض الحروف 66
المطلب الرابع: قراءة النبي صلى الله عليه وسلم 68
المطلب الخامس: اختلاف المصاحف 68
المطلب السادس: عدد الآي 70
المطلب السابع: تجزئة القرآن 71
المطلب الثامن: النقط والشكل 71
المبحث الثالث: مسائل اللسان العربيّ 72
المطلب الأول: غريب القرآن 72
المطلب الثاني: الوجوه والنظائر 74
المطلب الثالث: معاني القرآن 76
المطلب الرابع: إعراب القرآن 78
المطلب الخامس: بعض المسائل النحويّة في القرآن 79
المطلب السادس: شواهد القرآن 80
المطلب السابع: نَظْم القرآن 81
المطلب الثامن: مجاز القرآن 82
المطلب التاسع: إعجاز القرآن 82
المبحث الرابع: مسائل الأحكام 84
المطلب الأول: مكيّ القرآن ومدنيّه 84
المطلب الثاني: ناسخ القرآن ومنسوخه 85

المطلب الثالث: حِجاج القرآن 92
المطلب الرابع: أحكام القرآن 93
المطلب الخامس: مسائلُ من الأحكام مُفْرَدَةٌ بالتأليف 100
المبحث الخامس: مسائل التفسير 103
المطلب الأول: أبواب القرآن 103
المطلب الثاني: ضوابط التفسير 103
المطلب الثالث: تفسير القرآن 104
المبحث السادس: مسائل متفرقة 119
المطلب الأول: أسباب نزول القرآن 119
المطلب الثاني: المُقَدَّم والمُؤَخّر من القرآن 121
المطلب الثالث: لُغات القرآن 121
المطلب الرابع: أمثال القرآن 121
المطلب الخامس: مُشْكَلُ القرآن 122
المطلب السادس: مُتشابِه القرآن 123
المطلب السابع: جوابات القرآن 124
المطلب الثامن: آداب حامل القرآن 124
المطلب التاسع: فضائل القرآن 125

البـــاب الثاني

دراسة نماذجَ من مصنفات المحدِّثين في مسائل علوم القرآن ..... (129 – 192)

الفصل الأول: دراسة نماذجَ ضمن مصنفات حديثيّة ..... (130 – 155)

تمهيـــد 131

المبحث الأول: دراسة أنموذجَيْن من فضائل القرآن 132

المطلب الأول: دراسة كتاب "فضائل القرآن"، من صحيح البخاريّ 132

المطلب الثاني: دراسة كتاب "فضائل القرآن"، من السنن الكبرى للنسائيّ 137

المبحث الثاني: دراسة أنموذجَيْن من التفسير 141

المطلب الأول: دراسة كتاب "التفسير"، من صحيح مسلم 141

المطلب الثاني: دراسة كتاب "التفسير"، من جامع الترمذيّ 145

المبحث الثالث: دراسة أنموذجيْن من القراءات 147

المطلب الأول: دراسة كتاب "قراءات النبي صلى الله عليه وسلم" من المستدرك 147

المطلب الثاني: دراسة كتاب "الحروف والقراءات"، من سنن أبي داود 150

الفصل الثاني: دراسة نماذجَ مما أفردوه بالتأليف ..... (156 – 192)

تمهيـــد 157

المبحث الأول: دراسة أنموذجٍ متعلقٍ بالقراءات القرآنيّة، وهو "السبعة" لابن مجاهد 158

المبحث الثاني: دراسة أنموذجَيْن متعلقيْن بالأداء والمصحف 162

المطلب الأول: دراسة كتاب "إيضاح الوقف والابتداء" لابن الأنباريّ 162

المطلب الثاني: دراسة "كتاب المصاحف" لابن أبي داود 166

المبحث الثالث: دراسة أنموذجَيْن متعلقيْن باللسان العربيّ 168

المطلب الأول: دراسة كتاب "تحصيل نظائر القرآن" للحكيم التِّرْمِذيّ..... 168
المطلب الثاني: دراسة كتاب "بيان إعجاز القرآن" للخطّابيّ..... 171
المبحث الرابع: دراسة أنموذجَيْن متعلقيْن بالأحكام 173
المطلب الأول: دراسة كتاب "أحكام القرآن" لإسماعيل القاضي 173
المطلب الثاني: دراسة كتاب "مسألة الجهر بالقرآن في الطواف" للآجُرِّيّ 176
المبحث الخامس: دراسة أنموذجَيْن متعلقيْن بالتفسير 178
المطلب الأول: دراسة قطعة من كتاب "التفسير" لعبد بن حُمَيْد 178
المطلب الثاني: دراسة قطعة من كتاب "التفسير" لابن المُنْذر 181
المبحث السادس: دراسة أنموذجَيْن متعلقيْن بموضوعات متفرقة 185
المطلب الأول: دراسة كتاب "أخلاق أهل القرآن" للآجُرِّيّ 185
المطلب الثاني: دراسة كتاب "فضائل القرآن" لأبي عُبَيْد 188
الخاتمة 193
ملحق بأسماء محدّثين صنفوا في التفسير ولم يُذكروا في صلب المذكرة 195

فهارس المذكرة

فهرس الآيات 201
فهرس الأحاديث 204
فهرس الآثار 206
فهرس الأعلام المترجَمين على حروف المعجم 207

فهرس الكتب المذكورة في صلب المذكرة 211

فهرس المراجع 220

فهرس فهارس المخطوطات والمطبوعات 236

فهرس المحتويات 237

ملخص المذكرة

حمداً لله، وصلاةً وسلاماً على سيدنا رسول الله، وآله وصحبه ومَن وَالاه.

تمثل علومُ الشريعة الإسلاميّة أجلى مظاهر التكامل والانسجام، لا سيما ما تعلَّق منها بكتاب الله، وسنَّة رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وقد خدم أهل العلم علومَ القرآن الكريم منذ القديم، على يد بعض علماء التابعين. ثم تجلَّت ملامح الخدمة الواسعة والمتميِّزة، مع بداية القرن الثالث، مستفيدة من تلك الأعمال والمناهج، التي ظهرت في القرنين الأول والثاني.

وكان علماء الحديث، وعلماء اللغة والنحو، من أكثر الناس خدمةً لمباحث علوم القرآن، مُوَظِّفِين ما حصّلوه في تخصصاتهم، في هذه الخدمة. وقد توجّه المُحَدّثون، وفي مقدّمتهم الحُفّاظ، إلى التأليف في علوم القرآن، مستثمرين في ذلك اطلاعَهم الواسع، وخبرَتَهم المُتَمَيِّزة بمتون الأحاديث وأسانيدها.

إن أهمَّ ما ميّز كتاباتهم في علوم القرآن، إيرادُ الأحاديث والآثار بأسانيدها. ولعلَّ هذا هو جوهرُ الجَوْدة والتفوُّق في كتاباتهم؛ لأنه ضمانٌ لإمكانيّةِ استمرارِ البحثِ بعدهم. على العكس مما جُمِع بعد ذلك من الأخبار في هذه العلوم بلا إسناد؛ لأنه يجعل الدارس – عموما– في حَيْرةٍ من أمرِ صحةِ ما جاء في هذه الكتابات من أحاديث وآثار، وتَرَدُّدٍ في النتائج العلميّة المبنيّة عليها.

ويُلاحَظ أن جُلَّ المحدّثين الذين صنفوا في مسائل علوم القرآن، كانوا من الحُفّاظ؛ بل أُطلِق على بعضهم لقبُ "أمير المؤمنين في الحديث". ولذلك كانت أعمالهم ذات جَوْدة عالية.

وقد تبيّن – من خلال الاستقراء المتواضع لجهودهم خلال القرنيْن الثالث والرابع أزهى عصور الرواية – أنّ أعمالهم كانت وَفقَ منهجيْن رئيسيْن:

الأول: تقديم هذه الأعمال على شكل كتب وأبواب، ضمن مُصَنَّفات حديثيّة، شملت أيضاً كتباً وأبواباً أخرى، لا تتعلق بعلوم القرآن.

ومن أنواع الكتب المصنفة على هذا المنهج: كتب الصِّحاح، والسُّنَن، والمُسْتَخْرجات، والمُصَنَّفات، والتّرغيب والتَّرهيب. وقد تناولت هذه الأنواع من الكتب موضوعاتِ علوم القرآن تحت العناوين الآتية: فضائل القرآن، وتفسير القرآن، والقراءات.

فأما فضائل القرآن، فممّن كتب فيها من أصحاب الصِّحاح: الإمامان البخاريّ ومسلم، في كتابيْهما الصحيحيْن، وهما أصحُّ كتب الصحيح، وأحسنُها، وأكثرُها انتشاراً. وأهمُّ ما يُمَيِّزُهما العمل بما فيهما دون دراسة أسانيدهما؛ لتلقي الأمة لهما بالقَبول. ثم بعدهما الحافظ أبو عبد الله الحاكم النَّيْسابوريّ، في المُستَدْرَك على الصحيحيْن. وأهمّ ما يميّزه الصحة المبدئيّة لأحاديثه، إلا إذا ظهر خلافُها؛ باعتبار تصحيحاته اجتهاداتٍ لحافظٍ مجتهدٍ في علوم الحديث.

وممن كتب فيها من أصحاب السُّنَن: سعيد بن منصور الجُوزْجانيّ، وأبو محمد الدّارِميّ، وأبو عيسى التِّرْمِذيّ، وأبو عبد الرحمن النَّسائيّ.

وممن كتب فيها من أصحاب المُسْتَخْرَجات: أبو عَوانة الإسْفَرايِينيّ، في مسنده الذي هو مُستخرَج على صحيح مسلم.

وممن كتب فيها من أصحاب المُصَنَّفات: عبدُ الرزاق بن همّام الصَّنْعانيّ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَة.

وممن كتب فيها من أصحاب التَّرغيب والتَّرهيب: أبو حفص عمر بن شاهِين، في كتابه "الترغيب في فضائل الأعمال، وثواب ذلك".

وأما تفسير القرآن، فممّن كتب فيه من أصحاب الصِّحاح: الإمامان البخاريّ ومسلم، في كتابيْهما الصحيحيْن. ثم بعدهما الحافظ أبو عبد الله الحاكم النَّيْسابوريّ، في المُستَدْرَك على الصحيحيْن.

وممن كتب فيه من أصحاب السُّنَن: سعيد بن منصور الجُوزْجانيّ، وأبو عيسى التِّرْمِذيّ، وأبو عبد الرحمن النَّسائيّ.

وأما القراءات، فممّن كتب فيها من أصحاب الصِّحاح: الحافظ أبو عبد الله الحاكم النَّيْسابوريّ، ومن أصحاب السُّنَن: أبو داود، والتِّرْمِذيّ.

والظاهر أنه مما ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام، أن هذه المصنفات الحديثيّة لم تقتصر مساهمتها في علوم القرآن على هذه الثلاثة؛ بل كتبت أيضاً في موضوعات أخرى من علوم القرآن، ولكن تحت عنوان "فضائل القرآن"، فلا ينبغي أن يُفهم من هذا العنوان أنهم اقتصروا فقط على ما يخصُّ فضائل السور والآيات، والقرآن عموماً؛ بل أظهر الواقعُ أن ما تعلق بالفضائل البحتة، لا يمثل إلا القليل، والباقي هو في مُختَلِف أنواع علوم القرآن الأخرى.

الثاني: تقديم هذه الأعمال على شكل كتب مستقلة أَفْرَدَت بعضَ المسائل بالتأليف. وقد بلغ عدد المسائل المفردة بالتأليف أربعين (40) موضوعا، على يد ثلاثة وستين (63) مُحَدِّثاً. وقد توزعت كالآتي:

- عموم القراءات، وكتب فيها سبعة عشر (17) محدّثاً؛
- القراءات السبع، وكتب فيها (02) محدّثان؛
- القراءات الشاذة، وكتب فيها (02) محدّثان؛
- علل القراءات، وكتب فيها محدّث واحد؛
- قواعد القراءات، وكتب فيها محدّث واحد؛
- معاجم وطبقات القرّاء، وكتب فيها ثلاثة (03) محدّثين؛
- الوقف والابتداء، وكتب فيه ستة (06) محدّثين؛
- التجويد، وكتب فيه محدّث واحد؛
- الموضوعات الخاصة ببعض الحروف كالياءات، وكتب فيها (02) محدّثان؛
- قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب فيها محدّث واحد؛

- اختلاف المصاحف، وكتب فيه أربعة (04) محدّثين؛

- عدد الآي، وكتب فيه أربعة (04) محدّثين؛

- تجزئة القرآن، وكتب فيها محدّث واحد؛

- النَّقْط والشَّكْل، وكتب فيهما محدّث واحد؛

- غريب القرآن، وكتب فيه ستة (06) محدّثين؛

- الوجوه والنظائر، وكتب فيها ثلاثة (03) محدّثين؛

- معاني القرآن، وكتب فيها ستة (06) محدّثين؛

- إعراب القرآن، وكتب فيه أربعة (04) محدّثين؛

- بعض المسائل النحويّة في القرآن، وكتب فيها ثلاثة (03) محدّثين؛

- شواهد القرآن، وكتب فيها محدّث واحد؛

- نظم القرآن، وكتب فيه (02) محدّثان؛

- مجاز القرآن، وكتب فيه محدّث واحد؛

- إعجاز القرآن، وكتب فيه محدّث واحد؛

- مكيّ القرآن ومَدَنِيّه، وكتب فيهما محدّث واحد؛

- ناسخ القرآن ومنسوخه، وكتب فيهما ثلاثة عشر (13) محدّثاً؛

- حِجاج القرآن، وكتب فيه محدّث واحد؛

- أحكام القرآن، وكتب فيها تسعة (09) محدّثين؛

- مسائلُ من الأحكام مُفرَدَةٌ بالتأليف، وكتب فيها أربعة (04) محدّثين؛

- أبواب القرآن، وكتب فيها محدّث واحد؛

- ضوابط التفسير، وكتب فيها محدّث واحد؛

- تفسير القرآن، وكتب فيه اثنان وخمسون (52) محدّثاً؛

- أسباب نزول القرآن، وكتب فيها (02) محدّثان؛

- المُقَدَّم والمؤخّر من القرآن، وكتب فيهما محدّث واحد؛

- لُغات القرآن، وكتب فيها محدّث واحد؛

- أمثال القرآن، وكتب فيها (02) محدّثان؛

- مُشكَل القرآن، وكتب فيه محدّث واحد؛

- مُتَشابه القرآن، وكتب فيه ثلاثة (03) محدّثين؛

- جوابات القرآن، وكتب فيها محدّث واحد؛

- آداب حامل القرآن، وكتب فيها محدّث واحد؛

- فضائل القرآن، وكتب فيها تسعة (09) محدّثين؛

وهذه الكتب منها المفقود والموجود، والمخطوط والمطبوع. وقد تم اختيار نماذج من المطبوع من المنهَجَيْن؛ ستة (06) من الأول، وأحد عشر (11) من الثاني، لدراستها دراسة متوسطة، قصد التعرف على المواضيع، والطرق التي اعتمدها مؤلفوها.

ومن أهم نتائج الاستقراء في الباب الأول، والدراسة في الباب الثاني، ما يأتي:

- كثرة المؤلفين من المُحدِّثين في التفسير.

- تَمَيُّز كتابات المحدّثين، لاسيما الحفاظ منهم، بإيراد الأحاديث المرفوعة، والموقوفة، والمقطوعة، بأسانيدها من المؤلِّف إلى منتهاها، الأمر الذي يُعطي قوّةً للدراسة العلميّة لمحتوى تلك المصنفات، ويُمكِّن الباحثين من الوصول إلى أقرب النتائج إلى الصواب.

– نظرةُ عامةِ المحدّثين في هذه الفترة، أنهم يُبْرِئُون ذمَّتَهم بذكر الأحاديث والآثار بأسانيدها، على أن ينظر الباحث بنفسه في تلك الأسانيد.

– جودةُ مصنفات هذه الحقبة من الزمن في علوم القرآن وغيرها؛ لأنها كانت فترة تميّز ونبوغ وإبداع. لذلك يكون من الضروريّ العناية بمصنفات هذه الفترة، تحقيقاً ودراسةً.

– العثور على مخطوطة لكتاب ذي قيمة علميّة معتبرة، قيل في يومٍ ما بأنه مفقود؛ وهو كتابٌ كان محلَّ دراسة في هذه المذكرة، وأعني به كتاب "مسألة الجهر بالقرآن في الطواف"، للحافظ الآجُرِّيّ.

– الوقوف، فيما بَدَا لي، على كتابٍ جَمَعَ عدة موضوعاتٍ من علوم القرآن، وأعني به كتاب "فضائل القرآن" للحافظ أبي عُبَيْد القاسم بن سلاّم؛ فإنه أقدم كتاب وَصَلَنا، تَنَاوَل بعضَ موضوعات علوم القرآن، وإن كان اسمه لا يدلُّ تماماً على كلّ مُحتواه. وعليه يمكن القول بأنه يعتبر أقدمَ ما وصلنا مما أُلّف في علوم القرآن بالمعنى الاصطلاحيّ، حتى قبل كتاب "فنون الأفنان في عيون علوم القرآن" لابن الجَوْزيّ، فيمكن أن يُعَد أبو عُبَيْد أوّلَ من وَضع النواة الأولى للتصنيف في علوم القرآن؛ لأن كتابه حوى ثلاثة عشر (13) نوعاً من أنواع علوم القرآن التي ذكرها السيوطيّ في الإتقان، بينما حوى كتاب ابن الجَوْزيّ عشرة (10) أنواع منها، والله أعلم.

– التدوينُ المُبَكّر لعلوم القرآن، حيث وَصَلَنا من ذلك ما أُلِّف في بداية القرن الثالث، وأعني به كتاب "فضائل القرآن لأبي عُبَيْد، وإن لم يكن باسم علوم القرآن، كما هي عادة الكتابات الأولى في العلوم، والله أعلم.

وفي الأخير، فإن التراث الإسلاميّ غنيٌّ، ولا زال الكثير منه في حاجة إلى التحقيق والدراسة والنشر، حتى تعم فائدته، وتستفيد منه أمة الإسلام، والله أعلم.

RESUME DU MEMOIRE

Louange à Allah, Bienfaiteur Miséricordieux.

Paix et bénédiction sur son prophète.

Les sciences Islamiques représentent une belle expression de complémentarité et, d'homogénéité. Et spécialement, celles qui concernent le Coran et la Sunna.

Les savants du hadith, et ceux de la langue et littératures arabes, ont écris plusieurs ouvrages en sciences du Coran pendant le troisième et le quatrième siècles Hijris.

Les Muhadiths (les savants du hadith), et surtout les Hafidhs - qui ont atteint des grades supérieurs en Hadith - se dirigeaient vers le service des sciences du Coran, en utilisant leurs expériences, et connaissances approfondies de spécialité.

Les ouvrages des Hafidhs sont distingués par la narration des Hadiths - du Saint-Prophète salla Allahu alihi wa salam (à lui, bénédiction et salut), de ses compagnons (que Dieu soit satisfait d'eux) et, de leurs élèves postérieures - avec les supports, en citant toute la chaine de la parole transmise.

Cette méthode de narration assure la possibilité des études approfondies sur les narrateurs, à n'importe quel moment. Ce qui explique l'excellence de leur réalisations.

On a constaté, après induction de ses livres pendant le troisième et le quatrième siècles, qu'ils ont suis deux méthodes principales de rédaction :

1- la première méthode, consiste à rédiger des chapitres en sciences du Coran, au sein des ouvrages assemblant les Hadiths en plusieurs chapitres.

Parmi les types écrits par cette méthode, on cite : les Sihahs, les Sunans, les Mustakhrages, les Mussannafs et, les Targhibs et Tarhibs. Ces types d'ouvrages ont discuté les sujets des sciences du Coran, sous trois titres : Fadailes du Coran, Tafsire du Coran et, Quiraates.

2 - la deuxième méthode, consiste à rédiger des thèmes des sciences du Coran indépendants. Soixante trois (63) Muhadiths ont écris dans quarante (40) thèmes.

On a étudié, dans ce mémoire, quinze (15) types ; Cinque (05) de la première méthode, et dix (10) de la deuxième.

Parmi les conséquences de ce mémoire :

- Un grand nombre de Muhadiths ont écris en Tafsir (explication du Coran).

- les thèmes que les Hafidhs ont écris, sont excellents, grâce à la méthode de narration qui ont choisi.

- l'enregistrement des sciences du Coran, n'a pas tardé ; car on a trouvé un ouvrage, qui a assemblé plusieurs sujets, écris au début de troisième siècle par le Hafidh : Abou Obaid et, qui s'appelle « Fadailes du Coran ».

- Le patrimoine culturel Islamique est très riche. Et la grande partie de cet héritage, a besoin d'identification, de vérification et, d'étude approfondie.